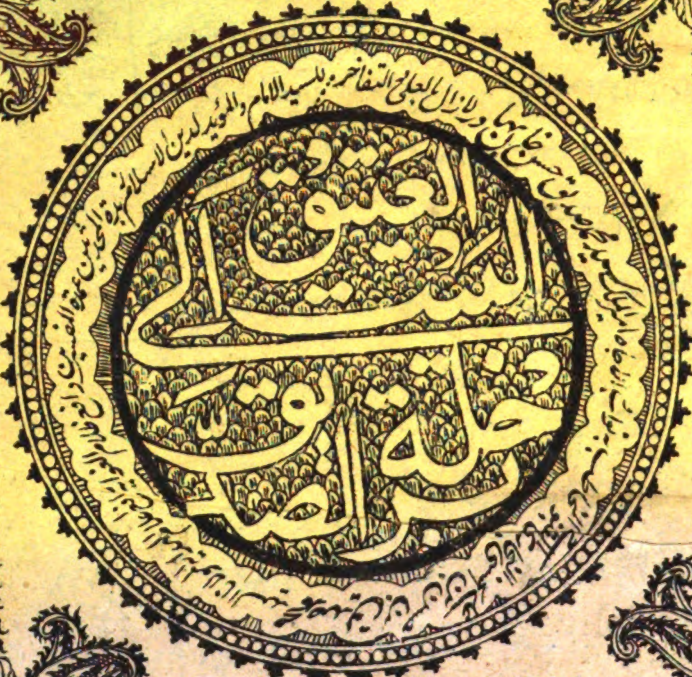


والله الناسح البيت من استطاع السيل

نحمد الله تعالى تبارك وتعالى على ما من علينا بطبع الرسالة النافعة وهذه العجالة الرافعة المسموعة



وقطعت الرسالة الحسنة المصنفة المحمدياً بغير بدل الجهد في النسخ بحيث يثنى عليه أهل الفتوح

في المطبع العلوي نحمد بحسن الله

Muhammad Siddiq Hasan, Khan Bahadur

وَلِلّٰهِ النَّاسُ سِجِّ الْبَيْتِ مِنَ السَّيْلِ

نَحْمَدُ تَعَالَى تَعَالَى الْعَظِيمَ بِأَنَّهُ عَلَّمَ عَلَيْنَا طَبْعَ الرِّسَالَةِ الْوَاقِعَةِ وَهَذِهِ الْعِجَالَةُ الرَّافِقَةُ الْمُسَمَّيَّةُ



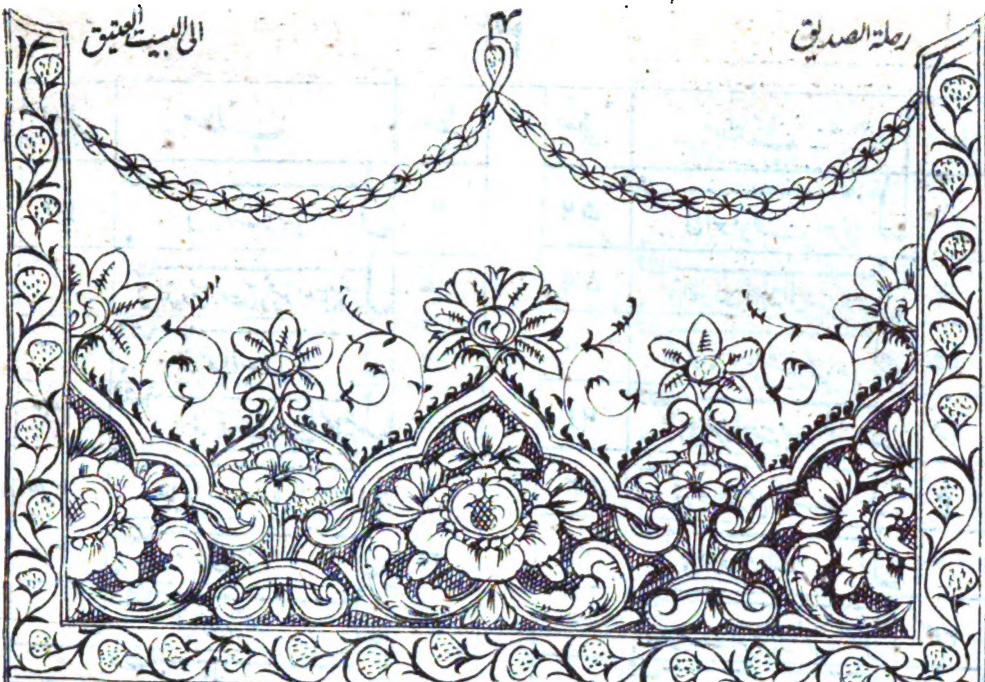
قَدْ طُبِعَتْ فِي الرِّسَالَةِ الْوَاقِعَةِ الْمُسَمَّيَّةِ بِأَنَّهُ عَلَّمَ عَلَيْنَا طَبْعَ الرِّسَالَةِ الْوَاقِعَةِ وَهَذِهِ الْعِجَالَةُ الرَّافِقَةُ الْمُسَمَّيَّةُ

فِي الْمَطْبَعِ الْعُلَوِيِّ نَحْمَدُ تَعَالَى تَعَالَى الْعَظِيمَ بِأَنَّهُ عَلَّمَ عَلَيْنَا طَبْعَ الرِّسَالَةِ الْوَاقِعَةِ وَهَذِهِ الْعِجَالَةُ الرَّافِقَةُ الْمُسَمَّيَّةُ

فهرس مطالب رحلة الصديق الى البيت الغنيق

مفهر	مطالب	سطر	مفهر	مطالب	سطر
٥	الباب الاول في فضل مكة وفيه فصول	١٠	١٥	فصل في اسماء ملازمي	٢١
٦	فصل في فضل مكة	١١	١٤	فصل في المحافظة على الصلوة في السفر جماعة	٩
٧	فصل في اسمائها	١٢	١٤	فصل في فضل من سار على حرامه ولا اذنب	٢
٨	فصل في القابها و حدودها	١٣	الباب الثالث		
٩	فصل في جباها و حكم زيارتها	١٤	في مبادئ الحج والعمرى وفيه فصول	١٥	
١٠	فصل في حكم المجاورة بها	١٥	فصل في الترغيب في الحج والعمرة	١٥	
١١	فصل في من مات بها و من فيها	١٦	١٨	فصل في آداب سفر الحج	٢
١٢	فصل في آداب المجاورة بها	١٧	٢٣	فصل في وجوب الحج والعمرة	٣
١٣	فصل في مساجد ثمود و دورها	١٨	فصل في وجوب الحج على الفور	٢٣	
١٤	فصل في خطا المشي فيها	١٩	٢٤	فصل في اعتبار الزاد والراحلة	١٤
١٥	فصل في النظر الى البيت	٢٠	فصل في ركوب البحر	٢٤	
١٦	فصل في الحلات يستحب الدعا بها	٢١	٢٥	فصل في خروج الصبي المقيم والحج عن الغير	١٢
١٧	فصل في بعض آياتها	٢٢	٢٤	فصل في انواع الحج	١
١٨	الباب الثاني		فصل في بيان الفضل من هذا الانواع	١٣	
١٩	في فضائل الحاج والعمار والطواف وماضاهاها وفيه فصول	١٥	٢٤	فصل في نوع حرمه صلى الله عليه وسلم	١
٢٠	فصل في فضل الحاج والمتمتع	١٦	فصل في ادخال العمرة على الحج و فضائلها	٢٠	
٢١	فصل في فضل رمضان بمكة والعمرة بها	١٧	٢٨	فصل في مواقيت الحج	٢١
٢٢	فصل في فضل الطواف	١٨	٢٩	فصل في ميقات بعتة وهو اهل	٢٢
٢٣	فصل في فضل الحج والركنين والمترى	١٩	٣٠	فصل في كراهة الاحرام قبل اشراق	٦
٢٤	فصل في المشي بين الصفا والمروة	٢٠	فصل في جواز العمرة في جميع السنة	٢٣	
٢٥	فصل في فضل شرب ما و زرم	٢١	٣١	فصل في وجوب الاحرام	٨
			فصل في من احرم مطلقا	١٩	

صفحہ	مطلب	سطر
۳۲	فصل في الاشتراط	۴
۳۳	فصل في الفرائض الاصحاب ووجوب المدي	۱۷
۳۳	فصل في حكم المدي	۱۹
۳۴	فصل في ركوب المدي في الحلق	۱۸
۳۵	فصل في ما يجنبه المحرم وما يباح له	۲
۳۷	فصل في الغنمة	۲۲
۳۹	فصل في نكاح المحرم	۳
۴۰	فصل في صيد المحرم	۵
۴۱	فصل في جزاء الصيد	۲۱
۴۱	فصل في قتل الموزيات	۳
۴۲	فصل في حرم مكة المكرمة	۱۷
۴۲	فصل في حرم المدينة المنورة	۴
۴۳	فصل في حرم وجع	۲۲
۴۳	فصل في النفاذ من مكة والمدينة	۹
۴۴	الباب الرابع في مقاصد الحج وفيه فصول	۴
۴۴	فصل في آداب الاحرام	۵
۴۴	فصل في قطع التلبية	۲
۴۵	فصل في آداب دخول مكة	۲۰
۴۵	فصل في آداب الطواف	۲۵
۴۵	فصل في صفة الطواف	۱۹
۴۵	فصل في السعي بين الصفا والمروة	۱۳
۴۶	فصل في السيل الى منى ومنها الى عرفة	۲۲
۵۴	فصل في ترتيب الرمي والنحر والحلق	۲۳
۵۵	فصل في الاقامة من بني لوطان يوم النحر	۱۱
۵۶	فصل في البيت بمنى في الفيل في ايامها	۱۱
۵۷	فصل في التخصيب	۲۵
۵۸	فصل في دخول الكعبة	۹
۵۹	فصل في سنة العمرة المفردة وما يتصل بها	۴
۶۰	فصل في طواف الوداع	۲۰
۶۱	فصل في زيارت الساجد وانبية مكة	۱۰
۶۲	فصل في الرجوع من حج او عمرة وما يتعلق به	۸
۶۳	الباب الخامس في زيارة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه فصول	۷
۶۴	فصل في حكم الزيارة	۸
۶۴	فصل في آداب الزيارة وما يتصل بها	۲۵
۶۵	فصل في قضاء البدنة وما يشبهها	۶
۶۷	خاتمة الرسالة في رحلة مؤلفها الى بيت الله تعالى ومدينة نبيه صلى الله عليه وسلم	۳۳



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء متى شاء من عبادة المخلصين للرحلة الى بيت العتيق
الذي جعله مثابة للناس وامنا تهوى اليه افئدة من الناس فياتونه رجالا
وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادة تنجي من كل خطب وضيق
في الحياة الدنيا وفي الآخرة بصدق الاخلاص وحسن التصديق صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه المقتفين آثاره في كل جليل ودقيق وبعد فقد قال الله
تعالى في كتابه العزيز وقد على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا اخرجه مسلم والنسائي وقال اهل العلم البحر المكلف القادر
اذا وجد الزاد والراحلة واسن الطريق يلزم الحج وعليه اجتمع الامة ورأيت البحر المحيط ومكة المكرمة والمدينة
النورية زادها الله تشريفا وتعليما مررت في النوم فرأيت ليلة كاني كبيت البحر وقطعت المسافة وبلغت
مكة ورأيتني كاني في مكان خال له اساطين فخام واعمد عظام وانا جالس فيه والسجدة الحرام كذلك ذرت
مرة اخرى اني ادور والفرج في اسواق مكة وروبعها وامشي واختلف في سلكها وهي طيبة البناء عامرة
الحانات كالبلاد المأهولة ومكة المشرفة كذلك ورأيت المدينة النورية كأنها بلدة قديمة ورأيت جدرانها
بالية البناء وروبعها معمور من الطين والماء وسلكها فتيقة خالية عن الناس وقد وجدتها على هذه الصفة
مين سعديت بالمصور في جموعها في سنة خمس وثمانين وثمانين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوات

والقيمة ثمانين زهاء على الرحلة الى بلد الله الامين وشهد على الى محمد سيدنا محمد حميد المسلمين صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في تلك السنة ودعاني ذلك الى حرج مناسك الحج والعمرة حسب ما تبين لي من الكتاب والسنة فجمعتهما على سبيل الاختصار تيمنا لنفسى فذكره لمن اخلصه الله سبحانه العترة ذكرى الدار كنف والابتداء قد دخل العبادات من جميع الانواع وعارض عن المبدى النبوى كل مفرط ومفرط وحال المحن بالبطل كل محال ومجربا تمزجنا منك قدر بطلت مسائله بالادلة ودلائله بما ذهب الالاجلة فتمتته خمسة ابواب وخاتمة آحادنا الصديقين والارباب المصطفين
رحلة الصديق الى البيت العتيق واعدت ان يخلص نيتي تحسين طوبى قبل عملى ويخرج الى فقد قال في كتابه العزيز انى لا اضع عمل عامل منكم وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرة الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة يتزوجها فهجرة الى ما يجر اليه فمفق عليه من حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

الباب الاول فى فضل مكة وما يتصل به وفيه فصول

فصل فى فضل مكة زادها الله شرفا وتكبرا قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقال تعالى ومن دخلها كان آمنا وقال تعالى انها مكرت ان يعبد بها الا الله الذى حرمها وقال تعالى اولم ير انما جعلنا حراما آمنا وقال تعالى اولم يكن لهم حراما آمنا تحمى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا وقال تعالى بلدة طيبة ورب غفور على بعض الروايات انها مكة وقال تعالى المسجد الحرام الذى جعلناه للناس قال تعالى ومن يرد فيه بالحادث ثمنه من عذاب اليم وقال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقال تعالى بطن مكة وقال تعالى لتتذرا هم القرى ومن حولها وقال تعالى بهذا البلد وقال تعالى وهذا البلد الامين فمدته الآيات وغيرها انزلها الله سبحانه وتعالى فى مكة المشرفة خامسة ولم تنزل فى بلد سواها وعن عبد الله بن جابر بن جمر رضى الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واقفا على اخرة من مكة وهو يقول لمكة واسدائكم خير ارض الله واحب ارض الله لولا انى اخرجت منك ما خرجت واهلها اجمعون وسيد بن منصور والترمذى وقال حديث حسن صحيح والنسائى وابن ماجه وابن حبان وهذا الفقه وعنه عمرو بن الحارث قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول فى حجة الوداع اى يوم هذا قالوا يوم الحج الاكبر قال فان دناكم واموالكم واعراضكم منكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا الا اني حان الا على نفسه الا اني حان على ولده وامواله وعلى والده وان الشيطان قد ليس ان يصيب فى بلدكم هذا ولا بد ولكن تكون له طاعة فيما تحقرون من اعمالكم فيرضى به رواه ابن ماجه والترمذى صحيح وعنه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم نخرج مكة ان هذا البلد حرام يرميكم خلق السموات والارض فهو حرام كحرمة الله الى يومئذى وانه كل القتال فيه للمسلمين ولم يحل الى الاساقفة من قبله فهو حرام كحرمة الله الى يوم القيمة لا يعصده شوكه ولا ينفر سيده ولا يلتقط لعقطة الا من عرفها ولا يغشى غلاها فقال العباس بن عبد المطلب لا اذخر فانه ليعينهم وليوتهم

فقال الا اذ خرسنق عليه وفي رواية لقبورنا وبيوتنا وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يحل للاحدكم ان يحمل بكاة السلاح رواه مسلم وكان ابن عمر يمنع عن ذلك في ايام الحج والاعام المفتح هو مستثنى من هذا الحكم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة ما يطيبك من بلد ولعلك الى ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك رواه ابن جبان والحكم والتزمي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب اسنادا قال الحسن البصري اظم اليوم على وجه الارض بلدة ترفع فيها من الحسنات والنفوس البركل واحدة منها بمائة الف ما ترفع بكاة وما اعلم انه ينزل في الدنيا كل يوم سحابة الجنة وروحها ياتيرل بكاة ويقال ان ذلك للطائفين وبالكاة في بلدة الله وبلدة رسوله وبلدة اصحاب الكرام وادوى جميع المؤمنين جبلنا الله تعالى من منالهم اهلها آمين

وَبَدْرًا مَّا يَمَسُّ فِيهَا	ارض بها البيت المقدس قبله	للعالمين لا المساجد قبله
حرم حرام ارضها وصيوبا	والصيد في كل البلدا محسلا	وبها المشاعر والناسك كلها
والى فضيلتها البرية تجسل	وبها القمام وحوض نعيم متجلا	والحجر والركن الذي لا يرسل
والسجدة العالى المجد والصفاء	والشعر ان لمن يطوف به بل	وبكاه الحسنات يضعف اجرا
وبها السبي عن الخطية يغسل	يجزى السبي من الخطية مثلها	وتضعف الحسنات فيها قبل
ما ينبغي لك ان تغاخر يا فتى	ارضها بها وكذا البيت المرسل	بالشعب دون المردم مسقط را
وبها نشا صلى عليه للكرسل	وبها اقام وجاره وحى السما	وسرى به الملك الرفيع اللؤل
ونبوة الرحمن فيها انزلت	والدين فيها قبل ديك ازل	

فصل في اسمائها

لها اسماء جليلة جرى ذكرها في التتميل وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى كما قيل في اسماء الله تعالى ورسوله قال النووي ولا يعلم بلد اكثر اسماء من مكة والمدينة لكونهما افضل بقاع الارض وذلك لكثرة الصفات المقتضية لها انتهى فمنها مكة ومكة والبلدة والقرية وام القرى والبلدة والبلد الامين وام رجم وصلح بنى على الكسر والباطة بالموحدة والناسية بالنون والنش والجمامة والرأس والوكشي والعرش بالفتح والعرش بالضم والعرش والقاس والقلعة وسبوتة بالفتح والحرثام والسجدة الاحرام والمعطة وبنو وقرنات وام رجم والبلد الامير وام الحرمه وام كوكبي والامينة وام الصفا والمروية والتمعة وام المشاعر والبلدة المرزوقة والحجاز وبلدة طيبة وفي وجه تسميتها بهذه الاسماء اقوال ذكرها احضاردي في العقد الثمين فصل في المقام بها وحدودها فمنها المشرفة والمكرمة والمهابة والوالدة والنادرة والجمامة والبلدة قال السجدي حرم من جهة طريق المدينة دون التميم على ثلثة اسيال من مكة ومن طريق اليمن على سبعة اسيال من مكة ومن طريق الطائف للمنازل على عرفات من بطن نخرة على ثلثة اسيال من مكة ومن طريق العراق

لما را على غنية جبل المقطع سبعة اميال من مكة ومن طريق ابحرانة ومن شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال وهذا قول الجمهور وهو اصح الاقوال وقد نظم بعضهم

والمحرم التحريم من ارض طيبة	ثلاثة اميال اذا شئت اتقانا	وسبعة اميال عراق وطاقنا
وجدة عشر ثم تسع جبرانة	ومن يمن سبع بتقدم سينة	وقد كملت فاشكر لربك احسانه

فصل في جبالها وحكم زيارتها قالوا جبال مكة لا تحصى قال ابن النقاش وروى جبال من ذهب فضة وكنوز وجواهر ورياح ينكشف عن بعضها لمن هو موعود بذلك قلت ولم اقف على بعض في هذا الباب فلا ادري من اين قال فمن جبالها ابو قيس وهو الجبل المشرف على الصفا وهو احدى مكة المشرفة وجبل حرار باعلى مكة وهذا الجبل على ثلاثة اميال وهو مقابل ثبير والوادي بينهما وهما على اسيار المسالك الى منى ورا قبل ثبير ما على شمال الشمس ويسمى جبل النور قال الحضاري وهو كذلك لكثرة مجاورة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له ولقبره فيه وجبل ثور باسفل مكة وهو من مكة على ثلثة اميال قاله ابن الحاج وابن جبير وقيل على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي اعلاها الغار الذي دخله النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع ابى بكر والجريرى من اعلى هذا الجبل قال الحضاري وهذا الغار يزوره الناس ويصلون اليه من بابه قلت وليست زيارته شئ من هذه الجبال سنة ومنها جبل ثبير وهو على اسيار الكعبة من منى الى مزدلفة قال القزوينى انه جبل مبارك وقال ابن النقاش انه يستجاب الدعاء ومنها الجبل الذي يظهر مسجد الخيف بمنى ويدل للحديث الثابت في صحيح البخارى عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في غار منى اذ تزلزلت عليه المرسلات بالحديث فكفى ذكره

الخمس من جبالها وان كانت كثيرة **فصل** في حكم المجاورة بها ذهب الشافعي واحمد والبولي ومحمد الى استحباب المجاورة بمكة وخالف في ذلك ابن عباس ومالك قال في المبسوط لا باس بالمجاورة في قولهم وانه الافضل وعليه عمل الناس خصوصاً من ظلم الفجرة في سائر الاقطار فلا باس بالتردد الى بلد الله والالتجاء ببلد رسوله والاعتصام بالبداءى من حكم الاعداء في ضعفاء المسلمين فضلاً عن اغنياءهم وقال احمد جاور بها جابر وابن عمر وليت الى الآن مجاور بمكة قلت قد جاور بها خلق كثير وسكنها من البعول عليهم سبع عظيم واستوطنها من الصحابة اربعة وخمسون رجلاً ذكرهم ابو الفرج ومات بها ايضا من الصفاة ومن كبار التابعين ومن بعدهم حم وغير ذكرهم الطبري قال علي بن الموفق جلست يوماً في الحرم بمكة لكثرة وقد حججت ستين حجة فقلت في نفسي الى متى اتردد في هذه المسالك والقفار ثم خلعتني عيني فمئت واذا قائل يقول يا ابن الموفق بل تدعو الى ميتك الامن تحب فطونى لمن احب الموتى وحملته الى المقام الاعلى فشد يقر

فادعوا الى الزيادة اهل دوى	ولم اطلب بها احدا سواهم	فجاؤنى الى بيتي كراما
قالا بالكرام ومن دعاهم	وقال بعضهم	على البلد الامين وانى مل

فطاما يا امين فانت طابا فوجهك اند قبلة كل شيء اذا شاهدت في المعنى سناها وقل بلسان عرك في ربها وحببت ومحبت تشكو ظما وليجران والضيفان حق ومن قد حل حصرا في حماها عليه من المهيمن كل وقت	ووجه حيث كنت كذا ليها لمن شهد الحقيقة واجللا فمثل عند مشهده كفاحا لنفس في منى بلغت منها وبانا جاريك يا الهى على الجبار الكريم اذ ارعاها شفيع المخلوق يوم احترقا صلوة غير مخصصا	ولا تعدل الى شئ سواها وبدا البيت بيت الدنبا وزهرم عند زهرمه شفاها اليك شدوت يا مولاي على وبالاستار متمسكا عراها اليك شفيعنا الهادي محمد رسول الله اقوى المخلوقاها
--	---	---

فصل في الموت بها وذكر

من دفن بها عن حاطب بن بلتع عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة من الامنين اخبره ابو الفرج واخرج نحوه ابو حفص اليانصيب وفي الباب اخبار واثبات بكة خلق كثير من الصحابة منهم سيدنا عبد الله بن الزبير وقصة مشهورة وسيدنا عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وكان شقيق عائشة رضي الله تعالى عنهما وفي اسد الغابة ولما اتصل خبر موته باخته عائشة طلعت الى مكة فوقفت على قبره وبكت عليه وتمثلت بقول تميم بن نويرة في اخيه مالك فقالت

سكنا كندما في جنة حقة
من الدهر حتى قيل لن تصدعا
ولما نقرت كاني و ما كاني

ثم قالت لما واد لو حضرتك بالبيتك وبها عتاب بن اسيد وبها ام المؤمنين لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
عدي بن بكير روى الشيخان الترمذي عن علي بن ابي طالب قال قال خيرنا بها ميمون بن عثمان خيرنا بها خديجة بنت خويلد
وفضلها لا تعد ومنافها لا تحدد بها دفن القاسم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمعلى بها فوطا بن كنان صاحب
رجل العين وبها قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب بكة وهو آخر من مات بها قال ابن الجوزي والصحيح ان بكة بن عمرو بن
المقابل للمعلى على عين الخلد من باب مكة وعلى يسار الدار باب الى التميمي اشار بعض الصالحين انه قبره صلى
تعالى عنه وبها ابو محمد وزه موزن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقبره بالمعلى غير معروف
وبها جيب بن عدي وعبد الله بن كزير وسهل بن حنيف وابو حنيفة والدا ابى بكر الصديق وابو عبد الله
بن سلام وعطاء بن براح وسفيان بن عيينة واحمد بن محمد البجلي وام المؤمنين ميمونة والغضيل بن عياض
والامام عبد الله بن ابي عبد الله الفاضل والشيخ دلاص وقبر الدبسي وقبر القشيري بن جوازن وقبر الشيخ محمد بن
والنفسى وغيرهم من الصحابة والتابعين والائمة والعارفين ولوعبرنا عنهم لم يسعهم الكتاب فمن زار مقبرة
المعلى يستحب لان يزور هؤلاء الكرام يسلم عليهم ويكثر من الدعاء والاستغفار لهم ولسائر المؤمنين
وما انعم الله على سكان هذا البلد احرام ان لا يميت فيه جالس كيف لا وفيه طعام طعم وشفاة شفاة قال
الحضر اوى في وجه تسميتها بالبلدة المزروعة انك اذا دخلت مكة في اى وقت من الليل فانك تجد بها اطلبة

فيها فضلا عن النهار ولا يبيت فيها انسان الا شجاعا تاما شاكرا انتهى فمضى فمضى من الادب بها حسب طاقته
والشكر **فصل** في آداب المجاورة بها من عياش بن ربيعة الخزومي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تعالى عليه وآله وسلم لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا هذه المحرمات حتى تعظمها فاذا مضوا ذلك كله اواروا ابن ماجه
 فمن اراد المجاورة بها ينبغي ان يتأدب بآداب اهل التقى لانها حضرة الله الخاصة في الارض وهي كثيرة منها
 ان لا يخطر بها العصية قط مدة مجاورة بكمه ولو في بيته فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلوة
 فمن لم يعلم من نفسه السلامة فلا ينبغي له الاقامه هناك حتى يجا نفسه ولهذا احتاط ابن عباس رضي الله عنهما لنفسه فكن
 دون مكة وكذلك كره مالك المجاورة بها وقال مالكنا ولبلد تضاعف فيها السيئات كما تضاعف الحسنات
 ولما خلا الانسان منها لما لم قلت لم اقف على من صرح صحيح في تضاعف السيئات فيها والموافاة بالخطا بل عفا الله
 عن هذه الامة ما حدثت بنفسها النعم العصية فيها اشد اكبر من غير الشرف المكان والعاصي فيها اسوء حال الا وقيع الله
 بها الله بسخط الرحمن كيف والمصيبة والكانت فاحشة حيث وجدت لكنها في حضرة الآلهة وفنايته محل اختص الله
 واقرع للمرتبة بها عظيم فليأد الانسان من حين ولد بها الى النذل الكساة والتورية والانتقاد والندم ولا تغارونها ان اهل الملا
 الصروف مدة اقامته بالعمل حرة شرعية كالكتابة والنجاسة والفصارة والبرازة ونحوها ولما ان يتوجه الى اسرها
 ان يسخر له الحلال من بين فرت الاحرام ودم الشبهات فقلت وذلك كله غير مخصوص بكمه بل تجرى لفي كل بلد
 ومنها ان لا يبيت وعليه دينارا ودرهمين لا احد الا واقاما وصي به ومنها ان لا يلبس احد في الحرم شيئا
 ويمنعه منه الا ان كان هو اصح اليه من السائل ومنها ان لا يحنو قط الى وطنه وبلاده واصحابه او لادوم نصير
 ملتفتا عن حضرة ربه ومنها ان يقلل الاكل جهده ويحمل اكثر غذائه زمره ومنها ان لا ياكل قط وعين منظر اليه
 من المحتاجين بالاداء وشكره معه في الاكل ومنها ان لا يغالي هناك باللباس الفاخرة الغالية ولا الدواعي الطبيعية
 الا ان يعلم انه ليس بكمه عريان ولا جيعان ومنها ان لا يرى لنفسه قط انه خير من احد من المسلمين في سائر
 اقطار الارض ومنها ان لا يبول ولا يتغوط في الحرم الا اذا كان يتاين لضر من البول والغائط خارج الحرم
 ولا يساعده دليل ليعتد عليه ومنها ان لا يمشي في الحرم بنا سومة الضرورة كشدة حرا وبرد او جرح او نحو ذلك
 قلت وهذا ايضا يحتاج الى دليل يصار اليه ومنها ان لا يرى منه عبادة هناك على وجه الكمال من غير عجايب
 لئلا يقع في الزنوف هناك بالاعتراوت بالنعمة فلا بأس بكمه وذلك لا يختص به اهل يعم البلاد كلها ومنها
 ان لا يتحلى قول من قال في حقهم الفلان ومنها ان لا يذكر احد السبوة من سكان الحرم وسائر اقطار الارض
 قلت وهذا هو الغيبة وكلها معلوم ومنها ان يخاف تعجيل العقوبة حاله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدع
 على الحجاج بعد قضاء النكاح بالبدنة ويقول يا اهل اليمن يمينكم ويا اهل الشام شاكم ويا اهل العراق اكرم فانه يعنى
 لمحرم بيت ربكم في كلوكم ولذلك هم يمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت ان يانس الناس من هذا البيت
 فتقول هيبته من صدركم **فصل** في مساجد بلادها ومنها مسجد باعلى مكة عند بير حبيب بن عظم ويعرف اليوم

بمسجد الراتة يقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صلى فيه ومسجد باسفل مكة ينسب الى ابي بكر الصديق
 ومسجد خارج مكة من اعلاها يقال له مسجد احن وسمي مسجد البقية ومسجد الشجرة باعلى مكة مقابل مسجد احن
 ومسجد الاجابة ومسجد بني عند والنخز بين الحجر الاول والوسطى على بين الصاعد الى عرفة ومسجد الكلبش الذي
 فدى به اسمعيل عليه السلام ومسجد اخيف وهو مشهور عظيم الفضل ومسجد النعيم حيث امر رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم باعمار عائشة ومسجد بذي طوى يقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 نزل هناك حين اعتمر ومسجد باجباد يقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اكل هناك ومسجد الحجر انه
 ومسجد الفتح بقرب الجموم ومنها الموضع الذي يقال له مولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو معروف
 بسوق الليل وموضع يقال له مولد علي بن ابي طالب وفي تاريخ الخميس ولد علي في جوف الكعبة ومولده سيدنا
 حمزة بن عبد المطلب ومولده جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وولد له جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب
 رضي الله تعالى عنها وولد له سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وولد له علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
 وسلم روى الترمذي وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال اني لاعرف حجرا مكة كان يستلم على
 قبل ان ينزل على الوحي قال المرحاني في بحيرة النفوس قبل هو الحجر الاسود وقيل هو الحجر المستطيل بارابي سفيا
 بزقاق الحجر قال هذا الحجر باق الى اليوم انتهى قال الحضاري وهو كذلك باق الى الان والله تعالى اعلم
 وتعيينه بلليل الصبح لا يخلو من عسر ومنها دار الارقم المخرومي وفيها مسجد مشهور ودار العباس بن عبد المطلب
 ومعبدة الجنيده واربعة ايامهم من ادم ومسجد الكندة ومسجد الحنطة ومسجد قرن مقله ودار ابي سفيا التي قل
 فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من دخل دار ابي سفيا فهو آمن قلت هذه المساجد والمواضع
 ليس دخول شيء منها لمن اجتاز بها فرضا ولا سنة **فصل** في خطاها والمشى فيها قالوا المشى في
 ارض مشى فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بكيف السيات خصوصاً مع الذئبة الصالحة التي هي
 اكبر الاعمال وفيها بشرى له برجاردان يكون متجا آثارة الشرقية قلت وذلك يحتاج الى سند لان الكفر
 انما هو اتباع هدية وسنة ظاهر او باطنا دون تتبع آثار الارضية فقط قد بر **فصل** في النظر الى البيت
 اذا وقع النظر على البيت فليكن ذلك مقترنا بالتعظيم والاحلال ويجوز في نفسه ياخص بين تشريف النسبة
 واصناف الاجلال والجمال روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم النظر الى البيت احرام عبادة اخرجه
 ابن الجوزي وقال ابن عباس النظر الى الكعبة محض الايمان ومن سعيه بن السيب من نظر الى الكعبة ايمانا
 ولقد يفتخر من خطايا يوم ولدته الله رواه الأزرقي وفي الحديث فيعشرون رحمة لنا طهرين وهذا لا
 يحتاج الى النظر في سند باوروى ابن الشبل في تاريخ البيت وحمل اليه وراه عظم عنده ذلك فالتفتار به
 البطلان مكة هذا الذي
 هذه دارهم وانت محب
 فما بعاد الدومع في الآفاق
 اراء عيانا وهذا انا
 قلت وقد تملت بما عند رسول

بمكة وكان العارفون وارباب القلوب ينزعجون اذا دخلوا مكة ولاحت لهم انوار الكعبة فيهبون عند
 مشاهدته ذلك الجمال لان روية المنزل تذكر صاحب المنزل وحببت امرأة عابدة فلما دخلت مكة جلست
 تقول اين بيت ربى اين بيت ربى فاشتدت نحوه تسعى حتى الضقت حينها بما احاط البيت فمارفت الاية
 رحمة الله تعالى ورضي عنها **فصل** في محلات يستجاب الدعاء بها قال الحسن البصري الدعاء يستجاب
 هناك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند المنبر نصف الليل تحت الميزاب ودخل الكعبة
 عند النزول وعند زعم وقت غيوبة الشمس وظل المقام وعلى الصفا وعلى المروة وفي السعي وفي
 عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند اجزأت الثلث وميل عند الحجر الاسود ونصف النهار وعند رقة
 البيت وفي اعظم وهو الحجر وعند الحجر في ظهر الكعبة وبين الركن والمقام وفي موقف النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم بعرفات وفي المواضع عند المشعر الحرام وباب بنى شيبه وباب ابراهيم وباب النبي صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم وباب الصفا ومجاور المنبر حيث يقف المحدثون وذكر محمد الدين الشيلزي في الوصل
 والمشي في فضل منى مواضع اخرى بمكة وحرما يستجاب فيها الدعاء وقيل في ثبير وفي مسعى الكعبش وفي مسجد الحيف
 وفي مسجد المنحربطين منى وفي مسجد البعثة وفي دار خديجة وتولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم الاثنين
 عند النزول وسجدة للشجرة يوم الاربعاء وفي المتكى حذوة الاعد وفي جبل ثور عند الظهر وفي حرار وفي بئر مطلقا
 وعند الركن اليماني مع الفجر ومنى ليلة البدر والمزدلفة عند طلوع الشمس ولعرفة وقت النزول تحت السدة
 وفي ثور عند الغروب وفي رباط الموقف باسفل مكة وفي جبل ابي قحيس وعند خديجة وقبر سفيان بن عيينة
 وقبر الفضيل بن عياض وقبر القشيري وقبر الياضي وعند باب المعلى وفي شعبة النور قال الحضاروي فبذلك
 جميع الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء وهي تنويع من خمسة وخمسين موضعا انتهى قلت ولعل ذلك يشت
 بكشف اللادليات فانه لم يرد بهذا حديث في الصحيح ولا في السنن الا ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن
 علي الصفا والمروة ولعرفة وامثالها والدعاء عند القبور ليس باثور فالاولى لم يرد الاخرة الاختصار على ما وردت
 بالسنة وثبت عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والآن جميع مكة مباركة واما كنهها طيبة **فصل** في بعض
 آياتها منها الحجر الاسود وما روى فيه من انه من الجنة ومنها بقا وبنائها الموجود الآن ولا يبقى هذه المدة غير
 بنائها على ما ذكره المهندسون ولا تزال الكعبة باقية الى ان ياتي امر الله وقضائه بتخریب الحربة اياها في
 آخر الزمان ومنها انه لا يرى البيت الحرام احد من لم يكن رآه الاضحاك او بكى ومنها هبتها في القلوب
 ومنها كفت الجبابرة عنها مدى الدهر ومنها اذا كان للنفوس لتوقيرها دونها ولا زجر ومنها كونها اودع
 ذي زرع والارزاق من كل قطر تجبي اليها من قرب ومن بعد ومنها امن الحيوان فيه وسلامة الشجر منها
 حجر المقام قال الزمخشري في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم هو اثر قدمه الشريف في الصخرة الصماء
 والبقاؤه دون سائر آيات الانبياء عليهم السلام وحفظه مع كثرة اعدائه من المشركين بالوث سنة انتهى

ومنها ان الحمام وغيره يقبل حتى اذا كادت ان تبلغ الكعبة انفرقت فرقتين فلم يبل ظهر بشي ومنها ان مفتاح
الكعبة اذا وضع في فم الصغير الذي نقل لسانه عن الكلام تكلم به بقدرته الله تعالى ذكره الفاكهي وقال ان
المكسين يقبلونه انتهى قال اخضر اوى هو يفعل في زماننا هذا ومنها عدم تنافر الصيد في الحرم حتى ان الطي
يجمع مع الطيب فان اخراج منه تنافر او متبع الجراح الصيد في محل فاذا دخل الحرم تركه ذكره القزطبي
وابن عطية وغيرهما ومنها ان الكعبة تفتح بحضرة الخضر من الناس فيدخلها الجميع من جميع فستفتح
الله تعالى قال ابن النفاش الكعبة تسع الف انسان واذا افتتح الباب في ايام الموسم دخلها آلاف كثيرة
قلت وفيه نظر ومنها استحقاق حصى الجراح على كثرة الرمي وطول الزمان ومنها امتناع تخفيف الطيب للمؤمنين
بمنى على الجدران وغيرها امتناع وقوع الذباب على الطعام في ايام منى فتقوم عليه ولا تقع فيه ومنها عدم
لقبوق الدخان بهما مع طبخ هذا وقد هذا وغيره ومنها اطالته اى الكعبة في اوقات الصلوة ونصف الليل
وليا الى الاعياد قال ابن النفاش ومنها ان يوم عرفة ينشئ الناس نور عظيم يحمل للانسان اذا كان في
الكعبة انه فوق العالم كله ومنها ان الطيب بكته اطيب منه في سائر الآفاق واطلال بكته اطيب من الاطلال
ومنها اجابة الدعاء حالاً ومنها حفظ الله تعالى للمحج الاسود من الضياع منذ اهبط الى الارض مع ما وقع من اللغو
المقتضية له باب ومنها انه لطفو على المار اذا وضع فيه ولا يرسخ ومنها انه لا يسخن من النار ذكره ابن شاكرا
المورخ ونقل في ذلك عن بعض المحققين مرفوعاً الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلت وهذه الآيات اكثرها
تجربات وقعت لجماعة من اهل العلم ليس فيها نص عن الشارع الا في البعض **الباب الثاني**
في فضائل الحج والعمارة والطواف وماذا بها وما فيه فضول **فصل في فضل الحج والعمارة** ان
الحج فضيلة ودرجة ليست لغيرة من العبادات والطاعات دل عليه الكتاب السنة قال تعالى ليشهدوا
منافع لهم قيل هي المغفرة وقيل التجارة وقال مجاهد وعطاء بن رباح عظيم منافع الدنيا والآخرة وقال الزمخشري
هذه الآية كان بالوحيفة لفاضل بين العبادات قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد
من تلك الخصائص انتهى نعم هذه عبادة تعم انفاق المال واستعمال البدن فتكون فاضلة على ما يحسن
منها وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع اجره على الله وقال صفو
والحسن وسعيد بن جبير في قوله تعالى لا تعدن لهم صراطك المستقيم انه طريق مكة والمعنى اصعدهم عن الحج
ومن سلمته قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحج جهاد كل ضعيف روافد ما به ومن
عمران عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال تابعوا اين الحج والعمرة فان متابعتا ما بينهما تزيد في العمر والموت
وتغني الذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد اخبر ابن ابي شيبة في تاريخه وابن الجوزي وعن ابيه جيرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذا سبيل الغاربي والحج والعمرة اخر جبالنا
وابن جبان وسحر الحكم على شرط مسلم وعن عمر بن اساذن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في العمرة فاذا نزل قال

يا اخي الانسان في دعائك وفي لفظ يا اخي اشكرنا في دعائك فقال عمر ما صحبت ان لي بها ما طلعت
 عليه الشمس بقوله يا اخي رواه احمد وهذا اللفظ والودود والترنمى وصححه وعن ابهريرة رضى الله تعالى عنه
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء
 الا الجنة رواه مالك والبخاري ومسلم وغيرهم قال القرشي معناه لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل
 لا بد ان تبلغ به الى الجنة بفضل الله وكرمه انتهى وهو الذي لا معصية فيه ولو صغيرة من حين الاحرام الى
 التحلل الثاني وعن ابهريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 يقول من حج بعد فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه ولدت له امة متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية لمسلم
 من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه رواه النسائي والداقطنى فقالا من حج واعتمر

فصل في فضل رمضان بمكة والعمرة بها اخرج النزارى رمضان بمكة افضل من رمضان بغير مكة ورواه
 ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا من ادرك رمضان بمكة فصامه وقام منه مايسر له كتب الله له الف
 شهر رمضان فيما سواه وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حلال فرس في مسيل
 وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم ان عمرة في رمضان بقدر حجة متفق عليه في لفظ مسلم عمرة في رمضان تقضى حجة معي
 وفي لفظ الابي واود والطبراني والحاكم اعدل حجة معي من غير شك وللهيثة الفاظ وطرق كثيرة **فصل**

في فضل الطواف عن محمد بن النكدر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طاف
 بالبيت اسبوعا لا يخطئ فيه كان كعدل رقبة ليعتقها رواه الطبراني في الكبير ورواه ثقات وحسن ابن
 مرفوعا ان الله تعالى ينزل على اهل هذا المسجد يعني مسجد مكة في كل يوم وليلة عشرين واثم مائة رحمة من الملائكة
 والربعين للمصلين وعشرين للمناظرين اخرج الطبراني والحاكم ورواه البيهقي تاسبا وحسن وعن ابن عباس
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الطواف حول البيت صلوة رواه الترمذى واللفظ له وابن حبان
 في صحيحه وعنه رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة

خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الترمذى وقال حديث غريب وسئل البخاري عن هذا الحديث قال انما
 يروى عن ابن عباس قوله ورواه عبد الرزاق والفاكهى ايضا وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم يقول من طاف وصلى كعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه
 قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من طاف بالبيت اسبوعا لا يخطئ قدرا ولا يرفث
 اخرجى الا خطا عنه خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة رواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان واللفظ له
 قال بعض الصالحين اريد في الطواف علما شابا خفيف الجسم رقيق الساقين وهو يركب ويقول واشوقاه

من يرانى ولا اراه نقلت منى فانتدس	ولى حبيب بلا كيف ولا شبه	ولى مقام بلاربع ولا شيم
-----------------------------------	--------------------------	-------------------------

ابنت من دار عشق لا امثلهما	من عند من لم اطق شر حاله	ثم عشي عليه زمانا فحر كناه فوجدها
قد مات وما أحسن قول العارف	بالسيد الغني النابلسي حرمه الله تعالى	عاشقت في مكة ذات اليها
يدعوها الكعبة باسم صريح	وهي كعوب غداوة حسرة	كم قلب صعب في هواها جرح
محبوبة بالستر عن كل من	ينظرها من اجنبه تبسج	واختار ينظرها محرم
فبصر الوجه الجميل الصبيح	راكبتها في دسنة مرة	فسراج جسمي في هواها طريح
ولفت سبعا بها لاشا	يمين رجلي جنية المبيح	وباله من حجر اسود
كانه الخيال نجد المبيح		

فصل فيما جاء في الحجر والركن والمتميز عن ابن عباس

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحجر الاسود والله ليعبثه الله يوم القيمة وله عيان
يرى بهما ولسان ينطق يشهد على من استلمه من اخبره الترمذي حصة ابو حاتم وني رواية في الحجر انه
يشهد لمن استلمه وقبلة من اهل الدنيا وانه شافع وسند حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ياتي الركن اليماني يومئذ يعني يوم القيمة اعظم من ابى قبيس له
لسان وشفتان وانه كان اشد بياضا من الثلج حتى سودت خطايا اهل الشرك ولولا ذلك ما شئت وما
الاشقى رواه احمد والحاكم وسند حسن وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
مسح الحجر والركن اليماني يحطان الخطايا حطاهما احمد وابن حبان والترمذي معناه وانما سيحطان يوم
القيمة ولهما عيان ولسان وشفتان يشهدان لمن استلمهما بالوقاف وان هذه تسكب العجرات والله واثق
باتوتمان من يواقيت الجنة وان الله طمس نورهما ولولا ذلك لاضا بابين للشرق والغرب وان باكرن
اليماني سبعين ملكا موكلين يومئذ على من قال اللهم اني اسالك الخوض والعافية في الدنيا والاخرة ربنا آتنا
في الدين حسنة الخ وعن ابهريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من
فاوض الحجر الاسود ادى الالبس وخالف فاما يفاوض يد الرحمن اخبره ابن ابي عمير عن ابن عباس مرفوعا
قال الركن الاسود يمين الله في الارض يضاف بها عبادة كما يضاف احدكم اخاه اخبره الارزقي وعن ابن
عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يمين الركن والمقام المتميز ما يدعوه صاحب حاجته الاربعة
رواه الطبراني وعن ابهريرة وسعيد بن جبير وزين العابدين انهم كانوا يلتزمون لاحت النيران من الكعبة
ذكره القرشي

فصل في المشي بين الصفا والمروة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم اما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة الحديث رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب
من سلك بين الصفا والمروة ثبت الله عليه على الصراط يوم تزل الاقدام اخبره صاحب المسلك
في فضل شرب ماء زمزم عن ابن عباس مرفوعا ما زمر من ماء شرب له فان شربة تشفي شفاك الله
وان شربة مستغنية العا ذك الله وان شربة تقطع ظمأك قطعه ذكره القرشي وكان ابن عباس اذا شرب

وادخل الى المسجد الكريم سلما وانظر عروس البيت تحلى ثوبا تحتفى ويل يغني سنا قمر السما والنور من احشائها لم يختفى ابدا والصيد فيها لا يزال محرما تختال في حلل السواد وبابها وانى اليها حقة ان يكرسا يارب قد وقعت بياك عصبة ما جناه من الذنوب وقدنا	ومقام ابراهيم زره مبادرا لناظرين ولذهب استقصا لم يلحق الانسان الا باليكسا وان جن النظم وامرعا والطير لا تعلقوا على اركانها بالنور منها سبرقا وثشا ما نسهم الا ذليل خاضع يرجون منك تفضلا وكرا	وحجر سميل صل معظما فى التي ظهرت فضا لهما فلا فرحها باوضاحا قيسما ومن العجائب انها محروسة الا ليشفى اذ نجاست لما هى كعبته المولى الكريم وكل من باك على ذلالة مستندا ذا طالبا فضلا وذا متقصدا
--	---	--

فصل فى المحافضة على الصلوة فى المسجد الحرام جماعة فى اوقاتها
عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة فى مسجدى هذا افضل من الف
صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة فى المسجد الحرام افضل من مائة صلوة فى مسجدى
رواه احمد بسند صحيح وابن جبان فى صحيحه وصححه ابن عبد البر وقال انه اجماع عند المتأخرين والنص فى
موضع الخلاف القاطع له عند من هم بشدة ولم تمل بحديثه وضاعفة الصلوة بالمسجد الحرام على مسجد النبى
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمائة صلوة مذاهب عامة اهل الاثر وعن الأثر قال صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم الصلوة ههنا واومى بيده الى مكة غير من الف صلوة ههنا واومى بيده الى الشام اخر جابر بن عبد الله
بيت المقدس وفى الدرر بالمسجد الحرام الذى تضاعف فيه الصلوة اربعة اقوال الاول انه الحرم كله
قاله ابن عباس ويؤيده قوله تعالى سوا العاكف فيه والباد وقوله تعالى صدقكم عن المسجد الحرام وقوله تعالى
امسى لعبده ليلنا من المسجد الحرام وكان ذلك فى بيت ام هانى والثانى انه مسجد الجماعة والثالث انه مكة
المشرفة نقله البخارى عن اصحاب الجيفة والرابع انه الكعبة قال ابن جماعة وهو البعد بالاول والوجه الاول
وتدبر بالثانى الى فضيلة الصلوة فى مسجد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالنسبة الى المسجد الحرام خلافا
لباقى الامم قال الطبري ان حنتا الحرم مطلقا بمائة الف حسنة لحديث ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
بتضعيف زائد على ذلك والصلوة بمسجد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالف صلوة كل صلوة بعشر
حسنة فتكون عشرة الاف حسنة والصلوة بالمسجد الحرام بمائة صلوة فى سجدة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وسلم فتكون بالف الف حسنة قال ابو بكر النقاش فحسبت ذلك فبلغت صلوة واحدة فى المسجد الحرام
عشر مائة وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة واما صلوة يوم وليلة فى المسجد الحرام وهى خمس صلوات
عمراتى سنة سبعة وسبعين سنة وتسعة اشهر وعشرين ليلة ولم يقل المرجان لفظ خمسة وسبع وما ذكره
بصلوة المنظر فعلا واما جماعة من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عائشة قالت الحج افضل الاعمال افلا تجاهد قال لكن افضل الجهاد واجمل حج مبرور
 ذكره البخاري والبرور ما لم يخالفه اثم قال ابن السمعان انه لم يجز ان يدعى الجهاد بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وعنه
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم سبعائة ضعف وفي الباب
 ما لا يتبع للمقام **فصل** في آداب سفر الحج وهي كثيرة منها ان من عزم على الاتيان بفرضه الله
 والاجابة لنداء خليل الله وخطر به الى السفر لذلك فيستحب له ان يشاور فيه من يعلم من حاله النضيق والشفقة
 والخبرة وثيق بدنيه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة ومنها انه اذا اشار وظهر انه مصلح
 فليقدم استخارته الله سبحانه في ذلك فانها من هديته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في كل امر يريد به وكان عليه
 كما يعلم السورة من القرآن فيصلي عشرين من غير الفرضتة ويدعو بدعاء الاستخارة اللهم اني استخرك لعلك تستقدر ذلك وتلك
 من فضلك العظيم فانك تقدر ولا قدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر يسير في نبي وعاي
 وسما وعاقبة امرئ عابله واجله فاقدري على يسره لي ثم برك لي فيه لان كنت تعلم ان هذا الامر شدي في نبي وعاي وعاقبة امر
 وعايله واجله فامرني فيه وامرني عنه وقد لي بالخبر حيث كان ثم فسخي ولا تترك الاستخارة الى النفس الحج فانه خير لاحالة بل تعوذ
 لتعين بين الشروع فيه وتفاصيل احواله وان كان حاجا او متبرا فاعلم مناسك الحج واستصحب مع كتابا في
 ذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل ومنها ان يبدى بالتوبة ورد المظالم بغير ائمة الدين
 واعداد النفقة لكل من تلمذه نفقة الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع ويطلب الى الله من كل
 من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويكتب وصيته ويشهد عليه بها ومنها ان يستصحب من المال الحلال
 الطيب ما يكفيه لذاته واباين غير فقير بل على وجه يمكنه التوسع في الزاد والرفق بالضعفاء والفقراء
 ويصدق الشيء قبل خروجه وان قل ولكن جاعلا لزاوية من اجل كسبه فقد ثبت عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 ان الله لا يقبل الاطيبا واذاج الرجل بال حرام صح حجة عند الشائفة والحنفية والمالكية ومخشي عليه
 عدم القبول وعند الحنابلة لا يصح حجة ويروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال اذاج الرجل بال
 حرام فقال لبيك اللهم لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك زادك حرام وراحتك حرام وثوبك
 حرام ارجع باز وارجع باجور وقما خرج ابن عدي والذهلي في مسند الفردوس من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 انه قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذاج الرجل بال من غير حلة فقال اللهم لبيك قال الله تعالى لا لبيك
 ولا سعديك هذا مردود عليك وما احسن القائل **هـ**
 اذا حججت بحال كله سمحت
 ماكل من حج بيت الله بمردود
 فما حججت ولكن حججت العير
 لا يقبل الله الاكل صالحة
 ومنها ان يلبس رقيقا صالحا محبا للخير معينا عليه ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان حزين شجوه وان
 عجز قواه وان ضاق صدره صبره فقد نهي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن سفر الرجل وحده وجاء عنه
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب فلا يخرج الا في ركب

ثم ليؤمر احدكم ومنه ان يصلي ركعتين في منزله عند اداء الخروج لما اخرج النبي من حديث ابي هريرة عن رسول الله
 اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين بينك مخرج السور ولحديث المغظم بن المقدام ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم قال ما خلف احد عند ابله افضل من ركعتين يركعهما عند يوم حين يريد سفر او راه الطبر الى
 قال النووي في الاو كذا يقر في الاولى منها الفاتحة وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا
 سلم قرأ آية الكرسي فقد جاز ان من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصيب شي بكبريته حتى يرج ويسحب
 ان يقر سورة الايات قرئ في فضل الامام ابو الحسن جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب من كل سورة ثم يدعو بانظام
 وردة ومن احسن يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم قل لي صوته امري سهل على شقة سفرى
 وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف حتى كل شئ رتب اشرح لي صدرى ويسر لي امرى اللهم اني استخفك
 واستودعك نفسي ودينى واهلى واهلى وكل ما املك على عليم من آخره ودينى فاخفظنا جميعين من
 كل سوء يا كريم وفتح دعاه ونجته بالتحميد لله تعالى والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم انتهى كلامه ومنه ان يهل خروجه يوم الخميس في بكرة فقد دعا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالبركة
 لا منه في بكور ما يوم الخميس وكان بحيد السفر في هذا اليوم ومنه ان يودع رفقاء المقيمين واخوانه وحيز
 وتيسر وحيتهم فقد كان ذلك من هدية صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اخرج ابن عساكر والذهي عنه صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم اذا خرج احدكم الى سفر فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعائهم البركة وروينا في مسند
 الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله تعالى اذا استودع
 شيئا حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة قال من اراد ان يسافر فليقل لمن خلف
 استودعكم الله الذي لا يضيع ودائه وروينا في سنن ابى داود عن قرعة قال قال ابى عمر قال اودع
 كما ودعنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استودع الله ذكرك وامانتك وخواتمك قال الترمذي
 هذا حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن النسي قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزدني فقال زدوك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك
 قال زدني قال ويسر لك اخير حيث ما كنت قال الترمذي هذا حديث حسن وكان من هدية صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم توصية من يودع يتقوى الله والتكبير والدعاء له بعد ذهابه لما ثبت من انه جاء اليه رجل فقال
 اني اريد سفرا قال اوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شئ فلما ولى قال اللهم ازول الارض وهون
 عليه السفر ومنه ان يقول عند خروجه النبي في غيره عن النسي قال لم ير رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم سفرا قط الا قال حين يهضم من جلوسه اللهم بك انتشرت اليك توجهت وبك انتصت
 اللهم انت لفتي ورجائي اللهم الكفى ما اهمنى وما الاهمنى وما انت اعلم بمنى عز جارك وجل ثنارك ولا اله غيرك
 اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي وذنبى للخير انما توجهت ثم خرج ومنها ما في صحيح مسلم عن ابن عمر

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا استوحى على غيره خارجا الى سفر كثير شلا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين وانما اتي ربنا المنقلبون اللهم انما نسالك في سفرنا هذا البر والرفق ومن العمل ما نرضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب السرف والخليفة في الابل اللهم اني اعوذ بك من وعاء السفر وكابة النظر وسوء المنقلب في المال والابل وكل من الالفاظ ستة يتخار منها العبد ما شاء وجميع احسن وفي رواية ابى داود كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجيوشه اذا حلوا الثنليا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا فروعا قال الشتر كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا على شتر فاسن الارض او شتر قال اللهم بك اشرف على كل شتر ولك الحمد على كل حال ومنه ما روي في كتاب ابن السني عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال اذا اقلعت دابة احدكم بارض فلينا ديا عباد الله اجسوا يا عباد الله اجسوا فان بدع وجل في الارض حاصر يجسه قال الشترى حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه اقلعت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف نزل الحديث فقال فخبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مرق في جماعة فاقفلت منها بهيمة وعجزا عنها فاقفلت فوفقت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام انتهى قلت وقد وقع لي مثل ذلك في بعض الاسفار وذهب السيل الدابة فقلت يا عباد الله اعينوني فوفقت في الحال وهذا الحمد مشهور ما روي في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن مهيبي ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يرقه يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع والاطلل رب الارضين السبع والاطلل رب الشياطين والاطلل رب الرياح واذرين اسالك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا اقام قوما قال اللهم انما جعلك في نحرهم ونعوذ بك من شرورهم رواه ابو داود والنسائي بسند صحيح وعن حوالة بنت حكيم قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرجع من منزله ذلك اخرجه مسلم ومالك والترمذي وغيرهم وعن عمر بن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما خفيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن احمه والعنرب ومن مالن البلد ومن والد وما ولد رواه ابو داود وكان يرشد من سافر اذا اشرف على واد اهل وكبر واذا هبط استبح ومنه ان يرفق بالدابة فلا يحملها الا لتطيق والنوم عليها يؤذيها وكان اهل الورع الاناسون على الدواب الاغصوه اى لغاسا عن قعود وليحجب ان ينزل عن دابة عنقه وعشيتة يروها بذلك فهو سنة وفيه آثار عن السلف وكل من اذى بهيمة وحملها الا لتطيق طوبى به يوم القيمة وفي كل كبد رطبة اجر فليارح من الدابة وحق المكاري جميعا وكان من

فيسكن في الدنيا على طاعة الله وسلم الامر من سافر في انحاء ان يعطي الابل خطها من الارض اذا سافر في السنين
 يسكن في السير وذلك ان يمشي لها الزمام في انحاء رية كما تاكل من الارض وفي الجرب يبادر تخلصها من الطير
 لتستريح بالاناحة وتعلق وكان يامر بالتخفيف عن الدابة وانزالها ما اقتاد ويهي عن اتخاذها كراسي للتجاذف
 وممنها ما قال الغزالي في الاحياء ان لا ينزل حتى يحكي النهار ويكون اكثر سيرة بالليل وليقل نومه بالليل
 حتى يكون ذلك حونا على السيرة ويحياط بالنهار فلا يمشي منفردا خارج القافلة لانه ربما اقتال او ينقطع ويكون
 بالليل مشغطا عند النوم فان نام في ابتداء الليل انخرش ذراعه وان نام في آخر الليل مضب ذراعه حمل
 رأسه في كفه هكذا كان ينام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اسفاره والاحب في الليل ان يتنابذ
 الرفيقان في الحراسة فاذا نام احد بهما حرس الآخر ثم استنقذ فان قصده عدو او سجع في ليل او نهار فليقم
 آية الكرسي والاخلاص والعودتين انتهى ومنه ما ان يكون اليد خالية من التجارة وغيره من اغراض الدنيا
 الدنية حتى يكون الممحرر بالله تعالى والقلب مطمئن منصرفا الى ذكر الله وتعليم شعائره فانه غرول الاقل
 الا ان يصح لوجه الكريم عليه الاخلاص لله وصيانة الحج من شوائب سمعة وريا ومنها التوسع في الزاد و
 طيب النفس بالبذل وبذل الزاد في سبيل الحج نفقة في سبيل الله غرول الدرهم سبعمائة درهم قال ابن
 افضل الحاج اخلاصهم نية وازكا بهم نفقة واحسنهم يقينا ومنها ان يكون طيب النفس بما اصابه من
 خسران ومصيبته في مال او بدن فان ذلك من دلائل قبول حبه فان المصيبة في طريق الحج لقبول النفقة
 في سبيل الله وهو بمثابة الشدة في طريق الجهاد فله بل اذى احتمله وخسران اصابه ثواب ولا يصنع من
 شيء عند الله ومنه ما قال الغزالي ان لا يعاون احداء الكساحنة بتسليم المكس وبهم الصادون
 عن المسيء الحرام من امر او مكره والاعراب قلت ومن الاثراك المترصدين في الطرق الجاسين في الحيرة
 ومجدة ونحوها انتهى فان تسليم المال اليهم عانة على الظلم فليطلف في حيلة الاخلاص فان لم يقدر فقد قال
 بعض العلماء ولا لباس بما خاله ان ترك التنقل بالحج والرجوع عن الطريق افضل من اعانة الظلمة فان فوه
 بدعة أحدثت وفي الافقياد لما ياجلها سنة مطروقة وفيه ذل وصغار على المسلمين ببذل جزية انتهى ومنها
 اذا خرج ينبغي ان يتحمل مكارم الاخلاق مع رفقة وحسين عشرة معهم ولبين جانبهم ولم يعمل معهم بالعلمونه ويبدأ
 لهم الموجود من غير مضرة لا سيما بادل الماء لذوي العطش خصوصا في طريق المدينة المنورة ويروي انه صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم سئل عن اثر الحج فقال الطعام الطعام ولين الكلام وكيف لسانه الا عن اخير وجارحه
 الا عن المعروف واعانة المكهوت ومثل طجاني جفاه للموذي اذا ه فقد ورد انها ما تهنرت رفقة للمح الاجهر
 البليس بهما رفقة من اجنادة تاتهم الى الشر وتبعدهم عن الخير فالسعيد من عصم الله عن ذلك وينبغي ان لا يكون
 كثير الاعتراض على رفقة وبجالة وخلاصة وغيرهم من اصحاب بل يخفض جناحه ولبين جانبهم لسانه الى سبيل الله
 اذ ليس حسن الخلق كلف الاذي بل احتمال الاذي وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال ومنها

وكان من هذه اداء التافلة المطلقة على راحلته نزه اولاب السفر التي ذكرها اهل المناسك في كتبهم وهي
 لا تختص بالحج والعمرة بل تعم الاسفار كلها ويمكن اذا كان مراعاتها في احاد الاسفار تحب وليس فني سفر
 الحج الذي هو غير الاسفار واصعبها بالاولى فلذلك ذكرتها وان طالت ذبونها **فصل** في وجوب
 الحج والعمرة للغير وهل قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
 فيها آيات مبنات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولقد على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
 ومن كفر فان الله غني عن العالمين وعن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا رواه احمد ومسلم والنسائي وقالوا الحج فريضته محكمة على كل مكلف
 حرم مسلم يستطيع كغير واحدنا وليسق تاركها بغير عذر ولا يجب الامرة واحدة بانفاق الائمة وعليه جماع الآ
 قالا لما قطب ابن حجر والنووي وغيرهما وكذلك العمرة عند من قال بوجوبها كالشافعي لا تجب لعمرة واحدة لا
 ان ينذر فيجب الوفاء بالتند بشرط وعن ابى رزين العقيلي انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان
 ابى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا النطق قال حج عن ابىك واعتمر واه الخمسة ومحمد الترمذي قال
 احمد بن منبل لا اعلم في ايجاب العمرة حديثا اجد ومن هذا ولا اصح منه انتهي فقلت وقد جزم بوجوبها جماعة من اهل
 الحديث وبه قال احمد واسحق والثوري والفرني والشهور عن المالكية انها ليست بواجبة وهو قول الحنفية
 والاختلاف في الشرعية وقدر روى القول بوجوبها عن علي وابن عباس وابن عمر وعائشة وزين العابدين
 وطاوس والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وهو الراجح واختلفوا في ابتداء اخر من
 الحج فيقبل قبل الهجرة قال في الفتح هوشاذ وقيل بعد ما ثم اختلفوا في سنته فالجمهور على انه سنة ست وقيل
 خمس وقيل تسع او عشر ورجح الحافظ ابن القيم في المدهى واستدل على ذلك بادلة فليؤخذ منه وفي
 سفر السعادة جامع العلماء انه صلى الله عليه وآله وسلم حج بعد الهجرة حجة وتلك حجة الوداع والاختلاف
 انها كانت في السنة العاشرة من الهجرة واما قبل الهجرة فنثبت في الترمذي انه حج حجتين ونقل صاحب المعلى انه
 زاد على ثلث واربع لكن لم يحفظ العدد ولما فرض الحج في العام التاسع شغل بتجهيز اسباب السفر في الغور
 واما قوله تعالى وانتمو الحج والعمرة لله فانها تزلت في العام السادس وهذا لا يدل على فرضية الحج والعمرة بل هو
 امر باتمام الحج والعمرة بعد الشروع فيا نتي **فصل** في وجوب الحج على الفور عن ابن عباس رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلموا اي الحج فان احدكم لا يدري ما يعرض له رواه احمد
 وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه
 الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولقد على الناس
 حج البيت من استطاع اليه سبيلا رواه الترمذي والبيهقي من روايته الحديث عن علي وكلام الناس في الحاش
 مشهور كقوله الشافعي وابن المكي في وقال يوب فان ابن سيرين يرى ان علمه ما يردى من على باطل

الاحاج او معتمرا وغان في سبيل سد غر وبل فان تحت البحر نار و تحت النار بحر رواه ابو داود و سفيان بن عيينه
في سننهما و البيهقي قال الخطابي خضوا سناوه و عن ابى عمران الجوني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم من ركب البحر عند استجابة فمات برئت منه الذمة رواه احمد و في سنده مجهول و الارشاج في البحار
وفيه دلالة على عدم جواز ركوب البحر في اوقات اضطرابه و طوفانه و من احسن من يثبت ان اصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يخرجون في البحر و في سماع الحسن بن عرفة مقال لم ينكر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
على الصيادين لما قالوا لا نركب البحر و نخل معنا القليل من الماء فدل على جواز ركوب البحر للملح الا ان الغلب
على قلته الملك قال الشوكاني غايته ما في ذلك ان يكون ركوب البحر للصيد و التجارة ما يخص به عموم مفهوم
الحديث على فرض صلاحية للاحتياج انتهى و لا طريق لاهل الهند الا ركوب البحر للملح و الغالب فيه السلامة
فلا يسقط الفرض على من الملك و من اسقطه فقد اخطأ و عن شيخين بن علي قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امان لامتى من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجربها و مرسلها ان ركب
لغفور رحيم و ما قدره و رواه ابن السنن و قد ذكره احمد سجانه و تعالى البحر و فلكه و موجه في كتابه
الغزني في مواضع فصل في حج الصبي و الرقيق و الحج عن الغير قال ابن بطال اجمع الامة الفتوى
على سقوط الفرض عن الصبي حتى يبلغ و اذا حج كان له تطوعا عند الجمهور قال القاضي عياض اجمعوا
على انه لا يجزى اذ يبلغ من حجة الاسلام الا فرقة شذت فقالت بخبره لقوله نعم و ظاهره كون حج الصبي حجا
مطلقا و الحج اذا اطلق يبادر منه ساقط الواجب و لكن العلماء ذهبوا الى خلافه و قد ذهب طائفة من
اهل البدع الى منع الصغير من الحج قال النووي و هو مردود و لا يلتفت الى الفعل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
و سلم و اصحابه و اجماع الامة على خلافه انتهى قال ابو حنيفة لا يصح احرامه و لا يلزمه شيء من مخطورات الاحرام
و انما حج به على جهة التدريب و في نيل الاوطار بعد ذكر احاديث الباب يؤخذ من مجموع هذه الاحاديث
انه يصح حج الصبي و لا يجزى عن حجة الاسلام اذ يبلغ و هذا هو الحق فتعين المصير اليه جميعا بين الاول و انتهى قال
عز بن جماعة يحرم الصبي المميز باذن وليه باتفاق الاربعة و لا يصح احرامه بغير اذن وليه عند الشافعية و لا يثبت
و يصح عند المالكية و يحرم عن الصبي الذي لا يميز و ليه و ان كان محرما عن نفسه و متى صار الصبي محرما باحرامه
او احرام و ليه فعل الصبي ما قدر عليه و فعل بالولي ما عجز عنه باتفاق الاربعة و الرقيق ينعقد احرامه باذن
سيده و بغير اذنه عند الشافعية و المالكية و الحنابلة و عند الحنفية انه لا ينعقد احرامه الا باذن سيده
انتهى و هكذا يصح الحج عن الغير سواء كان حيا او ميتا للاحاديث الواردة في ذلك في الصحاح و سنن و هي
كثيرة منها حديث ابن عباس و فيه قالت ان فرضية الله على عباده في الحج لو ركبت الى شىء كبير الا يثبت
على المرأة انا حج عنه قال نعم متفق عليه و اللفظ للخارج و سلكه رجل فقال ان ابى مات و لم يحج انا حج عنه قال
ارأيت ان كان على ابىك دين اكننت قاضيا قال نعم قال فدين الله حق رواه احمد و نحو ذلك في نيل

على ان السوال والجواب انما كان عن القبول والصحة لا عن الوجوب فانهم **فصل** في انواع الحج
وتبني ثلث الافراد وهو الآفاقي ان يحرم من الميقات فان دخل مكة قبل الوقت طاف
للغدرم ورجل فيه سعي بين الصفا والمروة ثم بقي على احرامه حتى يقوم بعرفة ويرمي ويحلق ويلطوف و
لا ريل ولا سعي يح ولما حضر مكة ان يحرم منها ويخرج الى عرفات ويكون فيها عشية عرفة ثم يرج منها
بعد غروب الشمس وسبب من ذلك انه يمنع منها قبل شروق الشمس فياتي منى ويرمي العقبة الكبرى ويهد
ان كان معه ويحلق او يقصر ثم يطوف للآفاقي في ايام منى ويسعى بين الصفا والمروة ولا خلاف في جواز
ليس على المفرد دم الا ان يطوى والقران وهو ان يحرم الآفاقي بالبحج والعمرة معا ثم يدخل مكة ويحج
على احرامه حتى يفرغ من اعمال الحج وعليه ان يطوف طوافا واحدا ويسعى سعيًا واحدًا عند اهل المدينة
والشافعي وطوائف وسبعين عند الحنفية ثم يذبح ما استيسر من الهدى فاذا اراد ان ينفرن مكة طاف
للوداع وهو ايضا متفق على جوازه وداخل في اسم التمتع في الكتاب والسنة وكلام الصحابة وعلى القائلين
دم شاة الا ان يكون كيا فلا شيء عليه والتمتع وهو ان يحرم الآفاقي للعمرة في اشهر الحج فيدخل مكة
ويقيم عمرته ويخرج من احرامه ثم يبقى حلالا حتى يحج وعليه ان يذبح ما استيسر من الهدى وهذا يختص بالحج
التمتع وحكي النووي للابحار على جواز هذه الانواع الثلاثة **فصل** في بيان الافضل من الحج والافراد
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال من
اراد منكم ان يهل بالحج فليهل من اراد ان يهل بعمره فليهل متفق عليه
وفيه اذن من صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالحج افرادا او فرانا او متعا واختلفا في الافضل منها فذهب
جميع من الصحابة والتابعين والحنيفة واستحق الى ان القران افضل ورجحه جماعة من الشافعية منهم النووي
والمرزقي وابن المنذر والابو اسحاق المروزي والتمتع السبكي قال جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
كما كنت واحم والباقر والصادق وغيرهم ان التمتع افضل من بعض ان الانواع الثلاثة في الفضل سواء
وجامعة من الشافعية كالغزالي وغيرهم الى ان الافراد افضل وعن بعضهم ان القران والتمتع في الفضل سواء
قال في الفتح وهو مقتضى تصرف ابن خزيمة في صحيحه وقال ابو نؤاس في التمتع في الفضل سواء
وهما افضل من الافراد ومن احمد من ساق الهدى قال القران افضل له ليوافق فعل النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم ومن لم يسبق الهدى فالتمتع افضل له ليوافق ما تمناه وامر به الصحابة وراوا بعض اتباعه فقال
من اراد ان يشي بعمره من بعدهم فالافراد افضل له باتفاق الاثمة الاربعة وهذا العمل للشافعية واسمها
بموافقة الاحاديث الصحيحة ولكن المشهور عن احمد ان التمتع افضل مطلقا قال الشوكاني بعد ذكر استدلالهم
بما وجد في شيء من الاحاديث ما يدل على ان بعض الانواع افضل من بعض غير هذا الحديث يعني حديث
جابر بن النخعي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لو استقبلت من امرى ما استدبرته ما سقت الهدى ولعلها

صار منقولاً عنهم نقلاً برفع الشك ولو جوب اليقين ولا يمكن احدا ان ينكره او يقول لم تقع وهو ذهب الى ان بيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وذهب جبر الامة وجر ابا بن عباس واصحابه وذهب ابى موسى
الاشعري وذهب امام اهل السنة والحدیث احمد بن حنبل واهل الحديث معه وذهب عبد الله بن الحسن الغزالي
قاضي البصرة وذهب اهل الظاهر والجملة ليس في المقام متمسك بيد المانعين يعتد به ويصلح لنصب في مقابلة
هذه السنة المتواترة وقد بعد من قال انها منسوخة لان دعوى النسخ محتاج الى نصوص صحيحة متاخرة عن
هذه النصوص واما مجرد الدعوى فاحر لا يعجز عنه احد واذ اقرر لك هذا علمت ان هذه السنة عامة لجميع الامة
قال الحافظ ابن القيم في اعلام المؤمنين وافق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يحوزونهم الحج الى العمرة ثم افتاهم
باحتسابهم ثم افتاهم بفعله تعالى ولم ينسخه شيء بعده وهو الذي ندين الله به ان القول بوجوب اقوى واصلح من القول
بالنسخ منه وقد صح عنه صحة لا شك فيها انه قال من لم يكن اهدى فليهل بعمرة ومن اهدى فليهل بحج مع عمرة واما
فعله هو فانه صح عنه قرن بين الحج والعمرة ففعل القرآن وامر بفعله من ساق الهدى وامر بنسخه الى التمتع
لم يسبق الهدى وهذا من غلظه وقوله كان رأي عمن وقال في الهدى النبوي بعد ان ذكر حديث البراء وعصبه
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما لم يفعلوا ما امرهم به من الفسخ نحن نشهد الله علينا ان لو اخرجنا حج لرائنا فرضا
علينا فنسخه الى عمرة انما من غضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واتباعا لامره فواسد النسخ هذا
في حياته ولا بعده ولا صح حرف واحد يعارضه ولا خص باصحابه ورون من بعدهم بل اجري الله على لسان بشر
ان يسأله بل ذلك من خص بهم فاجابه بان ذلك كائن لا بد لا بد فيما ندرى ما تقدم على هذه الاحاديث وهذا
الامر المؤكد الذي غضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على من خالفه انتهى وبالجملة فقد اختلفوا
على الفسخ على جهة الوجوب ام يجوز وما ل ابن القيم الى وجوبه وبرحه وبين بطلان ما احتج بالماثور والاطال الكلام
فيه في الهدى فمن احب الوقوف على جميع ذبول هذه المسئلة فليراجع قال الشوكاني واذ كان المتوقع في
مثل هذا المصيق هو افراد الحج والحازم لدينه الواقف عند شبهات الشريعة ينبغي له ان يسئل حجة من الابتداء
تمتعا او قرانا ما هو غلظة الباس الى ما لا بأس به فان وقع في ذلك فالتة احق بالاتباع واذ اجاز نهر الله
نهر عقل انتهى وقد تمتعت انا في حجي وهدى احمد **فصل** في مواقيت الحج عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه قال وقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لاهل المدينة الكوفة والاهل الشام الحجاز والاهل نجد
قرن المنازل والاهل اليمن ملجم قال ابن المنذر ومن اتى عليهم من غير اليمن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان
دونه من نهمه من الهه وكذلك اهل مكة يهلون منها متفق عليه تلت ذى الحليفة مصفرا كان معروف
بينه وبين المدينة ستة اميال وورهم من قال بينهما ميل واحد وهو ابن الضباع قال في الفتح بينه وبين مكة ما بين
ميل غير ميلين قال ابن خزم وقال غيره بينهما عشرة مراحل بها مسجد يعرف بسبب الشجرة خراب وفيها يرمي يقال لها
بير على نظمت ان عليا قال ابن من هناك وهو كذب فان ابن لم يقاتلهم احد من الصحابة وعلى عليه السلام ارفع

قد آمن ان نبيت الحن لقتال ولا فضيلة لهذه البر ولا ذكوة ولا استحباب ان يرمى فيه حجر ولا غيره وهذا الميثاق
 البعد المواقيت من مكة المكرمة ويسمى وادى العتيق والحففة بضم الحيم قرية خرية بينها وبين مكة خمس مراحل
 اوسدت وفي قول النودى في شرح الهندب ثلاث مراحل نظري القاموس على اثنين وثلاثين ميلا من مكة
 وبها خديج ثم قال صاحب النهاية ويقال لها مبيعة وهي اليوم خراب ولهذا صار الناس يحرمون من قبلها من
 المكان الذي يسمى رابع وهو ميثقات لمن حج من ناحية المغرب بل الشام ومصر لكن اهل الشام اذا اجتازوا
 بالمدينة النبوية كما يفعلونه في هذه الاوقات احرموا من ميثقات المدينة فان هذا هو استحبابهم بالاتفاق فاما
 اخرو الاحرام الى الحففة فبغير نزاع ورأيت الحجاج يحرمون من رابع عند الرجوع من المدينة الى مكة ولا يحرمون
 من ذي الحليفة وبه بدعة احدثت في هذا الزمان وقرن المنازل بسكون الرء بلا خلاف بين اهل العلم
 من اهل الحديث واللغة والتاريخ والاسماء وغيرهم فمنهط صاحب الصالح بفتح الراء وغلط صاحب القاموس
 وحكى النودى الاتفاق على خطيته وقيل بالسكون جبل وبالفتح طريق واميل المذكور بينه وبين مكة من جهة الشرق
 مرحلتان وهو اقرب المواقيت الى مكة ويكمل حيل من جبال تهامة قال في القاموس على مرحلتين من
 مكة وقال في الفتح مثله وزاد فيها مثنون ميلا وهي ميثقات اهل اليمن واهل الهند وذات عرق بكسر
 العين ميثقات اهل العراق بتوقيت عمر بن الخطاب رواد البخاري عن ابن عمر عنه رضي الله تعالى عنه وروى
 عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقت لاهل العراق ذات عرق رواه ابو داود والنسائي
 وميثقات الكلى للبحر والعمرة جوف مكة وفائدة التوقيت المنع عن تاخير الاحرام فلو قدم عليه هاز قال مالك
 وابوصيفة والشافعي واحمد هذه المواقيت واجبة فلو تركها واحرم بعد مجاوزتها اثم ولزمه دم ومصحح وقال
 عطاء والنخعي لا شيء عليه وقال سعيد بن جبير لا يصح حجة قالت الشافعية فان عاد الى الميثقات قبل التلبس
 بسك سقط عنه الدم واما من لا يريد حجا ولا عمرة فلا يلزمه الاحرام لدخول مكة على الصحيح من مذهب الشافعية
 وتؤيده حديث جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام فاهل
 والنسائي وفي الباب عن النضر عند احمد والبخاري قال الشوكاني قد كان المسلمين في عصره صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم يلبسون الى مكة لحوالكهم ولم ينقل انه امر احد منهم باحرام ففقت الحجاج بن علاط وكذا قصته
 ابى قتادة لما عقر حمار الوحش داخل الميثقات وهو حلال وقد كان ارسله لغرض قبل الحج فجاوز الميثقات لانه
 الحج ولا العمرة فقرر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع ما يقتضي عدم الوجوب من تصحاب البرقة الاصلية الى
 ان يقوم دليل يقبل منهما انتهى **فصل** في ميثقات العمرة وهو اهل قال في النهاية افضل لبقاء اهل الحجة
 ثم التقيع ثم الحديبية وفي العالمية التقيع افضل وقال شيخ الاسلام ابن تيمية لم يكن على محمد النبي صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم دخل مكة ليعتمر الا بعد الاذن في رمضان ولا في غيره والذين
 حرموا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فبهم من اعتمر بعد الحج من مكة الا عاثت ولا كان هذا من فعل الخلفاء

ان تحرك الرقبة والفسوق والجبال كما نطق بالقرآن الكريم والرفق باسم جامع كل لغو خناس من الكلام وغيره
مفارقة النساء وما اعتبر من التحرش بشأن الجماع ومقدماته فان ذلك يسبب داعية الجماع الداعي الى الخطيئة وهو ليس المحل
ما ليس به الا حسن الرفق فلماذا يترتب به من الفسوق وسائر الخطيئة كما للباس الطيب فانه وان كان ياتم به ان لا يفسد احد
من الائمة المشركين والفسوق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله عز وجل فيتناول كل ما خرج منه لا يختص بالسبب ان كان
سبب المسلم فسوق فالفسوق ليعم هذا وغيره والجبال هو السبب الفاعل في الخصومة والمماراة بما يورث الضغائن
وليفرق في الحال الائمة ويناقض حسن الخلق ولم ينهى الله المحرم ولا غيره عن الجودال مطلقا بل الجبال قد يكون
واجبا او مستحبا كما قال تعالى وجاد لهم بالتي هي احسن وقد يكون محرما كما الجبال في الحق بعدايتين وبذلك العزم
وغيره ومنها ما روى ابو بصير عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ثلث دعوات مستجابات لا شك
فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده رواه ابو داود وابن ماجه وحسن الترمذي بس
في رواية ابى داود على ولده وعن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني اريد الحج فمشى مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا غلام ذكرك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك العلم فلما
رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قبل الله بحبك وغفر ذنبك واغلت نفقتك
رواه ابن السنني وعن ابيه شجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اغفر للحجاج ولمن استغفر
لالحجاج رواه البيهقي وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ومنها الاحرام من دويرة الامة فقل ان ذلك
من تمام الحج قاله عمر بن علي وابن شعود في قوله تعالى وامنوا بالحج والعمرة لله ومنها ان لا يركب الا زائلة وحج
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلة وكان تحته رجل ثوب وقطيفة خالقة ثمنها اربعة دراهم
وقيل ان نذره الحامل احدتها الحجاج وكان العلماء في وقته يكرهونها وكان ابن عمر اذا نظر اليها يقول الحجاج
قليل الركب كثير ثم نظر الى جبل سكيك رث الميت تحته جمل فقالت هذا من الحجاج وفي سفر السعادة وكان
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يركب على بعير عليه رجل ليس عليه شقة ولا محاراة ولا حمل ولا هودج ولا خضة
انتهى فينبغي ان يكون رث الميت اشعث اغير غير مستكثر من الزينة ولا ماكل الى اسباب التفاخر والتكاثر فكيف
في ويدان التكبرين لا يرف في التمتع والترفة والترف فان ذلك بعيد عن السكنة التي هي المقصودة بعناية
الحج وفي الحديث انما الحجاج الشعث النفل يقول الله تعالى انظروا الى زواجرهم قد جاؤا شعثا غبرا من كل ممح
وقال تعالى ليقتضوا قممهم والتفت الشعث والاغبر اروقضاره بالخلق وقص الشارب والاطفار ومنها
انه كان من هدية صلى الله عليه وآله وسلم في اسفاره قصر الصلوة الرابعة والاقتصار على الفرائض دون
فوافها الاسنة الغيرة والوتر فانه كان لا يدتها ومنها انه كان من هدية صلى الله عليه وآله وسلم في اسفاره
بعدها والشمس جميع الظلم الى العصر وصلى الصلوة من معاذ وان اتحل قبله اخر النظر الى العصر فنزل لها مع
وكذلك الغربة والعشا واليات ان صلى الله عليه وآله وسلم على الصلوة الاولى وقتها منفردة عن الاخر

وكان من ههنا اداء التامة المطلقة على راحلة نزه اولاب السفر التي ذكرها اهل المناسك في كتبهم وحي
لاختصاص الحج والعمرة بل نعم الاسفار كلها ولكن اذا كان مراعاتها في احاد الاسفار تحجب ويسن ففني سفر
الحج الذي هو غير الاسفار واصعبها بالاولى فلذلك ذكرتها وان طالت ذيلها **فصل** في وجوب
الحج والعمرة لندعرج عن قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
فمما ايت مبينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وقد صلى الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين وعن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا رواه احمد وسنن النسائي وقالوا الحج فريضة محكمة على كل مكلف
مستطيع يكفر جاحدا ولا يفسق تاركها بغير عذر ولا يجب الامرة واحدة بانفاق الائمة وعليه جماع الا
قالا لما قطا بن حجر والنووي وغيرهما وكذلك العمرة عند من قال بوجوبها كالشافعي لا تجب للعمرة واحدة الا
ان يندرج في وجوب الوفاء بالتدبير بشرطه وعن ابي رزين العقيلي انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال ان
ابن شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن قال حج عن ابك واعتمر رواه الخمسة وصححه الترمذي قال
احمد بن منبل لا اعلم في ايجاب العمرة حديثا ابدا من هذا ولا اصح منه انتهي فقلت وقد جزم بوجوبها جماعة من اهل
الحديث وبه قال احمد واسحق والثوري والفرغاني والشهيد عن المالكية انها ليست بواجبة وهو قول الحنفية
والاخلاص في الشريعة وقدرى القول بوجوبها عن علي وابن عباس وابن عمر وعائشة وزين العابدين
وطاوس والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وهو الراجح واختلفوا في ابتداء اقرض
الحج فقبل قبل الهجرة قال في التلخيص هو شاذ وقيل بعد ما ثم اختلفوا في سنته فالجمهور على انه سنة ست وقيل
خمس وقيل تسع او عشرة ورجحوا لما ذكره ابن القيم في المدهى واستدل على ذلك باولئك فليؤخذ منه وفي
سفر السعادة جابر العلماء انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حج بعد الهجرة حجة ذلك حجة الوداع والاخلاص
انها كانت في السنة العاشرة من الهجرة واما قبل الهجرة فنثبت في الترمذي انه حج حجتين ونقل صاحب المعلى انه
راوى على ثلث واربع لكن لم يحفظ العدد ولما فرض الحج في العام التاسع شغل بتجهيز اسباب السفر في الغور
واما قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فانها تزلت في العام السادس وهذا لا يدل على فرضية الحج والعمرة بل هو
امر باتمام الحج والعمرة بعد الشروع فبانت **فصل** في وجوب الحج على الغور عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لعجلوا الى الحج فان احكم لا يدري ما يعرض له رواه احمد
ومن عني رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من ملك زلدا او راحلة تبلغه
الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولله على الناس
حج البيت ممن استطاع اليه سبيلا رواه الترمذي والبيهقي من رواية الحديث عن علي وكلام الناس في الحاش
مشهور كذب الشعبي وابن المنذر وقال ابو جوب فان ابن سيرين يرى ان عامته لا يدري عن علي بالمل

الاحاج او معتمرا وفازني بسبيل اسد غر بل فان تحت البحر نار او تحت النار بحر ارواه ابو داود وسعيد بن منصور
 في سننهما والبيهقي قال الخطابي ضفوا سنده وعن ابني عمران ابوجني قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم من ركب البحر عند استجابه فمات برئت منه الذمة رواه احمد وفي سنده مجهول والاربعون في
 وفيد دلالة على عدم جواز ركوب البحر في اوقات اضطراب وطوفان وعن الحسن بن عمار كان اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يخرجون في البحر وفي سماع الحسن بن عمار مقل لم يكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 على الصيادين لما قالوا لا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فكل على جواز ركوب البحر للمحج الا ان غلب
 على ظنه الملاك قال الشوكاني غايته ما في ذلك ان يكون ركوب البحر للصياد والتجارة ما يخص به عمومهم
 الحديث على فرض صلاحية للاحتجاج انتهى ولا طريق لابل الهند الا ركوب البحر للمحج والغالب فيه السلامة
 فلا يسقط الفرض على ظن الملاك ومن اسقطه فقد اخطأ وحسن بن عمار قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم امان لاني من الغرق اذ اركبوا ان يقولوا بسم الله محرمها ومرسأها ان
 لغفور رحيم وما قدره الله حق قدره رواه ابن السنني وقد ذكره اسد سحابة وتعالى البحر وفلكه وموجه في كتابه
 العزيز في مواضع **فصل في حج الصبي والرقيق والحج عن الغير** قال ابن بطال اجمع ائمة الفتوى
 على سقوط الفرض عن الصبي حتى يبلغ واذا حج كان له تطوعا عند الجمهور قال القاضي عياض اجمعوا
 على انه لا يجزئه اذ يبلغ من حجة الاسلام لا فرق شذت فقالت يجزئه لقوله نعم وظاهره كون حج الصبي حجا
 مطلقا والحج اذا اطلق يبادر مناسقا الواجب ولكن العلماء ذهبوا الى خلافه وقد ذهب طائفة من
 اهل البدع الى منع الصغير من الحج قال النووي وهو مردود ولا يلتفت الى فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 واصحابه واجماع الامة على خلافه انتهى قال ابو حنيفة لا يصح احرامه ولا يلزمه شيء من مخطورات الاحرام
 وانما الحج به على جهة التدريب وفي نيل الاوطار بعد ذكر احاديث الباب يؤخذ من مجموع هذه الاحاديث
 انه يصح حج الصبي ولا يجزئه عن حجة الاسلام اذ يبلغ وهذا هو الحق فتعين المصير اليه جميعا بين الادلة انتهى قال
 عز بن جماعة يحرم الصبي المميز باذن وليه باتفاق الاربعة ولا يصح احرامه لغير اذن وليه عند الشافعية والحنابلة
 ولا يصح عند المالكية ويحرم عن الصبي الذي لا يميز وليه وان كان محرما عن نفسه ومتى صار الصبي محرما باحرامه
 او احرام وليه فعل الصبي ما قدر عليه وفعل بالولي ما عجز عنه باتفاق الاربعة والرقيق ينعقد احرامه باذن
 سيده وبغير اذنه عند الشافعية والمالكية والحنابلة وعند الحنفية انه لا ينعقد احرامه الا باذن سيده
 انتهى وهكذا يصح الحج عن الغير سواء كان حيا او ميتا للاحاديث الواردة في ذلك في الصحيحين ومنه
 كثيرة منها حديث ابن عباس وفيه قالت ان فرضية اسد على عباده في الحج لو ركت الى شيخي كبير الاثبت
 على المرأة افاج عنه قال نعم متفق عليه واللفظ البخاري وسلكه رجل فقال ان ابني مات ولم يحج افاج فقال
 ارايت ان كان على ابنيك دين اكننت قاضيا قال نعم قال فدين اسد احق رواه احمد ونحو ذلك في نيل

على ان السوال والجواب انما كان عن القبول والصحة لا عن الوجوب فافهم **فصل** في انواع الحج
وتبي ثلث الافراد وهو الآفاني ان يحرم من الميقات فان دخل مكة قبل الوقت طاف
للقدم ودخل فيه سعى بين الصفا والمروة ثم بقي على احرامه حتى يقوم بعرفة ويرمي ويكبل ويطوف و
لا رمل ولا سعى وحاضر مكة ان يحرم منها ويخرج الى عرفات ويكون فيها عشية عرفة ثم يرج منها
بعد غروب الشمس ومبيت بمزدلفة ويذبح منها قبل شروق الشمس فياتي منى ويرمي العقبة الكبرى ويهد
ان كان معه ويحلق او يقصر ثم يطوف للآفانته في ايام منى ويسعى بين الصفا والمروة ولا خلاف في جواز
وليس على المفردم الا ان يطوى والقران وهو ان يحرم الآفاني بالحج والعمرة معا ثم يدخل مكة ويتجه
على احرامه حتى يفرغ من اعمال الحج وعليه ان يطوف طوافا واحدا ويسعى سعيًا واحدا عند اهل المدينة
والشافعي وطوافين وسعين عند الحنفية ثم يذبح ما استيسر من الهدى فاذا اراد ان ينفر من مكة طاف
للوداع وهو ايضا متفق على جوازه ودخل في اسم التمتع في الكتاب والسنة وكلام الصحابة وعلى القائلين
دم شاة الا ان يكون كيا فلا شئ عليه والتمتع وهو ان يحرم الآفاني للعمرة في اشهر الحج فيدخل مكة
ويقيم عمرته ويخرج من احرامه ثم يبقى حلالا حتى يحج وعليه ان يذبح ما استيسر من الهدى وهذا يختص باسم
التمتع وكل النوى الاجماع على جواز هذه الانواع الثلاثة **فصل** في بيان الافضل من هذه الانواع
عن حاشية رضي الله تعالى عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال من
اراد منكم ان يبل حج وعمرة فليفعل ومن اراد ان يبل حج فليبل ومن اراد ان يبل عمرة فليبل متفق عليه
وفيه اذن منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالحج افرادا وقرانا وتعا واختلوا في الافضل منها فذهب
جمع من الصحابة والتابعين والحنيفة واسحق الى ان القران افضل ورجح جماعة من الشافعية منهم الكوفي
والمزي وأبو المنذر والباقر والصادق وغيرهم ان التمتع افضل فذهب جماعة من الصحابة وجماعة ممن بعدهم
كمالك وأحمد والباقر والصادق وغيرهم ان التمتع افضل فذهب جماعة من الصحابة وجماعة ممن بعدهم
وجماعة من الشافعية كالقزالي وغيرهم الى ان الافراد افضل وعن بعضهم ان الانواع الثلاثة في الفضل سواء
قال في الفتح وهو مقتضى تصرف ابن خزيمة في صحيحه وقال ابو يوسف القران والتمتع في الفضل سواء
وبها افضل من الافراد ومن اتهم من ساق الهدى فالقران افضل له ليعرفه فعل النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم ومن لم يسبق الهدى فالتمتع افضل له ليلو فحق ما تنهوا واهرب اصحابه وزاد بعض اتباعه فقال
من اراد ان ينشئ عمرة من بلد سفره فالافراد افضل له باتفاق الائمة الاربعة وبها افضل المذاهب واشبهها
بموافقة الاحاديث الصحيحة ولكن المشهور عن احمد ان التمتع افضل مطلقا قال الشوكاني بعد ذكر استدلالهم
لم يوجد في شيء من الاحاديث ما يدل على ان بعض الانواع افضل من بعض غير هذا الحديث يعني حديث
باب ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لو استقبلت من امرى ما استدبرته ما سقت الهدى ولجئتها

قد رآه من ان يثبت الحن لقتاله ولا ضيق له البسر ولا ذمته ولا يستحب ان يرمى فيه حجر ولا غيره وهذا الميثاق
 البصر المواقيت من مكة المكرمة ويسرى وادى العتيق والحففة بضم الحيم قرية غربية بينهما وبين مكة خمس مراحل
 اوسست وفي قول النووي في شرح الهذيل ثلاث مراحل نظري القاموس بي على اثنين وثلاثين ميلا من مكة
 وبها فخر بن خنم قال صاحب النهاية ويقال لها مبيعة وهي اليوم خراب ولها اصد الناس يجرمون من قبلها من
 المكان الذي يسمى رايح وهو ميثاق لمن حج من ناحية المغرب بل الشام ومصر لكن اهل الشام اذا اجتازوا
 بالمدينة النبوية كما يفعلون في هذه الاوقات احرموا من ميثقات المدينة فان هذا هو المستحب لهم بالاتفاق فاما
 اخرو الاحرام الى الحففة فيه نزاع ورايت الحجج يجرمون من رايح عند الرجوع من المدينة الى مكة ولا يجرمون
 من ذي الحليفة وبه بقاء احداث في هذا الزمان وقرن المنازل بسكون الراي بلا خلاف بين اهل العلم
 من اهل الحديث واللغة والتاريخ والاسماء وغيرهم وضبطه صاحب الصالح بفتح الراء وغلط صاحب القاموس
 وحكى النووي الاتفاق على تحطية وقيل بالسكون جيل وبالفتح طريق واصل المذكور بينه وبين مكة من جهة الشرق
 مرحلتان وهو اقرب المواقيت الى مكة ويكلمه جيل من جبال تهامة قال في القاموس على مرحلتين من
 مكة وقال في الفتح مثله ورايينها المثلثون ميلا وهي ميثقات اهل اليمن واهل الهند وذات عرق بكسر
 العين ميثقات اهل العراق بتوقيت عمر بن الخطاب رواه البخاري عن ابن عمر عن رضى الله تعالى عنه وروى
 عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقت لاهل العراق ذات عرق رواه ابو داود والشمس
 وميثقات للمكي للبحر والعمرة جوف مكة وقائدة التوقيت المنع عن تاخير الاحرام فلو قدم عليه جاز قال مالك
 والشافعية والشافعي واحم هذه المواقيت واجبة فلو تركها واحرم بعد مجاوزتها ثم ولزمه دعم صحيح وقال
 عطاء والنخعي لاشي عليه وقال سعيد بن جبير لا يصح حجة قالت الشافعية فان عاد الى الميثقات قبل التلبس
 بنسك سقط عنه الدم واما من لا يريد حجا ولا عمرة فلا يلزمه الاحرام لدخول مكة على الصحيح من مذهب الشافعية
 ولؤيده حديث جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء لا غير احرام ما لم
 والنسائي وفي الباب عن النضر عند احمد والبخاري قال الشوكاني قد كان المسلمون في عصره صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم يلبسون الى مكة لحوائجهم ولم ينقل انه امر احد منهم باحرام فمكة الحج بن علاط وكذا قصته
 ابى قتادة لما عمر حمار الوش داخل الميثقات وهو حلال وقد كان يارسه لغرض قبل الحج فجاز الميثقات لانه
 الحج ولا عمرة فقرر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع ما يقتضى عدم الوجوب من تصحاب البراءة الاصلية الى
 ان يقوم دليل يقبل منهما انتهى **فصل** في ميثقات العمرة وهو اهل قال في النهاية افضل لبقاء اهل الحجرة
 ثم التقيم ثم المدينة وفي العالمكية التقيم افضل وقال شيخ الاسلام ابن تيمية لم يكن على محمد النبي صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين احد يخرج من مكة ليعتمر الا بعد الاذان في رمضان ولا في غيره ولان
 جوامع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيهم من اعتمر بعد الحج من مكة الا عاثته ولا كان ثما من قبل الخلفاء

الراشدين انتهي وقال الحافظ ابن القيم لم تكن في عمره عمرة واحدة خارجا من مكة كما يفعل كثير من الناس وانما كانت عمر كلها داخلها الى مكة وقد قام بعد الوحي ثلاث عشرة سنة لم يقبل ان اعتمر خارجا من مكة ولم يفعلها على عمدة قط الاعايش لانها املت بالعمرة فقامت فامرا فقرنت واخبر ان طواها بالبيت وبالصفا والمروة قد وقع عن محبتها وعمرتها فوجدت في نفسها ان ترجع صوابا بحجة وعمره مستقلبتين فان من كن متمتع ولم تحضن وترجع الى عمرة في من محبتها فامرا خارجا ان يعمر باسم التمتع طيبا قلبها والسد العالي علم

فصل في كراهية الاحرام قبل اشهر الحج قال السد العالي الحج اشهر معلومات فمن فرض فيمن الحج فلا ريث والافسوق والاجال في الحج والافعلوا من خير لعلم السد وتزودوا فان خير الزاد التقوى والقون يا اهل

الالباب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من السنة ان لا يحرم بالحج الا في اشهر الحج اخرج البخار

وعن ابن عمر قال اشهر الحج شوال وذو القعدة وعشرون من الحج ولدا قطنى مثله من ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وقد استدلل بذلك على كراهية الاحرام بالحج قبل اشهر الحج وقد روى مثل ذلك عن عثمان وقال ابن عمر وابن عباس وجابر وغيرهم من الصحابة والتابعين انه لا يصح الاحرام بالحج الا فيها وهو قول الشافعي وقد تقرر في الاصول ان قول الصحابي لاجته فيه وليس في الباب الا قول الصحابة الا ان يصح ما ذكره عن ابن عباس من قوله من السنة فان هذه الصيغة لما حكم المرفوع وقد ورد ما يدل على احتباب الاحرام من ديرة ابله وظاهره عدم الفرق بين من يفارقها قبل دخول اشهر الحج او بعد دخولها الا انه يتقوى المنع من الاحرام قبل اشهر الحج ان السد جانه ضرب الاعمال الحج اشهر معلوماته والاحرام عمل من اعمال الحج فمن ادع انه يصح قبلها فعليه الدليل وقد اجمع العلماء على ان المراد بـ اشهر الحج ثلاثة اولها شوال لكن اختلفوا اهل بيته

او شهران وبعض الثالث فذهب الى الاول ملكث وهو قول الشافعي وذهب غيرهما من العلماء الى الثاني ثم اختلفوا فقال ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وآخرون عشرين من ذي الحجة وهل يدخل يوم النحر او لا فقال احمد وابو حنيفة نعم وقال الشافعي في المشهور الصحيح عنه لا وقال بعض اتباعه تسع من ذي الحجة ولا في يوم النحر ولا في ليلة وهو شاذ ويروى على من اخرج يوم النحر من اشهر الحج قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في يوم النحر هذا يوم الحج الاكبر كما في حديث ابن عمر عند البخاري والى داود وابن ماجه وباجته قال الاحرام بالحج قبل اشهر الحج ليس بنون بل مكروه واذا فعله فعل يصير محرما بالعمرة اوج فيه نزاع قال الشافعي ان احرم قبلها لا يفتقد حجا ويكون عمرة وقال ابو حنيفة يفتقد احرامه بالحج واذا عمل شيئا من اعمال الحج من طواف سوى قبل

اشهر الحج لا يجوز بانفاق اهل العلم **فصل في جواز العمرة في جميع السنة** عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان

البي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اعتمر اربع عمرات في ذي القعدة الا التي مع حجة رواه مسلم ومثله من حديث عائشة وابن عمر عند البخاري وغيره في الباب عن ابي هريرة عند عبد الرزاق وفي حديث عائشة عند سعيد بن منصور اعتمر ثلث عمرات في ذي القعدة وعمره في شوال قال في الفتح اسناده قوى وجميع بينها ان لا

وقع في آخر شوال واول ذي القعدة ويؤيده ما رواه ابن ماجه بسند صحيح عن عائشة بلفظ لم يعمّر علي بن ابي طالب
عليه وآله وسلم الا في ذي القعدة قال في المدي النبوي ما اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في رمضان
قط وكانت عمره كلها في اشهر الحج مخالفا لمدي المشركين فانهم يكرهون العمرة فيها هذا يدل على ان الامتعا
في اشهر الحج افضل منه في جيب بلا شك انتهى فقلت وقع الاختلاف في ان العمرة في رمضان افضل من حجة
ابن نجاس عمرة في رمضان لقول حجة رواه الجماعة الا الترمذي او في اشهر الحج فقتل في رمضان لغير النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم افضل واما في حجة فما صنعوه من افضل اليه ذهب الجمهور وعن علي عليه السلام
في كل شهر عمرة رواه الشافعي واخرجه البيهقي من طريقه باسناد صحيح وقال الشوكاني في المختصر وهي مشروعة
في جميع السنة **فصل** في وجوه الاحرام اذا اراد الاحرام فان كان قارنا قال لبيك عمرة وحج وان كان
متمتعا قال لبيك عمرة وان كان مفردا قال لبيك حجة وقال اللهم اني قد اوجبت عمرة وحجا وقال اوجبت عمرة تمتع بها
الى الحج او قال اني اريد العمرة او اريد الحج او اريد التمتع بالعمرة الى الحج فها قال ابن كثر شيئا اخر اذا تفاق الامة ليس في ذلك علة
مخصوصة ولا يجب شيء من هذه العبارات بل تفاق التمسك بالاحكام بالنية في الطهارة والصلوة والصيام فها
الامة بل تفي لم ي قاصدا بالاحرام لفقد احكامه تفاق المسلمين لا يجب عليه ان يكمل قبل التلبية شيئا ولكن تنازع العلماء هل يجب ان
بنك ام لا كما تنازعوا هل يجب التلفظ بالنية في الصلوة ام لا والصواب المقطوع به انه لا يجب شيء من
ذلك فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يشرع للمسلمين شيئا من هذه ولا كان يكمل قبل التكبير شيئا من
الفاظ النية لا هو ولا اصحابه بل لما امر بضاعة بنت الزبير بالاشتراط قالت كيف اقول قال تولى لبيك
اللهم لبيك محلي من الارض حيث تجبني رواه اهل السنن وصححه ولفظ النسائي قالت اني اريد الحج
فكيف اقول قال تولى الحج فان ذلك على ربك استثنيت وحديث الاشتراط في الصحيحين لكن المقصود
بهذا اللفظ انه امر بالاشتراط في التلبية ولم يامر بان تقول قبل التلبية شيئا لا اشتراطا ولا غيره وكان
يقول في تلبية لبيك عمرة وحجة **فصل** فمن احرم مطلقا او قال احرمت بما احرم به فلان قال ابن
تيمية لو احرم مطلقا جاز وكذا لو احرم بقصد الحج من حيث الجملة ولا يعرف هذا التفصيل جاز ولو اهل
كما يفعل الناس قاصدا للنسك لم يسم شيئا بلفظ ولا قصد قلبه تمتعا ولا افرادا ولا فرانا صح حجا ايضا فان
فعل امر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اصحابه كما حجت سنا انتهى في الجملة فمطلق الاحرام على الابهام جائز لغيره
المحرم الى ان يشار لكونه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم ينع من ذلك واليه ذهب الجمهور وعن المالكية لا يصح على
الابهام وهو قول الكوفيين قال ابن المنذر وكان ذهب البخاري لانه اشار في صحيحه عند الترجمة لحديث علي
وابي موسى الى ان ذلك خاص بذلك الزمان واما الآن فقد استقرت الاحكام وعرفت مراتب الاحكام
فلا يصح ذلك وهذا الخلاف يرجع الى قاعدة اصولية وهي هل يكون خطابا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لو احدث
او الجماعة مخصوصة في حكم الخطاب العام للامة فمن ذهب الى الاول حمل حديث علي وابي موسى شرعا عاما

ولم يقبل دعوى الخصومة الا ليل ومن ذم سبل الثاني قال ان هذا الحكم يخص بهما والنظام الاول من سبل
قال قدم على عليه السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من اليمين فقال بما اهلست قال اهلست بالليل
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لولا ان معي المدي لاهلست متفق عليه ورواه الشافعي من حديث
جابر وعنه ابى موسى قال قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو منج بالبطار فقال بما اهلست
قال قلت اهلست بما اهل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال سقت المدي قلت لا قال فطفت بالبيت
وبالصفا والمروة ثم حل متفق عليه **فصل** في الاشتراط ولدت الاحاديث على ان من اشترط ثم عرض
له ما يحبس عنه الحج جاز له التحلل ولا يجوز التحلل مع عدم الاشتراط وبه قال جماعة من الصحابة منهم علي وابن مسعود
وعمر وجماعة من التابعين واليه ذهب احمد واسحق وابو ثور وهو الصحيح للشافعي كما قال النووي وقال
ابو حنيفة وملك وبعض التابعين انه لا يصح الاشتراط وهو مروي عن ابن عمر قال البيهقي لو بلغ ابن عمر
حديث منبأه لقال يلزم نكير الاشتراط كما لم ينكره ابو حنيفة قلت اخرج حديث منبأه عن ابن عباس رضي
الا بنجاري وفي الباب عن عائشة عند البخاري وسلم عن عكرمة عند احمد وابن خزيمة وعن انس بن مالك
وعن جابر عنه وعن ابن مسعود واثم سليم عنه وعن ابي سلمة عند احمد والطبراني في الكبير وفي اسناد ابن مسعود
ولكنه صرح بالتحديث وبقية رجاله رجال الصحيح وعن ابن عمر عند الطبراني وفيه علي بن عاصم وهو ضعيف
قال العقيلي روى عن ابن عباس قصة منبأه باسناد ثابتة جيد وقد غلط الاصملي غلطا فاحشا فقال انه
انه لا يثبت في الاشتراط حديث وكانه ذيل عراقي الصحيحين قال الشافعي لو ثبت حديث عائشة في الاستنابة
لم يعد عالي غيره لانه لا يحل خلاف ما ثبت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال البيهقي فثبت
هذا الحديث من اوجه **فصل** في الفوات والاحصار وجوب المدي على المحصر عن عكرمة عن الحج
بن عمر وقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من كسر او عجز فقد حل وعليه حجة اخرى
رواه الخمسة وسكت عنه ابو داود والبيهقي وحسنه الترمذي واخر جابر بن خزيمة والحاكم والبيهقي والبوخاري
وفي رواية مرض رواه ابو داود وابن ماجه قلت تمسك بظاهر هذا البوكرور وداود وقال انه يحل في مكانه
بنفس الكسر والعجز وجميع بقية العلماء على انه يحل من كسر او عجز ولكن اختلفوا فيما يحل على من قال يحل
الشافعي يحل على من اذا شرط التحلل فاذا وجد الشرط صار حلالا ولا يلزم الدم وقال مالك وغيره يحل بالبطواف
بالبيت لا يحل غيره ومن خالفه من الكوفيين يقول يحل بالنية والذبح واعلق قال الشوكاني الاحصار
لا يخص بالاعذار المذكورة بل كل عذر حكمه حكمها كاعواد النفقة والفضلال في الطريق ونفى السفينة في البحر وهذا
قال كثير من الصحابة وقال النخعي والكوفيون المحصر بالكسر المرض والنفق وقال آخرون منهم مالك والشافعي
واحمد لا يحصر الا بالعدو وعلى ابن جبر قولانه لا يحصر بعد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والسبب في هذا الاختلاف
انهم اختلفوا في تعيين الاحصار فالمشهور من اكثر اهل اللغة منهم لا يفتش والكسائي والفرار والبيهقي وابن السكيت

وتمتلك وابن قتيبة وغيرهم ان الاحصار انما يكون بالمرض واما بالعدو فهو المحصر وقال
بعضهم اني احصر وحصر بمعنى واحد والاحصار الذي وقع في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
انما وقع في العمرة فقايس العلماء راجع على ذلك وهو من الالحاق بمعنى الفارق والى وجوب
الهدى ذهب الجمهور وهو ظاهر للاحادِيث الثابتة عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه فعل
ذلك في الحديبية ويصل عليه قوله تعالى فان احصرتم فما استبينت من الهدى وذكر الشافعي
انه اختلاف في ذلك في تفسير الآية وخالف فيه مالك فقال انه لا يجب الهدى على المحصر
وعول على قياس المحصر الاحصار على الخروج من الصوم للعدو والتمسك بمثل هذا القياس
في مقابلة ما يحتاج منه من القسار ان السنة من الغرائب التي تعجب من وقوع مثلها
من اكابر العلماء وقد وقع اختلاف بين الصحابة فمن بعدهم في محل نحر الهدى للمحصر فقال الجمهور
ينبغي المحصر الهدى حيث يحل سواء كان في محل او الحرم وقال ابو حنيفة لا يذبحه الا في الحرم وبه قال جماعة من اهل
وفضل آخرون كما قال ابن عباس قال في الفتح وهو المعتبر بسبب اختلافهم في ذلك فمحل نحر الهدى
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحديبية في محل او الحرم وكان عطاء يقول لم يخرج يوم الحديبية الا في الحرم
ووافقه ابن ابي عمير وقال غيره من العلماء من اهل النخعي انما نحر في محل قال في الجرحان على المحصر قضاء اجساما
في الحرم وبه قال ابو حنيفة واصحابه وكذا في النخل انتهى وعن احمد واثان قال الشافعي انما تحميمت عموا لقضاء
للمقاضاة التي وقعت بين النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبين قريش لاعلى انها وجب عليهم قضاء تلك العمرة
وهذا هو الدليل الذي ينبغي التحويل عليه ولكن يعارضه رواية الواقدي **فصل** في حكم الهدى قال الله تعالى
واذن في الناس بالحج ياتوك مدجالا وعلى كل ضلع مائتين من كل فخذ عبق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله
في ايام معلومة على ما رزقتم من بهيمة الانعام فكلوا منها واعطوا البائس الفقير وقال ثم جعلنا الى البيت العتيق
وقال والبدن جعلنا بالكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوات فاذا وجبت جنوبها
فكلوا منها واعطوا الفقير والمعتكرك ذلك سخرنا بالكم لعلكم تشكرون والفق اهل العلم على ان الهدى يستحب
للحج المفرد والعمر المفرد وواجب على المتمتع والقارن وعلى من وجب عليه جزاء العدو ان على الاحرام فاستحب
ياكله الهدى ويتصدق به قال النووي اجمع العلماء على ان الاكل من هدى التطوع واخصيته سنة انتهى واما جزاء
العدو وان اكله ويتصدق به واما دم المتمتع والقارن فلا ياكله عند الشافعي بل يتصدق بكله وعند حنيفة ياكله ويصدق
به قال الشوكلي والظاهر انه يجوز الاكل من الهدى من غير فرق بين ما كان منه تطوعا وما كان فريضة فهو كذا
فكلوا منها والفقير واليتيم واليتيم على الزكاة في عدم جواز الاكل من الهدى الواجب لا يتصل تخصيص هذا
العموم انتهى وليس في الهدى التقليد والاشعار والتعريف للاحادِيث الواردة فيها وعليه الشافعي وذكره ابو حنيفة
الاشعار والاشعار حدث ترو عليه وقد خالفه الناس في ذلك حتى صاحباه ابو يوسف ومحمد والاشعار ان يشططوا في

حتى قيل من ثم سببته فيكون ذلك علامة على كونها بها ويكون ذلك في منقصة سناها الامين وقد ذهب
 مشرعيه الجمهور من السلف والخلف الا باحقيقة قال ابن المنذر انكر مالك واصحاب الرأي التقليد
 للغير وكانهم لم يبلغهم الحديث في السحب تقليد لعلمين لا واحدة وقد اشترط الشوكلي وقال غيره تجزى الواحدة
 وقال آخرون لاثنين المنفل بل كل ما قام مقامها اخرى وفي الهداية لا يجب التعريف ولو عرفت بهدى المتعة
 فحسب انتهى ولغيره ما يعتبر في الضحايا ويتصدق بحلال الهدى وخطها وان عطلت البعثة في الطريق فقال ابو
 ان كان تطوعا خيرا ولم ياكل هو ولا غيره من الاغنياء وان كان واجبا اقام غير ما مقامها وصنع بها اشاء
 وقال الشافعي ياكل ويتناول ان كان تطوعا وان كان واجبا لم ياكل ولا الرفقة فمروا كانوا اذا غنوا بل
 بنفس فعلها في دما ويضرب به منقصة سناها يعلم من مر بها انها هدى فمن كان محتاجا اكل من لم يكن محتاجا
 لم ياكل لا يحرم على من بعث بهدى شي من الامور التي تاكل له وبه قال الجمهور وقد اخرج النسائي من حديث
 جابر انهم كانوا حاضرين مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمدينة بعث الهدى فمن شاء احرص
 ومن شاء ترك وبجصيل الجمع بين الاحاديث ولا يجوز بيع الهدى الا بالمثل مثله وافضل في سفر السعانة
 النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بهدى الغنم والابل كان هدى عن امهات المؤمنين البقرة ولما جاسق
 الهدى معه ولما اعتمر ايضا ساق معه الهدى وكان اذا رسل الهدى على يد اعدايمه واذا شرف شئ منها
 على الملاك ان يذبحه ولا ياكل هو ولا من في تلك الصحبة وان حضر جانب قسم المذبح بنعيم وكان بهدى
 البقرة والبدنة عن سبعة وكان اذا ذبح الغنم جعل قدمه المباركة على منقعتها وابع لا متان ياكلوا من بهيم
 وتبرودوا وكان يقسم الهدى حينئذ بينا يقول من له حاجة فليقطع لنفسه استدل بعضهم بهذا على جواز
 في النثار وما ساق من الهدى في العمرة نحر عند المروة وما ساق في الحج نحره في منى ولم يخرج ابد الا بعد صلوة العيد
 ولم يخرج قبل يوم العيد ابدا انتهى **فصل** في ركوب الهدى واحمل عليه ذلك الاحاديث على جواز ركوب
 من غير فرق بين ما كان واجبا او تطوعا وبه قال عروة بن الزبير وابن المنذر الى احمد واسحق وقال
 اهل الظاهر وجزم بالنووي وجماعة من اصحاب الشافعي كالقفال والمارودي وكل ابن عبد البر عن الشافعي
 ومالك وابي حنيفة واكثر الفقهاء ركوبه بغير حاجة وحكاية الترمذي ايضا عن احمد واسحق والشافعي
 وتيد احوال بعض الخففة بالاضطرار ونقله ابن ابى شيبة عن الشعبي وحكاية ابن المنذر عن الشافعي انه يركب
 اذا اضطر ركوبا غير قاص وكل ابن العربي عن مالك انه يركب للضرورة فاذا استراح نزل يعني اذا انتهت ضرورة
 والميل على اعتبار الضرورة ما في حديث جابر من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اركبها بالمعروف اذا اجبت
 اليها واختلف من اجاز الركوب بل يجوز ان يحمل عليها متاعه فمنعه مالك واجاز الجمهور وهل يحمل عليها غيره
 اجاز الجمهور ايضا نقل عياض الاجماع على ان لا يجوز با واختلفوا اذا احتلب منه شيئا فعند الشافعية وان
 يتصدق به فان اكله تصدق ثمنه وقال مالك لا يشرب من لبنه فان شرب لم يعزم واذا نمت البدنة

فليحل ولد باحتي نجر معها فان لم يوجد محل حل على امره قال في شرح السنة وهذا قول اهل العلم **فصل في ما يختص**
 المحرم وما يحتاج له عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما يليس المحرم
 قال لا يليس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السرويل ولا الثوب المستنكح وليس ولا زعفران ولا الخنجر
 ان لا يسجد لخلين فليقطع مما حتى يكون اسفل من الكعبين رواه الجماعة والكعبان هما العظمان اللتان عند
 مفصل الساق والقدم هذا هو المعروف عند اهل اللغة وفي الحديث دليل على ان ثلبس هذه الاشياء لا يحرم
 ولذلك امر من احرم في حية ان يتبرعها عنه فما كان من هذا الجنس فهو في معنى ما نهى عنه صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم وما كان في معنى القميص فهو مثله وليس لان ثلبس القميص يحرم ولا بغيره وسواء دخل فيه يديه اهل
 يدهما وسواء كان سليما او مخرقا وكذلك لا يليس القبا الذي يدخل يديه فيه وكذلك الدرع الذي يسمى
 عرجين وامثال ذلك باتفاق الائمة واما ان طرح القبا على كتفيه من غير اخطال يديه فيه نزاع وكذلك
 لا يليس ما كان في معنى السرويل كالتيبان ونحوه ولان ليقدر ما يحتاج الى عقده كاللزام وبهيمان الثقة والرا
 لا يحتاج الى عقده فلا يعقد فان احتاج الى عقده فغاية نزاع والاشبه جواز روح وبل المنع من عقده منع كونه
 او تحريم فغاية نزاع وليس على تحريمه دليل الا ما نقل عن ابن عمر انه كره عقدا رواه هذا اختلف المتبعون لابن عمر
 فمنهم من قال هو كراهته تنزيهه كابي حنيفة وغيره ومنهم من قال هو كراهته تحريمه وبالحكمة فليس ان يليس شيئا
 مما نهى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عنه الا الحاجة كما انه ليس للمصائم ان يلفظ الحاجة والحاجة مثل البرد
 الذي يحتاج ان يبرضه اذا لم يلفظ راسه او مثل مرض تزل به يحتاج معالي تغطيته فليس قدرا الحاجة فاذا اثار
 عنه نزاع وكذلك يرد على بالشئ المحيط اذا لم يكن على اللبس المعتاد وبالعبارة ونحوها طاقين وثلاثة كوشة
 باتفاق الاربعة ولان يلقى على نفسه العباء والفروة ونحوها ويضطجع اذا كان لا يجد لالبه اذا قام بالقائم
 ولا يجوز له ستر راسه باحد ساتر من عمامته وتلمسوه وكوفية وثوب يلصق به ويجوز له ستر الوجه عند الشافعي
 لا عند ابي حنيفة ولان يلجف بالقبا والحبطة القميص ونحو ذلك وتغطي بالعمامة وغيره لكن لا يغطي لاسر الحاجة
 وكذا الكلام في المحرم الميت لا يجوز تغطيته راسه عند الشافعي واحمد وسحنون وموافقيهم وخالفني ذلك مالك
 والاوزاعي والبو حنيفة فقالوا يجوز تغطيته راسه واليهامس المحيط والحديث يروى عليهم وفي الحديث ايضا دليل على
 ان واحد النعلين لا يليس الخفين المقطوعين وهو قول الجمهور والمراد بالوجدان القدرة على التماسك فظاهر
 الحديث انه لا فدية على من لبسهما اذا لم يمس النعلين وعند حنيفة تجب وتعقب بانها لو كانت واجبة لميتها
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه وقت الحاجة وتاخير البيان عنه لا يجوز ويستدل به على ان القطع شرط الجواز
 لليس الخفين خلافا للمشهور عن احمد فانه اجاز لبسهما من غير قطع لاطلاق حديث ابن عباس واجاب
 عنه الجمهور بان محل المطلق على التقيد واجب هو من القائلين به قال ابن الجوزي محل الامر بالقطع على الابد
 لا على الاشتراط عمدا بالخيرين قال الشوكاني ولا يخفى انه تكلف واهم انه لا تعارض بين مطلق ومتنيد

Digitized by Google

فلا فدية ولا يجوز للمحرم استعمال طيب اللسان على بنية او ثوبه قبل الاحرام وبقي بعده فذلك هو المراجحة
بين الاول والثاني قال الشوكاني الحق ان المحرم من الطيب على المحرم هو ما تطيب به ابتداء بعد احرامه لا ما فعله
ارادة الاحرام وبقي اثره لونا وريحا ولا يصح ان يقال لا يجوز استدانته الطيب قياسا على عدم جواز استدانته
اللباس لان استدانته اللبس من خلاف استدانته الطيب فليست بطيب لمن استدان بها فهذا
قياس في مقابلة النص وهو فاسد الاعتبار انتهى والمالكية انما يحرمون التطيب بما قوتت ريحته
كالسك والكافور والزعفران دون ما لم تقو ريحته ويحرم عند الشافعية والحنفية والمالكية على الرجل والمرأة
وبهن شعر الرأس وعلى الرجل وبهن اللحية بطيب كدهن البنفسج والورد وغير طيب كالزيت الشيرج
ونذهب الحنابلة بتحريم الادبوان بالطيب خاصة ونذهب الثلاثة غير الحنفية ان الفدية بالطيب لا يتقيد
بعضو وان الفدية بالاكتمال بما في طيب لا يتقيد بالكثرة ويجزم عليها الزالة الشعر وقص او تنفث او شط
او غير ذلك من سائر شعور البدن باتفاق الاربعة ويجوز له مك جسده وعليه اهل العلم وكذا يجوز قطع الظفر
الذي انكسر وكذلك المحبته والقصد اذا احتاج الى ذلك فقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم
اجتمع في وسط راسه وهو محرم ولا يمكن ذلك الا مع حلق بعض الشعر فجاز ان يحلق شعر الذك ان احتاج اليه
وكذلك اذا غفل سقط شيء من شعره بذلك لم يفرضه لان يفصل بين الجنابة بالاتفاق وكذلك لا يفرضه من عرق
المرأة تشكوى كان بعينه وهو محرم وعليه اهل العلم ويجوز له تطيل راسه بثوب غيره واليه ذهب الجمهور وقال مالك والجمهور لا يجوز
والحديث يرويه عليهما عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم فأتيت أسامة بن جندب
واحدهما أخذ بخطام ناقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والآخر ارفع ثوبه ستره من احد وفي رواية رافع ثوبه على
رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم بظلمة من شمس رواهما احمد وسلم قال ابن هبيرة فلما كان يستظل تحت
الشجرة والسقف وفي القيم ونحو ذلك واما الاستظلال بالمحمل كالحجارة التي لها راس ففدية نزاع وكالسلطان
كبيره من القباب على المحامل هي التي لها راس واما المحامل المكشوفة فلم يكن رايها الا بعض الناس من هذا في حق
الرجل والمرأة تستظل بالمحمل وغيره فانها عورة انتهى ويجوز حمل السلاح بكفة للعدو والضرورة لكن بشرط
ان يكون في القرب كما فعله صلى الله عليه وآله وسلم والى هذا ذهب جماهير اهل العلم ونذهب الى ان الشاة
ومالك وعطاء وكرهه الحسن البصري قال الشوكاني والحق ما ذهب اليه الجمهور انتهى ويجوز لبس المنطقة
عنه العائنه وكرهه ابن عمر **فصل** في الفدية قال الله تعالى ولا تأكلوا أموالكم حتى يبلغ الهمد محله
نمن كان منكم مريضاً او به أذى من رأسه فدية من صيام او صدقة او نسك ومن كذب بن عجرة قال
صلى الله عليه وآله وسلم هو صوم ثلاثة ايام او اطعام ستة مساكين نصف صاع طعاما لكل مسكين متعني
عليه وفي هداية علي حلقه واذبح شاة او صم ثلاثة ايام او صدق بثلاثة أصع من تمرين ستة مساكين أو
وسلم والبخاري وأبو داود والبيهقي في رواية فراق من زبيب او نسك شاة قال ابن حزم لابد من ترجيح إحدى

الروايات لانها قصة واحدة في مقام واحد في حق رجل واحد قال في القبح المحفوظ في الحديث نصف
صاع من طعام والاختلاف عليه في كونه تمر او خنطة لعنه من تصرف الرواة واما الزبيب فلم اره الا في رواية
الحاكم وقد اخرج ابو داود وفي اسناده محمد بن سنان وهو حجة في المعاري لاني الاحكام اذا خالف المحفوظ في
وقد وقع الجزم به عند مسلم وغيره وانتهى والفرق ثلثة اصع كما وقع عند الطبراني قال الشوكاني والاختلاف
بين العلماء ان النكاح المذكور في الآية هو شاة انتى وبالحكمة او فعل شيئا مما ذكرنا انه يحرم فعله في
المتقدم عاندا ملا بالتحرير غير عند الزينة الفدية واظم باتفاق الائمة الاربعة ولا يثم الناسى واجبال المعذرة
باتفاقهم ولا تجب الفدية على الناسى ولا يثم الفدية على الناسى ولا يثم الفدية على الناسى ولا يثم الفدية على الناسى
انها كالعام ولا فرق عند الشافعية والمالكية والحنابلة في الفدية الواجبة بين من فعل غير ضرورة او ضرورة
خلافا للحنفية والفدية اما بصيام ثلثة ايام ولا ينكح شاة واما باطعام ستة مساكين كل مسكين نصف صاع
من تمر او شعير او زبد من طعام وان اطعم غير اجاز ويكون ظلمين بالعراق قريبا من نصف رطل بالبرشقي و
ان يكون ما دونها وان اطعم مما ياكل كالبقسماط والرقاق ونحو ذلك وهو افضل مما يعطيه قحما او شعيرا وكذلك
في سائر الكفارات اذا اعطاهما ما يقتات مع ادمه فهو افضل من ان يعطيه جبا مجردا اذ لم يكن عا دهم
ان يلحقوا بايديهم ويخبروا بايديهم والواجب في ذلك ما ذكره الله تعالى بقوله اطعام عشرة مساكين من
اوسط ما يطعمون ابيكم او كسوتهم فام باطعامهم من اوسط ما يطعم الناس اليهم وقد تنازع العلماء في ذلك
هل هذا مقدور بالشروع او يرجح فيل الى العرف وكذلك تنازعوا في نفقة الزوجة والراجح ان يرجح فيه الى العرف
فيطعم كل قوم ما يطعمون اليهم ولما كان كعب بن عجرة بن مخزوم يفتاتون التمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم
والله يعلم ان اطعم فرقا من تمر بين ست مساكين والفرق ستة عشر رطلا بالبغدادى وهذه الفدية يخرجها
اذا احتاج الى الفعل المحظور قبله او بعده وينكح النكاح قبل ان يصل الى مكة ويصوم الايام الثلثة ان شاء
متابعة وان شاء متفرقة فان كان له عند آخر فعلها او اذ لبس ثم لبس مرات ولم يكن ادى الفدية اخرات
فدية واحدة في الامر اقول العلماء وعند الشافعية الفدية الواجبة على التخيير ان شاء شاة او سبع بدنة او سبع
بقرة منفعتها صنف الانحية يربى واما بالحرم ويلحق لهما على مسكينة وان شاء اطعم ستة مساكين المحرم كل
مسكين نصف صاع وان شاء صام ثلثة ايام حيث شاء وعند الحنفية ان من فعل ما يقتضى الدم غير ضرورة
فواجبه دم شاة او سبع بدنة او سبع بقرة الى آخر ما ذكرنا ولا يجزئ الطعام ولا صوم فان تعذر الدم بقي في
ذمته وان فدية من فعل للضرورة الدم على ما بيناه او اطعام ستة مساكين من مساكين المحرم او غيره
كل مسكين نصف صاع من خنطة او صاع من تمر او شعير او صوم ثلثة ايام حيث شاء وعند المالكية الفدية
شاة او بدنة او بقرة منفعتها صنف الانحية ولا يجوز له الاكل منها وان شاء اطعم ستة مساكين من غالب ثروت
البلد وان شاء صام حيث شاء وعند الحنابلة شاة او سبع بدنة او سبع بقرة يربى واما حيث وجب السبب

وان شار لطم ستمه مساكين كل مسكين لمن تبرا و نصف صاع من تمر او شعير حيث وجد السبب وان شار
صام ثلثة ايام حيث شار ولا تعدد الغدية لسبب القرآن عند الشافعية والمالكية والحنابلة وعند الحنفية
ان كل شئ فعله القارن مافيه على المفرد مع فعله فان الا في صور **فصل** في نكاح المحرم قال الله تعالى
فلأرث ولا نسوق ولا جلال في الحج وعن عثمان بن ابي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لا ينكح
المحرم ولا ينكح ولا يخطب رواد الجماعة الا بالجماعة و اختلفوا في تزويج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
ميمونة والاكثر على انه تزويجا حلالا لا عام عمرة القضا وظهر امر تزويجها وهو محرم ثم بني بهاد وهو حلال
يسرف وهو قول الشافعية ومنه نكاح المحرم فاسد وحديث ابن عباس حكاية فعل
وهو لا يخاف من مخرج القول اعني النبي ولكن هذا لما يصار اليه عند تقدير الجمع وهو ممكن بهنا على فرض ان رواية
ابن عباس ارجح من روايته غيره وذلك بان جعل فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مفصلا من عموم نكاح
القول كما تقر ذلك في الاصول اذا فرض تاخر الفعل عن القول فان فرض تقديمه فغنيه الخلاف المشهور
في الاصول في جواز تخصيص العام للتاخر الخاص المتقدم كما هو المذهب الحق وجعل العام للتاخر ناسخا
كما ذهب اليه البعض قال الشوكاني اذا تقررت افاق الحق انه يحرم ان يتزوج المحرم او يزوجه غيره كما ذهب اليه
الجمهور والشافعية والمالكية والحنابلة وقال عطاء ومكرمة واهل الكوفة يجوز للمحرم ان يتزوج كما يجوز له ان
يشترى الجارية للوطى وتجب بانه قياس في مقابلة النص وهو فاسد لا اعتبار بظاهر النبي عدم الفرق من
تزويج غيره بالولاية الخاصة والعامة كالسلطان والقاضي وقال بعض الشافعية يجوز ان يزوجه بالولاية العامة
وهو تخصيص عموم النص بلا تخصيص انتهى قلت ويجوز على المحرم الوطى ومقدماته كالقبلة والتمس شهوة بانفاق الاربعة
ولا يطأ شيئا لامرأة ولا غيرها ولا ينظر شهوة فان جامع فسد حجه ولا يفسد الحج بشئ من المحظورات الا
بهذا الجنس واذا فسد الحج او العمرة بالوطى لمزمه تمامه والقضاء والكفارة بانفاقه والقبلة والتمس شهوة بوجوب
الكفارة بانفاق الاربعة ولا يفسد النكاح وان حصل الانزال عند الشافعية والحنفية ويفسده ان حصل البول
بتذكر او نحوه عند المالكية والحنابلة وكفارة الوطى شاة لانه اقل ما يصدق عليه للمدى وهو مروي عن النبي
ويدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واهد بها كما في منزل ابى داود وذهب الجمهور الى انها بذنة على
الزوجه وبذنة على الزوجه وتجب بذنة الزوجة على الزوج مطلقا وقال الشافعية ان كانت كبرية لاسطوانة قال الشافعية
وعنه على الزوج مطلقا وقال الشافعية في احد قوله عليه السلام في السوى لو جامع قبل الوطى فسد حج عندها عليه
شاة ويجوز من قابل ليس عليها التفريق وان جامع بعد الوطى لا يفسد حجه عليه بذنة عند الشافعية ان جامع قبل التحلل الاول
فسد حجه سواء كان قبل الوطى بعرفة او بعده وعليه بذنة ويجب المضى في القاسم القضا من قابل ان كان قبلهما فلوذا
خرجا الى اهلها فيفرقان حذرا من مثل ما وقع في الاول وان جامع بين التحليلين لا يفسد حجه وعليه الغدية
ولا تضاعف عليه وهي في قول شاة وفي قول بذنة انتهى قلت ويشترع التفريق وتعهاده في البحر عن

عليه السلام وابن عباس وعثمان واكثر الفقهاء واختلفوا اهل هو واجب ام لا ذهب مالك وعطاء بن رباح
في احد قوليه الى الوجوب وذهب الشافعي في احد قوليه الى الندب وقل ابو حنيفة لا يجب ولا يندب
قال الشوكاني واعلم انه ليس في الباب من المرفوع ما تقوم به الحجة والموقوف وهو ليس ممن يقبل المراسل لذلك
حجته اقوال الصحابة فهو في سعة عن التزام هذه الاحكام ولعل في ذلك سلف صالح كداود النخعي انتهى
فصل في صيد المحرم قال الله تعالى اصل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر
ما وتمر حرام والقوا السد الذي اليه تحشرون واختلف اهل العلم في تفسير الصيد فقال في الهداية صيد البحر
ما يكون تولده ومشواه في البحر وقال في الانوار لا يحرم بالاعيش الا في البحر ويحرم الطائر الذي يغوص في الماء
ويخرج فانه يترى انتهى ويحرم عليه صيد البر لما كوله والتولد من ما كوله وغيره سواء كان مملوكا او غير مملوك
وحشيا ام في اصله وحشيا ويحرم قتله وضربه وتغيبه واكثره او يذبحه او يفرسه او يبيده ويحرم
اثبات اليد عليه والاعانة على شيء من ذلك بقول او فعل او اشارة او اعانة آله باتفاق الاربعة على جميع
ذلك ويجب في ذلك الضمان ولذلك يحرم عند الحنفية والمالكية صيد المتنع المتحش باصل الخلقة الذي
ليس بأكول ولا اصل مأكول ولا يحرم ذلك ولا جزاء فيه عند الشافعية ولا ياكل المحرم لحم صيد فيجوز الا حرام
وياكل لحم صيد اصطاده الحلال لا لاجله ولا باشارته وقيل تجزئ الاكل من الصيد على المحرم مطلقا ويجوز له مطلقا
وبه قال الكوفيون وطائفة من السلف قال الشوكاني وكذا الحديثين يستلزم اطراح بعض الاحاديث الصحيحة
بالموجب والحق ما ذهب اليه الجمهور من اجمعين الاحاديث المختلفة فقالوا احاديث القبول محمولة على ما
الحلال لنفسه ثم يرد منه المحرم واحاديث الرد محمولة على ما صاده الحلال لاجل المحرم وتؤيد هذا الجمع حديث
جابر بن انس بن مالك بن عبد الله بن مسعود قال صيد البر لكم حلال انتم حرم ما لم تصيدوا او يصيد لكم رواه
الابن ماجه قال الشافعي هذا حديث روى في هذا الباب وقيس هذا الحديث صريح في النفقة
بين ان يصيد المحرم او يصيد غيره له وبين ان يصيد المحرم ولا يصيد له بل يصيد الحلال لنفسه والصيد المحرم
ومقتضى لبقية الاحاديث المطلقة بحديث الصعب وطائفة والى قتاده ومخصص لعموم الآية التقدمة انتهى
فصل في جزاء الصيد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله فمك
منه فجزاؤه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة وكفارة بطعام مسكين او عدل ذلك صياها
ليزدق وبالله امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام هذه الآية الكريمة اصل
اصيل في وجوب الجزاء على من قتل صيدا وهو محرم ويكون الجزاء مماثل للمقتول ويرجع في ذلك الى حكم من
كما ذهب اليه مالك وهو ظاهر الآية وقيل انه لا يرجع الى حكم العدين الا فيما لا شلل له واما فيما لا شلل فيه
الى ما حكم به السلف وان لم يحكم فيه السلف يرجع الى ما حكم به عدلان واختلفوا في ام شيء يعتبر الماشاة فيقتل في
الشكل او الفعل وقيل في القيمة فذهب الى الاول الشافعي والى الثاني ابو حنيفة ولا مفهوم لقوله معتدا فلا

عند الحقيقة ولا الشافعية من العام والمخاطي والناسي للمحرم واختلفت الروايات في الجواز قبله المحرم والصحيح
 ان فيه فدية قال ابو حنيفة صدقة وان قلت وقال الشافعي القبيرة وفي الضعيف يصيد المحرم كبش رواه اهل السنن
 عن جابر بن فروعا وصححه البخاري وعبد الحق قال البيهقي هو حديث جيد تقدم به الحجة **فصل** في قتل المذنب
 يجوز للمحرم قتل القواص الخمس في اهل واحرم ولا شيء عليه في قتلها ومن الغراب والحدأة والعقرب والعارفة
 والكلب العقور لحديث عائشة في الصحيحين وفي مسلم من حديث ابن عمر زيادة الحية وفي قتل الكلب الذي ليس
 بعقور ولا منفعة فيه خلاف قيل بغيره وقيل يحرم ولا يجوز قتل ما فيه منفعة من الكلاب سواء كان اسنوم غير اسنوم
 وقاس الشافعي على هذه الاعيان الخمس كل حيوان لا يؤكل لحمه فقال لا فدية على من قتلها في الاحرام واحرم
 لان الحديث شتم على اعيان بعضها سباع ضارية وبعضها هوام لا يدخل في معنى السباع ولا هي من جملة الهوام
 وانما هو حيوان شتمت وتحريم الاكل جميع الكل فاعتبره وقالت الحنفية لا جزاء لقتل ما ورد في الحديث وقاسوا
 عليها الذئب وقالوا في غير ما من الغدر والنمر والخنزير والاسد وجميع ما يؤكل لحمه عليه الجزاء لقتلها الا ان شية
 شيء منها فدية من لفته فيقتله فلا شيء عليه وكذا في سباع الطير كالباري والصفرة جازعندهم وليس عندهم
 شيء في قتل البرغوث والبق والزنبور والبعوض والقراة واذا قرصته البرغوث او القمل فله القاء ما غشه
 لا قتلها ولا شيء عليه واما النمل بدون التاذي فهو من الترفه فلا يفعل ولو فعل فلا شيء عليه قال شيخ الاسلام
 ابن تيمية ولان يدفع ما يوذى من الاديسين والبهائم حتى لو صال عليه احد ولم يندفع الا بالقتال قاتله قال
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من قاتل من دينة فهو شهيد ومن قاتل من حرمة فهو شهيد انتهى قلت وورد
 من قتل دون ماله فهو شهيد ويقع مثل ذلك مع اهل البلد وكثير الاسيما في سفر المدينة المنورة في حال الحرم
فصل في حرم مكة المكرمة زادها الله تعالى تعظيما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرام لا يعضد شجرة وشوكه ولا يفتل غلاظه ولا ينفر صيده
 ولا يلتقط لقطته الملعون قال العباسي الا الاذخر فقال الا الاذخر متفق عليه قال ابن العربي اتفقوا على
 تحريم قطع شجر الحرم الا ان الشافعي اجاز قطع الشوك من فروع الشجرة وكذا الاذخر والتمر اذا كان
 لا يضرب ولا يملكها وعطار ومجاهد وغيرهما اجازوا قطع الشوك لكونه يوذى بطبوق فاشبه بالفواسق ومنعوا اجماعا
 نهية صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الشوكاني هذا القياس مصادم للنص فهو فاسد الاعتبار قال ابن قدامة
 والاباسس بالاتفاق بما اكسرت من الاغصان والقطع من الشجر من غير صنع آدمي ولا بما يسقط من الورق
 نفس عليه محمد ولا يعلم قيا خلافا انتهى وقال ابن تيمية وله ان يقطع الشجر لكن نفس الحرم لا يقطع شيئا من
 شجرة وان كان غير محرم ولان نبات الا الاذخر واما ما عر سوه او زرعه فهو لم وكذلك ما يبس من النباتات
 يجوز اخذها انتهى قال القرطبي خص الفقهاء الشجر المنهي عنه بما ينبت الله تعالى من غير صنع آدمي فاما ما ينبت مما لم يجر
 آدمي فاختلف فيه فاجمهور على ايجاز وقال الشافعي في اجمع الجزاء ورجحه ابن قدامة واختلفوا في جزاء

ما قطع من النوع الاول فقال ذلك لا جاز فيه بل ياشق وقال عمار بن تميم وقال ابو حنيفة بغيره ياشق
 المشاخي في العظيمة بغيره ونيادونها شاة وذهب الشافعي انه يجوز تسريح البهايم في مشيش الحرم للرعي يجوز
 اخذه لعلف البهايم ولا ياشق فيه ولو اشج الى شئ من نبات الحرم للذوا جاز قطعه ولا شئ عليه وذهب الحنفية
 انه يحرم قطع المشيش الرطب وقطعه وان لا يرعى ويتجاق بالقيمة ان فعل ذلك وافق الاربعة على ابقاء قطع
 الاذخر وقد تقدم الكلام في حدود الحرم فليرجع اليه والمررة والرمل في جميع محرمات الاحرام سواء الامسح
 والسد تعالى اعلم **فصل** في حرم المدينة المنورة زاد شرفها عن علي رضي الله تعالى عنه فروى في المدينة
 لا يفتى في غلها ولا ينفصيدها ولا يلتقط لقطتها الا لمن انشد ما ولا يصلح لرجل ان يخل فيها السلاح لقتال
 ولا يصلح ان يقطع فيها شجر الا ان يعلف رجل لغيره رواه احمد وعنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المدينة
 حرام ما بين بئر منى الى ثور منفق عليه وعن بئر منى قال حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما بين بئر منى
 وجبل اثنا عشر ميلا حول المدينة حتى تنفق عليه وعن محمد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اني احرم
 ما بين بئر منى الى المدينة ان يقطع عضاها بالوقش صيدها رواه مسلم استدلل بهذا على تحريم شجرها وخطه وعنده
 وتحريم صيدها وتغنيوه والشافعي ومالك واهل حنابلة والعم على ان المدينة حرام مكة يحرم صيدها وشجرها
 قال الشافعي ومالك فان قتل صيدا او قطع شجرة اطلاقا لان ليس يحمل المنك فاشهد به الحنابلة وقال ابن ابي
 وابن ابي ليلى يجب فيه الجزاء حرم مكة وبه قال بعض المالكية وهو ظاهر وذهب ابو حنيفة وزيد بن علي الى ان
 حرم المدينة ليس يحرم على الحقيقة ولا يثبت للاحكام من تحريم قتل الصيد وقطع الشجر والاحاديث ترد عليهم
 واستدلوا بحديث بابا عمير راضل النضر وارجب عنه بان ذلك قبل تحريم المدينة او انه من صيد لعلف لغيره
 اخذ الاشجار للعلف لا لغيره فانه لا يملك كما سلف قال شيخ الاسلام ابن تيمية يحرم مدينة ما بين لانيها واللاية
 هي الحرة وهي الارض التي فيها حجارة سود وهو بريد والبريد اربعة فراسخ وهو من غير الى ثور وغير جبل عند الميقات
 يشبه العير وهو الحار وثور جبل في ناحية احد وهو غير جبل ثور الذي بمكة فهذا الحرم لا يصطاد صيده ولا يقطع شجره
 الا الحاجة كانه الركوب والحرق وليس في الدنيا حرم لبيت المقدس ولا غيره الا انهم انحرمان ولا يسمى غيرهما
 حراما لسمي ابراهيم فيقولون حرم القدس وحرم الخليل فان هذين وغيرهما ليس يحرم باتفاق المسلمين والحرم
 الجميع عليه حرم مكة واما المدينة فلما حرم ايضا عند الجمهور كما استفاضت بذلك الاحاديث من النبي
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم **فصل** في حرم وجع عن النبي ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 قال ان صيد وجع ومضاهه حرم حرم سد غر جبل رواه احمد وابوداؤد والبخاري في تاريخه ولفظه ان صيد
 وجع حرام قال البخاري ولا يتابع عليه سكيت عنه ابو داؤد وحسنه الترمذي وسكت عنه عبد الحق ايضا وذكر
 انه يبيح ان الشافعي صححه وذكره الخليل ان احمد ضعفه ورجح الشيخ ابو داؤد وشهد به الجمهور قال ابن سلمان هو ابن ابي
 عند اهل اللغة وقال ابن ابي عمير هو ابو الطائف وقيل كل الطائف انتهى وقال الحازمي في التولع والتلف في الاماكن

وج اسمهم ومن الطائفت وقيل لواحد منها والعشاء كل شجر يعظم وله شوك والحديث يدل على تحريم صيد شجر
قال ابن تيمية ولم يتنازع المسلمون في حرم ثالث الا في وجوه وعوض بعض حرم وعذر الجمهور ليس بحرم انتهى قلت
وقد وجوب الى كراهية صيده وشجره الشافعي قال في البحر بعد ان ذكر هذا الحديث ان صح فالقياس التحريم
لكن منعه من الاجماع انتهى قال الشوكاني وفي دعوى الاجماع نظر فانه قد جزم جمهور اصحاب الشافعي بالتحريم قل
الخطابي ولست اعلم التحريم معنى الا ان يكون ذلك على سبيل الحمي لنوع من منافع المسلمين وقد جزم ان ذلك
التحريم انما كان في وقت معلوم الى مدة معصومة ثم نسخ قال ابو داود وفي السنن وكان ذلك يعني تحريم قتل
نزل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالطائف وحصاره لقيفا انتهى والطاهر من الحديث تأميد التحريم ومن ادعى
النسخ فليدل لذلك لان الاصل عدمه واما ضمان صيده وشجره على ضمان المحرم المكي فنوقوف على رد دليل
يدل على ذلك لان الاصل براءة المذنبه ولما لا رتبة بين التحريم والضمان انتهى كلامه **فصل في التفاضل**
بين مكة والمدنية عن عبد الله بن عدي ما سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول واسدائكم
خير ارض اسدوا حب ارض اسداتي ولولا اني اخرجت ما خرجت منكم وله احمد وابن ماجه والترمذي وصححه
وبذلك استدلل من قال انها افضل من المدنية قال القاضي عياض اختلافوا في افضلها فقال اهل مكة والكوفة
والشافعي وابن وهب وابن حبيب المالكيان ان مكة افضل واليه مال الجمهور وذهب عمر وبعض اصحابنا
ومالك واكثر المدنيين الى ان المدنية افضل استدلل بالاولون بالحديث المذكور وقد اخرجوا ايضا
ابن خزيمة وابن جبان وغيرهما وقال ابن عبد البر ان النص في محل الخلاف فلا ينبغي العدول عنه وقد ادعى
القاضي عياض الاتفاق على استثناء البقعة التي قبر فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعلى انها
افضل البقعات قلت ولم اقف على دليل يؤيد هذا الاتفاق ولا ادعى من ابن التواب وقد استدلل القائلون
بافضلية المدنية باولها منها حديث ما بين قري ومبري وروفته من رياض الجنة كما في البخاري وغيره ومنها
حديث اللهم انهم اخرجوني من احب البلاد الى ما سكني في احب البلاد اليك اخرجوا حكم في الاستدك الى غير ذلك
قال الشوكاني بعد ما ذكر استدلال الفرقين بالبسط اعلم ان الاستيعاب ببيان الفاضل من بين الامور
الشريفة كالاستغفار ببيان الافضل من القرآن الكريم والنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والكل من فضول
الكلام الذي لا يتعلق به فائدة غير الجدل وانضمام قد انقضى التراجع في ذلك واشتمل على فتن وتلفيق حجج
وايهما استدلل المطلب على افضلية المدنية بانها هي التي ادخلت مكة وغيره من القرى في الاسلام فصار جميع
في صحائف الهما وبانها تنفي الجنيث كما ثبت في الحديث الصحيح واجيب عن الاول بان اهل المدينة الذين
فتحوا مكة معظمهم من اهل مكة فالفضل ثابت للفرقة ولا يلزم من ذلك تفضيل احد البقعتين على الاخرى عن القاضي
بان ذلك انما هو في خاص من الناس من الزمان بدليل قوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق المنافق
جنيت بلا شك وقد خرج من المدنية بعد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم معاذ وابو عبيدة وابن مسعود وطائفة

ثم على عليه السلام وطئته والترتيب وعما روي آخره ونهم من اطيب الخلق فدل على ان المراد بالحيث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت على ما تقدم يدل ذلك على انها فضيلة لا انها فاضلة انتهى كلامه وما أحق بالسمع والقبول لما يك ان اردت فتح السنة واتباعها في ترك الخوض في امثال ذلك الامور والبلدتين

الباب الرابع في مقاصد الحج من حين الاحرام الى الرجوع عنه وفيه فصول فصل في اداء الاحرام وهي ستة الاول

الاحرام ويتأهب للاحرام بخلق العانة وتنظيف اللط وقص الشارب وتقليم الاظفار وتشرج الميمنة وطق الراس لمن اعتاده من الرجال، ويقدم هذه الامور على الفضل ليس هذا من اختصاص الاحرام ولم يكن له ذكر فيما نقله الصحابة لكنه يشترع بحسب الحاجة كما يشترع لمصلحة الجمعة والعيد على هذا الوجه وتقتسل له الحائض والنفساء باتفاق الاربعة لحديث ابن عباس مرفوعا ان النفساء والحائض تقتسل وتحرم تقضي النساك كلها غير ان التطوف بالبيت رواه ابو داود والترمذي **الثاني** ان تجرد الرجل والصبي عن الثياب المحيطة وكل ما يحرم لبسه وليس ثوب في الاحرام والافضل ان يكونا مبطين باتفاق الاربعة فالابيض المشبه الى السدر وجل وان يكونا جديدين عند الشافعية والحنفية ولا فرق عند المالكية بين الجديد والغسيل فحال الثوبان يستحب ان يكونا نظيفين اما جديدين واما غسيلين ويجوز ان يحرم في جميع اجناس الثياب المباحة العطن والكتان والصوف والسنة ان يحرم في ازار ورواء سواها كانا مخيطين او غير مخيطين باتفاق الاربعة ولو احرم في غيرهما جازان كان مما يجوز لبسه وان كان ملونا والافضل ان يحرم في ثقلين ان ليسر وتقل هي التي يقال لها التماسوتة فان لم يجز ثقلين لبس خفين ويجوز عن الحنفية لبس الرموزة والحجج خلافا للثلاثة والتجرد من اللباس واجب في الاحرام ليس شرطاً فيه فلما حرم وعليه ثياب صح ذلك بنبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باتفاق ائمة اهل العلم وعليه ان ينزع اللباس المحظور **الثالث**

ان يتطيب في ثيابه وبدنه عند الشافعية والحنفية واخنا بآلة خلافا للمالكية ولا بأس لطيب يبقى جريعه بعد الاحرام فقد روي وبمس المسك على مفرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد الاحرام مما كان يتقله قبل الاحرام وهو في حديث عائشة عند ابى داود والترمذي قال في الفتح وهو قول الجمهور وقد تقدم الكلام في هذا **الرابع** ان يصلي ركعتي الاحرام ان لم يكن وقت الصلاة والافضل عند الحنفية واخنا بآلة ان يحرم عقب المصلاة اما فرضا واما تطوعا ان كان وقت التطوع في احد القولين وفي الآخر ان كان يصلي فرضا ام عقبه والا فليس للاحرام صلوة تخصه وهذا **الخامس** ان يبصر بعد لبس الثياب حتى تنبث به راحته ان كان ركبا او يبد بالسير ان كان راجلا فعنه ذلك ينوي الاحرام بالحج او بالعمرة قرانا او افرادا او متعاهدا او يكتفي بمجرد النية لانقطاع الاحرام ولا يكون المحرم محرما بمجرد ما في قلبه من قصد الحج ونية فان قصد ما زال في العقب من خرج من بلده بل لابد من قول او عمل يصير به محرما وهذا هو الصحيح

من القولين والسنن ان يقرن بالنية لفظ التلبية وينبغي ان لا يتكلم الاباء بغيره كان شريح او احرم كان الصخرة
 والصماء ويستحب عند الماكلة ان لا يذكر لسانه ما احرم به خلافا للثلاثة فانهم استحبوا ذلك ويستحب عند الشافعية
 والحنفية والمحنابلة ان يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقب التلبية ويسأل الله فضله واجتهاد التلبية
 من النار رواه الشافعي والدارقطني من حديث خزيمة بن الثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
السادس يستحب تحديد التلبية والكثارة في الجملة باتفاق الاربعة في دوام الاحرام خصوصا عند اصطدام
 الحرقان واجتماع الناس وعند كل صعود وهبوط وعند كل كوب وترول ويلبي عند طلوع الشمس وغروبها
 واوفا بالصلوات فاذا سمع طليبا واذا قبل الليل والنهار وكذلك اذا فعل ما نهى عنه رافعا بصوته بحيث
 لا يسمع حلقه ولا يهز فانه لا ينادي اصم ولا غائبا ولا لباس بهاني للمسجد احلهم ومسجد الخيف ومسجد الميقات فانما
 منطقت المناسك واما سائر المساجد فلا بأس فيها بالتلبية من رفع صوت عن السائب بن عطاء قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا في جبريل فامرني ان تقرأ مني ان يقرأوا صلواتهم بالابلال والتلبية
 رواه احمد وصححه الترمذي قال الحافظ لافتراف صوتها بل تقتصر على اسماع نفسها فان رفعت كراهته
 وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما نهى مؤمن لمي حتى تغرب الشمس الا غابت
 بذنوبه حتى يعوب كما ولدته امه ذكره العزوني جماعة وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا اعجبته شيء قال لبك
 العيش عيش الآخرة **السابع** في التلبية وصفتها من ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم كان اذا استوت برأحله قائما عند مسجد ذي الحليفة اهل فقال لبك اللهم لبك
 لبك لا شريك لك لبك ان احمد والنعمة لك الملك لا شريك لك وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب
 نزل لبك لبك وسعديك يا خير سيدك والرفاء اليك والعمل متفق عليه فمذهبا للتلبية وحذاء اجابة
 بعد اجابة اذا جابته لازمة وقال شيخ الاسلام ابن تيمية اجابة دعوة الصالحين ودعاهم الى حج بيته على سائر الخليل
 والمسلمي للهو مستل النقاد وغيره كما يتقوا الذي لبب واخذ تليبيه والمعنى انا معبدون لدعوتك مسلمون
 حكمك مطيعون لا نكر من بعد مودة دائما لا تزال على ذلك والتلبية شعار الحج فانصل الحج العج والشج فالج
 رفع الصوت بالتلبية والشج اراقة دم العدى انتهت قلت جميع المسلمون على تلك التلبية غير ان قوما قالوا لا بد
 ان يزيد فيها من ذكر الله تعالى ما احب وهو قول محمد بن النورسي والافراسي وقالوا لا بد ان
 ان يقرأ على ما علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجوز الزيادة قال الجمهور وكل ابن عبد البر عن مالك
 الكرامنة وهو احد قول الشافعي وكان الحسن بن علي بن زيد وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعهم فلا ينهون
 ولا ينكر عليهم وكان جويلا وم على تلبية ويلبي من حين يحرم سوا ركب وابتسام لا وان احرم بعد ذلك
 جاز واختلف في حكم التلبية فقال الشافعي واحمد انها سنة وقال ابن جرير واجتهاد وكاه ابن قدامة
 عن بعض المالكية والخطابي عن مالك والبي حنيفة واختلف هو لا رني جوب الدم تركها قال ابن شاش

من المالكية وصاحب الهداية من المخفية انها واجبة ليقوم مقامها فصل متعلق بالحق كالالتوجه الى الطريق وحكي
ابن عبد البر عن الثوري وابي حنيفة وابن جديك من المالكية والزبير بن عدي من الشافعية واهل الظاهر
انهم اكرن في الاحرام لا ينفقون منها واخرج ابن سعد عن عطاء بن رباح صحيح انها فرض وحكاية ابن المنذر عن
ابن شير وطائفة من عكرمة **فصل** في قطع التلبية عن الفضل بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت
رويت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من حجج الى منى فلم ينزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة رواه الجماعة
وفي هذا ليل على ان التلبية تستمر الى رمي جمرة العقبة واليه ذهب الجمهور وقالت طائفة يقطع الحزم التلبية
اذا دخل الحرم وهو ذهب ابن عمر لكن يعادوا التلبية اذا خرج من مكة الى عرفة وقالت طائفة يقطعها
اذا راح الى الموقف رواه ابن المنذر وسعيد بن منصور باسانيد صحيحة عن عائشة وسعد بن ابى وقاص وعلى و
قال لكث وقيد بزوال الشمس يوم عرفة وهو قول الاوزاعي والليث وعن الحسن البصري مثله لكن قال اذا
صلى الغداة يوم عرفة واختلف الاولون على قطع التلبية مع رمي اول حصة او عند تمام المرمى فذهب
جمهورهم الى الاول والى الثاني احمد وبعض اصحاب الشافعي ويدل لهم حديث فضل قال انضت مع النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من عرفات فلم ينزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة ويكره مع كل حصة ثم يقطع التلبية
مع آخر حصة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح مفسر لما ابره في الروايات الاخرى ان المراد حتى رمى جمرة العقبة
التي اتم بها قال الشوكاني والامر كما قال ابن خزيمة فان هذه زيادة مقبولة خارجة مخرج الصحيح غير منافية
لمزيد وقبولها متفق عليه كما تقر في الاصول وعن ابن عباس مرفوعا انه كان يسكب عن التلبية في العرفة
اذا استسلم الحجر رواه الترمذي وصححه ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال يلبي الميمر حتى يستسلم
الحجر رواه ابو داود قلت ظاهره انه يلبي في حال دخوله السجدة وبعد رتبة البيت وفي حال مشيه حتى يشيع في
الاستسلام يستثنى منه الاوقات التي فيها دعاء مخصوص وقد ذهب الى ما دل عليه الحديث من ترك التلبية
عند الشروع في الاستسلام ابو حنيفة والشافعي في الجديد وقال في القديم يلبي ولكنه يخفض صوته وهو قول
ابن عباس و**فصل** في اداب دخول مكة وهي سبعة **الاول** استحباب بعض السلف
ان يقول عند الدخول في اول الحرم وهو خارج مكة شرفها الله تعالى وعظمها اللهم هذا حرمك منك فحرم
لحي ودمي ولشري على النار وامني هذا بك يوم تبعث عبادك وجلني من اولياك واهل طاعتك وبرك
ان في زمن الطوفان لم ياكل كبد الحيوان صفارها في الحرم لعظيمها فينبغي للانسان ان يسلكت في ذلك
المحل الشريف غاية اللوب مع الله تعالى في حرمة وسكناته وبرجوس فضل الله تعالى امنيته فان المحل
عظيم والمقام كريم قلت ولم يدرك لك الادب نص **الثاني** ان يغتسل بذي طوى لان النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم كان يبيت بها يغتسل لدخول مكة قالت الشافعية والمخفية والحنا بركة يستحب
لمن دخل مكة وهو محرم حتى يغتسل والنفساء وعند المالكية اذا سئنون بغيرها يغتسل قلت فمن تيسر للبيت

بهما والاغتسال فيها والاغتسل على من ذلك **الثالث** ان يدخل من ثنية كذا ومن على مكة
باتفاق الاربعة الا ان المالكية قالوا يجب ذلك لمن الى من طريق المدينة وفي حديث ابن عمر رضي الله
تعالى عنه كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا التي بالبطحاء ولم يخرج
خرج من الثنية السفلى واه الجماعة الا الترمذي وفي الباب عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان
ان يدخلها من بابها ثم وذلك افضل ولو دخل ليلًا جازك دخولها ركبا واشيا وصح النووي ان يحملها
باشيا افضل **الخامس** ان يدخل مكة والمسجد من جميع الجوانب لكن الافضل ان ياتي من الكعبة
اقتدار النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه دخلها من وجهها من الناحية العليا التي فيها اليوم
باب المعلاة ولم يكن على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لمكة ولا المدينة سور ولا ابواب مبنية ودخل
المسجد من الباب الاعظم الذي يقال له باب بني شيبه وهذا اقرب الطريق الى الحجر ولم يكن قديما بناطيلو
البيت ولا كان بين الصفا والمروة والمشعر الحرام ولا كان بمبنى ولا عرفات مسجد ولا عند الجمرات بل
كانت هذه محذورة بعد الخلفاء الراشدين ومنها ما احدث بعد ذلك فقد كان البيت يرى قبل دخول المسجد
السادس اذا دخل مكة ووقع بصره على البيت فليقل لا اله الا الله واسمك الله العظيم وهذا البيت
تشريفا وتعليما وتكراما مهابة وزود من شرفه وكرمه من حجة واعتمره تشريفا وتكريما وتعليما وبركاته افترج
الى ابواب رحمتك وادخلني جناتك واعذني من الشيطان الرجيم ثم يدعوا بما شاء من خيرى الدنيا
والآخرة ويجب عند الشافعية اذا رأى البيت ان يرفع يديه بياطن كفيه كما يرفعهما للدعاء ولا يرفع
بيده ولا بالسبابة الى البيت كما يفعله بعض العوام فان ذلك بدعة وبه قال الحنابلة وعند الحنفية لا يرفع
يديه عند روية البيت وبه قال مالك واستدلوا بحديث ابن جريح ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
كان اذا رأى البيت رفع يديه وقال اللهم زدنا من رواد الشافعية في مسنده وقال ليس في هذا شيء فلا اكروه
ولا اتجنبه قال البيهقي مكانه لم يمتد على الحديث لانقطاعه وعن جابر وسئل عن الرجل يرى البيت يرفع
يديه فقال لقد حججتنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم يكن يفعل رواد البوذاود والنسائي
والترمذي وسنده ضعيف وفيه مقال والاصل انه ليس في الباب ما يدل على مشروعية رفع اليدين عند
روية البيت وهو حكم شرعي لا يثبت الا بدليل **السابع** اذا دخل المسجد يبدء بالطواف لان النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم لم يدخل بديره ولم يصل قبل تلك تحية المسجد ولا غير ذلك بل تحية المسجد احرام بالطواف
بالبيت فلا بد ان لا يعرج على شيء دون الطواف الا ان يحب الناس في المكتوبة فيصلي معهم ثم يطوف
فصل في آداب الطواف اذا اراد افتتاح الطواف اما للقعود واما للوقوف فينبغي ان يراعى موا
الاول الطهارة وفي وجوبها في الطواف تراع بين العلماء فانه لم ينقل احد عن النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم انه لم يطهر بالطهارة للطواف ولا نهى المحدث ان يطوف ولكنه طاف طاهرا وثبت

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه نهي الحائض عن الطواف وقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مفتاح
 الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم فالصلوة التي اوجب لها الطهارة ما كان لفيتها تكبير
 ونحية بالتسليم كالصلوة التي فيها ركوع وسجود كصلوة الجنازة وسجدة التوبة والصلوات وسجود التلاوة
 فليس من هذا ولا اعتكاف يشترط له السجود ولا يشترط له الطهارة بالاتفاق والمعتكفة
 الحائض تنهى عن البيت في المسح مع الحيض وان كانت تلبث في المسجد وهي محدثة ولم ير حاد ومنصور
 باسافي طواف البيت وهو غير متوضي واختلفت الرواية عن احمد في اشتراط الطهارة فيه ووجهها كما هو
 احد القولين في مذاهب ابي حنيفة لكن لا يختلف مذاهب ابي حنيفة انها ليست بشروط ومن كان به نجا
 ولا يمكن ازالتهما كالاستحاضة ومن سلس البول فانه يطوف ولا شيء عليه باتفاق الامة وكذلك الحائض
 اذ لم يكن لها طواف الفرض الا الحائض بحيث لا يمكنها التاخر بركعة جازو في احد قولي العلماء الذين يوجبون
 الطهارة على الطائف اذا طاف الحائض والمجنب او المحدث او حامل النجاسة مطلقا اجزاء الطواف
 وعليه لما شاة واما بدنة مع الحيض وجنازة وشاة مع الحدث الاصغر ومنع الحائض من الطواف فلعيل
 بانه يشبه الصلوة وقد لعيل بانها ممنوعة من الحدث كما تمنع من الاعتكاف كما قال عز وجل لا ابراهيم عليه السلام
 وطهرتني للطائفين والعاكفين والركع السجود فانه تطهير لهذه العبادات فنعت من دخوله وقد اجمع
 العلماء على انه لا يجب للطواف ما يجب للصلوة من تحريم تحليل وقرة وغير ذلك ولا يبطله الاكل
 والشرب والكلام وغير ذلك ولهذا كان يقضي لعيل من منع الحائض لحرمة المسجد لا يبرى الطهارة
 شرط بل مقتضى قوله انه يجوز لها دخول المسجد عند الحاجة وقد امر الله تعالى بتطهيره للطائفين والعاكفين
 والركع السجود والعاكف فيشترط له الطهارة من الحدث الاصغر باتفاق المسلمين ولو اضطرت العاكفة
 الحائض الى البثا فيه للحاجة جاز ذلك واما الركع السجود نعم المصلون والطهارة شرط للصلوة باتفاقهم
 والحائض لا تصل الا تصلا ولا اوارق الطائف بل يتحقق بالعاكف او بالمصلي او يكون تسمائنا بينهما اذا
 محل ترأع وقوله الطواف بالبيت صلوة لم يثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل ثبت
 عن ابن عباس وان روى مرفوعا ونقل بعض الفقهاء عنه رضي الله تعالى عنه انه قال اذا طاف بالبيت
 وهو جنب عليه دم ولا ريب ان المراد بذلك انه يشبه الصلوة من بعض الوجوه وليس المراد انه نوع من الصلوة
 التي تشترط لها الطهارة وبذلك قوله اذ التي احكم المسجد فلا يشك بين العلماء فانه في صلوة ما كانت
 الصلوة تحب وما دام تميز الصلوة ما كان ليعمل في الصلوة ونحو ذلك فلا يجوز الحائض ان تطوف
 الاطاهرة اذا امكنها ذلك باتفاق العلماء ولو قدمت المرأة حائضا ولم تطف بالبيت لكن تقف بعفة
 وتفعل سائر المناسك ان اضطرت الى الطواف فطافت جزاءها على الصحيح من قول العلماء ومن عانت ان
 اول شيء بدأ النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين قدم مكة انه توفأ ثم طاف بالبيت متفق عليه الثاني

ستر العورة لحديث ابي بكر قال لا يطوف بالبيت عريان رواه الشيخان وفيه دليل على وجوب ترمي
 حال الطواف واختلف بل الستر شرط الصحة الطواف ام لا ذهب الجمهور الى انه شرط وذهب الحنفية
 الى انه ليس بشرط فمن طاف عريانا اعادة وامكته وان خرج لزوم **الثالث** الاضطباع وهو يجب
 عند الجمهور سوى مالك وقال الشافعية هو في طواف ليس فيه الرمل وعند الحنفية مستحب وسنة في
 جميع طواف القدوم وطواف العبرة خاصة وعند الشافعية يستدعي الاضطباع الى آخر السعي الا في ركعتي الطواف
 وعند الحنفية والحنا بآية انه في الطواف خاصة ولا يشرع عند المالكية الاضطباع في الطواف ولا في غيره **الرابع**
 يرد عليهم وكان لم يبلغهم الاضطباع ان يجعل مسطردا تحت البطة اليمنى ويجمع طرفه على منكبيه اليسرى فيخفي
 طرفا ورأى ظهرا وطرفا على صدره بالاتفاق **الرابع** ان يرمل في ثلاثة اشواط ويمشي في الاربعة الاخر
 على الهيئة المعتادة لحديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم مكة اتى بالحجر فاستلمه
 ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى اربعا رواه مسلم والنسائي ولم يقل نويت طوافي لكذا ولا افتتحه بالتكبير
 كما يفعل كثير ممن لا علم عنده وذلك من البدع المنكرة ومعنى الرمل الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو
 دون العدو وفوق المشي المعتاد ولا يعد وكما يفعل العوام فان ذلك مكروه ومقصود منه ومن الاضطباع
 اظهار الشطارة والجلالة والقوة بهذا كان القصد او لا قطع الطمع الكفار ولقيت تلك السنة والا فضل الرمل
 مع الدنوس بالبيت فان لم يمكنه الرحمة فالرمل مع البعد افضل فليخرج الى حاشية الطواف ويرمل ثلاثا ثم
 ليقترب الى البيت في الزحمة ويمشي اربعا وان امكنه استلام الحجر في كل شوط فهو الاحب وان منعه الحجرة
 اشار باليد وبقل يده **الخامس** ان لا يطوف في جوب ونحوه ومن طاف فيه وفي نحوه لملا يطأ
 نجاسة من خراج احماس او غطى يده لملا يمسه امرة ونحو ذلك فقد خالف السنة فان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم والصحاب والتابعين ما زالوا يطوفون بالبيت وما زالوا يحام بمكة والاحتياط حسن بالتمنع بصاحبه
 الى مخالفة السنة العلوية فاذا انفضى الى ذلك كان خطا وكما ان القول الذي يقين مخالفتها خطا كذلك قول
 من قال انه كان يخلع نعليه في الصلوة المكتوبة وصلوة الجبلة خوفا من ان يكون فيها نجاسة خطا مخالف
 السنة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي في نعليه قال ان اليهود لا يصلون في نعالهم في القوم
 وقال اذا اتى احدكم المسجد فليغير نعليه فان كان بهما اذى فليدلكهما بالتراب فان التراب لما طهر وكما يجوز ان
 يصلي في نعليه كذلك يجوز ان يطوف في نعليه **السادس** ان لا يستلم من الاركان الا يمينين لحديث
 ابن عمر قال لم يركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاركان الا يمينين رواه الجماعة لا التزمي لكن لم
 معناه من رواية ابن عباس وعنه كان لا يدع ان يستلم الركن الثاني والحج في كل طواف رواه احمد وابو داود
 وانما اقتصر على استلام يمين الركنين لانها على قواعد ابراهيم عليه السلام دون الشاميين فعلى هذا يكون الركن
 الاول فضيلتان كونه الحجر الاسود وكونه على قواعد ابراهيم عليه السلام ولشأن الثانية فقط وليس للآخرين شيء

منها فلذلك يقبل الاول ويستلم الثاني ولا يقبل الاخران ولا يستلما ان على رأي الجمهور الساج يستحب
ان يقبل الحجر الاسود واليه ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين وسائر العلماء والتقبيل بالغم والاستسلام المسح
باليد فان لم يستطع التقبيل لم يكن استلامه وقفت في مقابلته وقبل يديه والاشار اليه عن ابى الطفيل عامر بن
وانته قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يطوف بالبيت ويستلم الحجر بحجر من معه يقبل الحجر ويكبر
وابو داود وابن ماجه وعن مالك لا يقبل يده وبه قال القاسم بن محمد بن علي بكر بن روية عن مالك بن النضر عن يده على
نم من غير تقبيل والحديث والآثار ترد عليه قال الشوكاني وقد استنبط بعضهم من شروعية تقبيل الحجر وكذلك
تقبيل الحجر جواز تقبيل كل من استحق التعظيم من آدمي وغيره وقد نقل عن الامام احمد بن محمد بن عيسى عن تقبيل نبي الله صلى
تعالى عليه وآله وسلم واستحب بعض أصحابه ذلك ونقل عن ابى الصيف اليماني احد علماء مكة من الشافعية جواز تقبيل
المصحف واجزاء الحديث وقبول الصالحين كذا في الفتح انتهى قلت هذا الاستنباط غير مرضي عندى فانه لا يسع
وسيل شرعي والقياس على الحجر وتقديره قياس مغاير لان اعمال الحج خاصة لا يقاس عليها شيء والكان السجود
ايضا جائزا لكل من استحق التعظيم فقد ثبت السجود على الحجر الاسود كما ثبت التقبيل على سياقي الثامن يستحب
السجود عليه عند الشافعية والحنفية والريث ابن عباس هو قوفانه كان يقبل الحجر الاسود ويسجد عليه اخر طائفة الشافعي
والبيهقي دروا الحكم باليهنقي من حديثه فروعا وروى ابو داود والطحاوسي والدارقطني وابن خزيمة وابو بكر البزار
وابو علي بن السكن والبيهقي باسناد متصل الى ابن عباس بن ابي راي عن تقبيله ويسجد عليه ثم قال رأيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فعل هذا في سنده اضطراب وحكي ابن المنذر عن عمر بن عباس
وطاوس والشافعي وابو احمد انه يستحب بعد تقبيل الحجر السجود عليه بالجمعة وبه قال الجمهور وروى عن مالك انه يكره
واعترف القاسم بن عيسى بشذوذ مالك في ذلك التاسع ان يستلم ولا يقبل غير ما ذكر من البيت وغيره
قال شيخ الاسلام ابن تيمية واما سائر جوارب البيت ومقام ابراهيم وسائر ما في الارض من المساجد حراما
ومقابر الانبياء والصالحين كحجرة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومقبرة ابراهيم عليه السلام ومقام
نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الذي كان يصلي فيه ومقبرة بيت المقدس وغير ذلك فلا يستلم ولا يقبل
باتفاق الامة واما الطواف بذلك فهو من اعظم البدع المحرمة ومن اتخذها دينيا يستتاب فان تاب
والا قتل ولو وضع يده على الشاذل وان الذي تعلق فيه استمارا لكتبته لم يضره ذلك في اصح اقوال العلماء
وكيس الشاذل وان من البيت بل محل عماد البيت انتهى قال الغزي جماعة وقد قال جماعة من السلف انه لا يقبل
مقام ابراهيم عليه السلام ولا غيره من الاحبار التي بكه لا يغيرها قالوا ولولا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
والصلى وسلم شرع تقبيل الحجر الاسود واستلام الركن اليماني لما فعلنا ذلك انتهى العاشر ان يطوف بها
وان لم يكن فطاف راكبا او محمولا اجزاء بالاتفاق قال في الفتح لا دليل في طوافه صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم راكبا على جواز الطواف راكبا بغير عذر وكلام الفقهاء يقتضي الجواز الا ان الاول المشي المركب كونه

تتميز بها والذي تخرج المنع اذ طوافه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكذا طواف اسمكته كان قبل ان يحيط المسجد
 فاذا حوط المتنوع داخله اذ لا يؤمن التسليوئث فلا يجوز بعد التحول بغير خلاف ما قبله فانه كان لا يحرم التسليوئث كما
 في السعي انتهى **الحادي عشر** احتب الشافعي واصحابه واخنا بكة ان يقول عند ابتداء الطواف
 واستلام الحجر بسم الله واسم الله الكبير اللهم ايمانك وتصديقك بكتابتك ووفاء بعدك واتباعا بسنة نبيك
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واختموا ان ياتي بهذا الدعاء عند محاذاة الحجر الاسود واستلامه في كل طوفة
 ونذهب الشافعي ان قررة القرآن في الطواف افضل من الدعاء بغير الماثور عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم وان الاشتغال بالدعاء الماثور الصحيح افضل من الاشتغال بقررة القرآن وقال ابو حنيفة ذكر
 افضل من القراءة ذكرهما مالك والصحيح عندنا بكة انه لا بأس بهما سائر الذي صح عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم في الطواف انه كبر عند اركان البيت وقال بين الركنين اليماني والحجر الاسود ربنا آتتنا
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وان ذلك كان اكثر دعائه صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم فيه وفي الصحيحين من غير تفصيل بالطواف قال الشافعي انه احب ليقال فيه ومع عنده صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم انه كان يدعو في الطواف اللهم قفني ببارز قفني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير وحكي
 صاحب الهداية وغيره من الخففة عن محمد بن الحسن انه لم يذكر ادعية خاصة لمشاهد الحج لان التوقيت في الدعاء
 يذهب قه القلب وقال ان ترك بالمنقول عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فحسن انكر مالك التحديد
 في الدعاء في الطواف وغيره من مشاهد الحج وغير المحدود منه سنة عندهم في الطواف ويروى ان الدعاء
 يستجاب فيه فليدع الطائف لنفسه ومن احب بما احب قال شيخ الاسلام ابن تيمية وليس فيه ذكر
 محدود عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا بامره ولا بقوله ولا بتعليقه بل يدعو فيه بسائر الادعية وما يذكره
 كثير من الناس من دعاء معين تحت النيزاب ونحو ذلك فلا اصل له انتهى واما ما كان فيه الكلام من تكلم
 فيه فلا يتكلم الا بخير **فصل** في صفة الطواف اذا وصل الى الحجر الاسود فليجازه بجميع بدنه كما قال الشافعي
 واخنا بكة فيقف عن يمينه مستقبل البيت اوليقف والبيت عن يساره قبل محاذاة الحجر الاسود وينوي
 عند الاربعة بطوفه الاول طوافه القدوم ان كان محرما بالحج وحده ودخل مكة قبل الوقوف وان قدم
 محرما بالعمرة وحده فنوي بطوافه طواف العمرة بالتقامم وان قدم محرما بالحج والعمرة ودخل مكة قبل الوقوف
 فنوي بطوافه طواف القدوم عند الشافعية والمالكية واخنا بكة وعند الحنفية ينوي باول طواف طواف
 العمرة فلو نوي به طواف القدوم انصرف الى العمرة وبني لغوثه لشرع في الطواف فنجعل البيت عن يساره وبني
 لتقار وجهه خارجا بجميع بدنه عن الشاذلوان والحجوز من عن يمينه حتى ينتهي الى الحجر الاسود فاذا طاف كذلك
 سبع مرات اجزاه الطواف باتفاق الاربعة وقد ذهب الى ان هذه الكيفية شرط لصحة الطواف الاكثر وقالوا لو
 لم يحجر قال في الحجر ولا خلاف الا عن محمد بن داود الاصفهاني وانكر عليه وهو القصة انتهى وقد تفاض عن الصنفين

ان اول شئ كانوا يبدؤون بالطواف بالبيت ثم لا يحلون واه اشجان وتختلف في وجهه فذهبوا الى مكة
والوثر وبعض اصحاب الشافعي الى ان فرض لقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ولقوله صلى الله تعالى عليه
والآله وسلم خذوا عني مناسككم وفعله وقال ابو حنيفة ائسنة وقال الشافعي انه كخفة المسجد لا ليس فيها فله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو لا يدل على الوجوب وانما الاستدلال على الوجوب بالآية فقال شراح البحر انها
لا تدل على طواف القدوم لانها في طواف الزيارة اجماعاً واحتج الوجوب لان فعله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم مبین لمجمل واجب هو قوله تعالى مد على الناس حج البيت وقوله خذوا عني مناسككم وقوله حجوا كما رايتوني
احج وهذا الدليل يستلزم وجوب كل فعل فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا ان خصه دليل فمن ادعى عدم وجوب
شئ من افعاله في الحج فله الدليل على ذلك وهذه كهيئة ضليك بلا خطتها في جميع الابحاث التي ستمريك قال الشوكاني
لا يخفاك ان احكم على بعض افعاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحج بالوجوب لانها بيان لمجمل وعلى بعضها بعده
حكم محض لفقد دليل يدل على الفرق بينهما انتهى ويجوز ان يطوف من وراء بكة زمزم وما واطرها من السقاية
المتصلة ببيتان المسجد والصلى الناس يطوفون لما سلم بكه سوارقها ما يصل او امرأة وهذا من خصا
مكة واذا فرغ من ذلك ينبغي ان يصلي خلف المقام كعتين يقر في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
الاخلاص عند الشافعية واخفاية واخفاية كما اخبرنا به كما اخبرنا به من جابر بن جعفر وعافيهما البقرة نهارا فاجلهم
فيها السنة ليلا ونهارا وهاكعتا الطواف وبها سنتان عند الشافعي واجبتان عند ابى حنيفة لا تخير ان
وعند المالكية تخيران به ولما فعلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تلا قوله تعالى واتخذوا من مقام ربهم
مصلى فانهم ان الآية آتية بها والموافق مقام ابراهيم الذي فيه اشرقه وهو موجود الآن قال الزمري مضى
ان يصلي لكل سبع كعتين ان تحرق من الاسابيع وصلى كعتين جاز فعل فلان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم وكل اسبوع طواف وليدع بعد كعتي الطواف بما شاء فان الدعاء يستجاب خلف المقام ويصليها كخفة
في وقت يباح لا اوار التطوع فيه وعند الشافعية هي صلاة لها سبب فتباح في هذين الوقتين وهو ظاهر
ثم ليعود الى الحج وليستلمه ويتم طوافه والواجب ان يستكمل عدد الطواف سبعا جميع البيت والمرأة كالذكر
في الطواف الا انها لا تزل لا تطع بالاتفاق ولا يجب لها التقبيل والاستلام الا عند خلوه المظان بالاتفاق
وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تطوف ناحية عن الرجال لا تتخاطبهم ولا تتكلم في طوافها من كعتين وثلاثين
ولتختر الحرة من كعتين قدوما للخروج من خلاص العلماء فان ذهب الشافعية واخفاية انه لا يصح طوافها وشئ
من قدما لكشف خلافا للحنفية والمالكية ومن الكعرات بالاتفاق ما يفعل كثير من الجهلة في زماننا من زمرة
الرجال طوافين بنساءهم المبيدات السافرات عن وجوههن ربما كان ذلك بالليل بايهم الشموع وكذلك
نظر للنساء الى الرجال حال الطواف والشئ بالفتنة والدلال والمرور من قرب جماعة الرجال وقصر ذلك وكبريته
لا ينبغي معانهم الطواف سبعا فليكن المنزلة وهو بمن الحج والباب وهو من منع استجابة الدعوة فليست في البيت

ولتعلق بالاستار وليصق بطنه بالبيت ووضعه عليه خذ اليمين ليسقط عليه ذراعيه كفيه وليدعوه باحبال النور حتى ياتي بالكا
ومن الدعوات الماثورة فيها اللهم لك الحمد يوافي النعم ويكافي مزيدك الحمد بجميع محامدك ما علمت منها والم علم على
جميع نعمك ما علمت منها والم علم على كل حال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اعزني من الشيطان الرجيم
واعزني من كل سوء وقمضي بجازر قمتي وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامه
حتى لا تقلق يا رب العالمين انتهى وقال الغزالي ثم الحمد لك كثيرا واصل على الرسول وجميع الرسل كثيرا في هذا النوع
وليبدء بحوائج الحاجه ويستغفر من ذنوبه وكان بعض السلف يقول للموليه تنحوا عني حتى اقر لربي بذنوبي
انتهى ولما استسعدت بالثناء الملتزمه مثلت بهذه الايات وارجو من الله قبولها

اسير الخطايا عند بابك واقف ويرجوك فيها فهو راج وخائف فيا سيدي لا تخزني في صحيفته يصد ذوى القربى ويخجل المولود وتنعم باقبل فان تغفر فانت لذلك ال	على وجل مما بان لك حاروف ومن ذا الذي يرجو سواك نخفي اذا انشرت يوم الحساب الضم لن ضائق عني عفوك الواسع الذ التي عبادك العاصي انا كا وان نظرد فمن جسم سواكا	نجات ذنوب لم يغيب عنك فيها وامالك في فضل القضاء خالف وكن مولسي في ظلمة القبر عندها ارجى لاسرائي فاني لتالف مقرا بالذنوب وقد دعا كا فصل في السعي قال الله
--	--	---

تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليهما ان يطوف بهما ومن تطوع
خيرا فان الله شاكر عليم وفي الحديث ان الله كتب عليكم السعي وفي رواية فاسفوا رواه احمد واستدل به
من قال بان السعي فرض وهم الجمهور وعند الحنفية انه واجب بحير بالدم وبه قال الثوري وفي المناهي خلاص
العامة وظل عطرا انه سنة لا يجب تركه شيء وبه قال الشافعي فافقه عنه ابن المنذر واختلف عن احمد كونه حراما
الثالثة وقد اخرج الطحاوي فقال قد اجمع العلماء على انه لو حج ولم يطف بالصفا والمروة ان حجه قد تم وعليه دم
وحكاه صاحب فتح وغيره عن الجمهور انه ركن لا يحير بالدم ولا يتجمل به بدونه واغرب ابن العربي لما كلفني ان
السعي ركن في العمرة بالاجماع وانما الخلاف في الحج واغرب ايضا المهدوي في البحر فكل الاجماع على الوجوب قال
ابن المنذر ان ثبت معنى الحديث المذكور فهو حجة في الوجوب قال في القح العمرة في الوجوب قوله صلى الله
تعالى عليه والله وسلم فذو عني مناسككم قلت واطهر من هذا في الدلالة على الوجوب حديث مسلم ما اتم احد حج لم
ولا عمرته لم يطيف بين الصفا والمروة انتهى وباجمالة فالسعي مبنيا ما يجب المشي افضل من الركوب وعليه اهل العلم
ومنه السعي ان يخرج من باب الصفا باتفاق الاربعة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في محاذ
الضلع الذي بين الركن اليماني والحجر ويسحب ان يقدم رجلاه اليسرى في الخروج من المسجد ويقول عنه خروجه
المراتب الى الباب حركتك فان خرج من ذلك انتهى الى الصفا وجعل يمشي فيه يدعاني خفيض اصبل بقدر قاته الكبر
فقد تلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت لالكهته وابتدأ السعي من اصل الصلوات وهذه الزيادة

مستحبة لكن بعض تلك المذبح مستحبة فينبغي ان لا يغفلوا عن هذه المذبح ولا يكون ستمها للصحة اذا اجتمع من ههنا
سعي بنيه وبين المروة سبع مراكب وبها في جاني جبل مكة عند قريش في الصفح المنين الى قبل البيت بالمناظر
فبكره يميل ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس هو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده وبخ
وعده ونصر عبده ونهر من الاخراب وحده ثم يفتح ذلك ثلث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل في البيت واه
عن جابر بن عبد الله عن فرعا يصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويضع يديه بالدعاء عند غير المراكبة
ويدعو الله عز وجل باسماء من حابة عقيب بن الله عز وجل ياتي بها احب من الاذكار والمادعية ويروى ان الدعاء
يستجاب على الصفح والمروة وفي المسمى ثم ينزل وينادي بالسعي وهو يقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك
انت العزيز الاكرم ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار وشي بنيتي مني الى السبل
الاخضر وهو اول ما يقاه اذا نزل من الصفح وهو على ما في السعي الحرام فاذا بقي بين وبين المخاواة الميل ستة
اذرع اخذ في السير السريع وهو الرمل حتى ينتهي الى الميلين الأخضرين وهو مذهب الثمينة في الحقيقة وهذا السعي
بين بطن الوادي مستحب من العلم الى العدم عند المراكبة وان لم يسبح فيه بل مشى على ركبته اجزاء باتفاق العلماء
ولا شئ عليه والمروة لا تسرع في سعيها باتفاق الاربعة ولا يصعد على الصفح ولا على المروة عند الشافعية والمحنابلة
وقال المالكية انها تصعد اذا كان المكان خاليا وهو مقتضى كلام الثمينة ويستحب للمروة ان يكون سعيها
في الليل لانها سحر واسلم لها وغير ما من الفتنة ثم يعود الى الصفح ثم الى المروة فاذا انتهى الى المروة صعد كما يصعد
واقبل بوجهه على الصفح ودعا بشئ في تلك الدعاء وحصل السعي مرة واحدة فاذا عاد الى الصفح حصلت مرتان لم يعمل
سجدة رمل في موضع الرمل في كل مرة وسكن في موضع المسكون كما سبق وفي كل فجة يصعد الصفح والمروة فاذا فعل ذلك فخذ
فخرج من طواف القدوم والسعي بها ستان في الصلاة طواف الصفح والمروة ثم الصلاة عقيب الطواف الست
مستحبة باتفاق السلف والائمة والظاهر مستحبة للسعي وليست بواجبة بخلاف الطواف واذا سعى فينبغي
ان لا يعيد السعي بعد الطواف ويكتفي بهذا ركنا فاذا لم يسبح من شرط السعي ان يتأخر عن الطواف والتمسك
في طواف الركركن فغير شرط كل سعي ان يقع بعد طواف اى طواف كان واذا طواف بين الصفح والمروة
حل من اجزاء مكة المربعة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اصحابها فاما ما في ان يحلوا الاصل كان من هذا
فلا يكمل حتى يخرج من النفوذ والقارن الا يكمل الى يوم النحر يستحب له ان يقص من شعره بعد بدء الحلات الى الحج واذا كان
على ما كان لغيره اقام صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بكة في الموضع الذي تزل فيه صلى بالناس قصر في
مكانه ولم يأت السعي الحرام للصلاة على ان يوم التروية ترض من سنة المسلمين الى نبي **فصل**
في السعي الى نبي ومنها الى عرفة اذا كان يوم التروية اي ناس من ذي الحجة احرم ما سجد في فعل كما فعل عند التروية
ان شاء احرم من مكة والى شاعر من طبع مكة كذا كان او غير كى عند الشافعية والمالكية واصحاب المنين
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احرم مكة المربعة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من هذا المكان والى سنة ان من سجد

هو نازل فيه وكذلك اسمهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والافضل عند الشافعية ان يحرم من باب داره
والافضل عند المالكية ان يحرم المكي من المسجد وعقب جوفه والافضل عند الحنفية من المسجد ومن ديرة الهدهد
احرم من المسجد ويجب الغد يوم التروية والسنة ان يبيت الحاج بنى فصيل بها الظهر والعصر والمغرب
والعشاء والفجر باتفاق الاربعة والسنة ان يبيت بنى حتى تطلع الشمس باتفاق الاربعة كما فعل النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم وروى ابن المنذر عن طريق ابن عباس قال اذا زاعت الشمس فليخرج الى منى قال
ابن المنذر للاخفاء عن احد من اهل العلم انه اوجب على من خلف عن بنى ليلة التاسع شيئا ثم روى عن عائشة
انها لم تخرج من مكة يوم التروية حتى دخل الليل فذهب ثلثه وقال ايضا اخرج الى منى في كل وقت مباح الا ان
الحسن وعطاء قال لا بأس ان يتقدم الحاج الى منى قبل يوم التروية بيوم او يومين وكرهه مالك وكرهه الاقائمة
بمكة يوم التروية حتى يسي الا ان ادرك وقت الجمعة فعلى ان يصلها قبل ان يخرج وبالحجة اذا طلعت الشمس
على ثبير وجبل ميناك سار متوجها الى عرفة مكث من البليته والذكر والدعاء وان شار فليقول اللهم اجعلها
خير عرفة غدوتها واقربها الى رضوانك والبعدا من خطاك اللهم ليك توجهت وجهك الكريم اردت
فاجعل محبي مبرورا وسعي مشكورا واذني مغفورا يا ارحم الراحمين فاذا قرب من عرفات فيستحب نزول بالموضع
المعروف بمروة كما قال الشافعية والمالكية والحنبلة وليميها الى الزوال كما فعل النبي صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم وهي قرية بشرقي عرفات وهي خراب اليوم وبها ينزل الامراء وليضرب بها الامام الخليفة ومن كان نيت له
خيمة ضربها اقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم يسير منها الى طعن الوادي وهو موضع الذي صلى الله
عليه وآله وسلم الذي صلى فيه الظهر والعصر وخطب وهو في حدود عرفة ويستحب ان يذهب الامام والناس
الى السبي المعروف بسبي ابراهيم حيث صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يك هناك مسجدا على
عمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانما بنى في اول دولة العباسيين فبصلى هناك الظهر والعصر
بقضبتين عن الشافعية والحنفية والمالكية وبعد خطبة فردة عند الحنبلة وخطب بهم الامام على بعيره كما خطب
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خطبة لمينة بليقة وقرر فيها قواعد الاسلام وهدم فيها قواعد الشرك والجاهلية وقرر
فيها المحرمات التي انفقت المثل على تحريمها وهي الدمار والاسوال والاعراض وغيرها من الاحكام وذهب الشافعية
انه ليس بالحج بين ياتين الصلوتين جميع تقديم للمسافر سفر طويلا دون غيره من المالكين والقيمين وهو
الحنبلة وذهب الحنفية والمالكية ان الحج سنة لكل احد لكن شرط جوازه عند ابي حنيفة او الصلوتين بجماعة اما
الاظمة او نائبه الاحرام بالحج وذهب الشافعية والحنفية والحنبلة انه لا يجوز قصرهما الا لسافر مسافة القصود
المالكية انه يقصر بعرفة غيرهما ويتمها قال شيخ الاسلام ابن تيمية اذ قضى الخطبة اذن للمؤمن اقام ثم صلى
كما جازت بذلك سنة ويصلي بعرفة ومنزلة ومنى وكذلك كانوا يفعلون خلف ابى بكر وعمر ولم يامر النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم ولا خلفاءه احد من اهل مكة ان يتوا الصلوة ولا قالوا اللهم بعرفة ومنزلة امنوا صلوا لكم فانهم

سفر من حكي ذلك عنهم فقد اخطأ ولكن النقول عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعن عمر أن قال ذلك
صلى بهم في جوف مكة وانما نقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه قال في غزوة الفتح لما صلى بهم بمكة
واما في حجة فانه لم يتزل بمكة ولكن خرج مكة وهناك كان يصلي باصحابه ثم لما خرج الى منى وعرفة خرج معاهل مكة
وغيرهم لما رجع من عرفة رجعوا معه ولما صلى بهم بمكة في يوم منى صلوا معه ولم يقل لهم انتموا اصلوكم فانا قوم سفر
ولم يحج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم السفر لا بمسافة ولا بزمان ولم يكن بمكة احد ساكن في زمنه ولم يزل
قال منى مناح من سبق ولكن قبل انها سكنت في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وانه بسبب ذلك انهم عظماء
الصلوة لانه كان يرى ان يتزل بمكة لا يحتاج فيه الى حمل الزاد والمزاد وكان يرى ان المسافر يحمل الزاد والشر

فصل في الوقوف بعرفة اذا صلى الناس الظهر والعصر بسجدة ابراهيم كما ذكرنا يذهب الى عرفات
هذه الستة لكن في هذه الاوقات لا يكاد احد يذهب الى منة وللاي صلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
بل يدخلون عرفات على طريق المازين ويدخلونها قبل الزوال ومنهم من يدخلها ليلا ويمتدون بها قبل الفجر
وهو الذي يفعل الناس كالم يوم الامس شالوا ويخرجون معه الحج لكن فيقص عن السنة فيفعل ما يمكن من السنة
مثل الجمع بين الصلوتين فيوزن اذانا واحدا فيقيم لكل صلوة والايقاد بعرفة وبمكة بعد الرجوع عن عرفة
بدعة بالاتفاق العلماء وقال الغزير جماعة في منسكه وما يفعل جملة العوام من ايقاد الشموع ليلية عرفة ضلالة
فاحشة وبدعة ظاهرة جمعت انواعا من القبائح وتشغل عن الذكر والدعاء المطلوبين في ذلك الوقت الفجر
وجيب على من الى الامر وعلى كل من يمكن من ان البديع اكارها وازالتهما والله مستعان انتهى واجملة يقف بعرفة
من بعد الزوال الى غروب الشمس كما فعل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يخرج منها حتى
تغرب ولو وقف نهارا ثم فارق عرفة قبل الغروب اراق وما استحبابا عند الشافعي وجوبا عند الحنفية وفي ابي
موضع من عرفة وقف اجراه لكن الافضل عند الصخرات الكبار المغروشة على مذبح الشافعية والحنفية واجبا
ومذهب مالك ان ليس بموضع من عرفة فضل على غيره ولا شتهر عند جملة العوام من ترجيح الوقوف على الجبل المسمر
بجبل الرحمة خطأ الاصل له ووقف صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في ذيل الجبل عند الصخرات والافضل ان يكون
الواقف مستقبل القبلة متطهرا ساترا عورة من وقف على غير هذه الصفات مع وقوفه بالاتفاق وفاته
الفضيلة والاولى لمن وقف بعرفة الفطر سواء اطاق الصوم ام لم يطعمه وسواء صنف بام لا اقتدار بالنبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو مذبح الشافعية والحنفية والاصل ان يكون له صورة مذبح الحنفية والشافعية
حق الحاج ان كان لا يضعه وان كان يضعه فيستحب تركه ومن المالكية انه غير مستحب له بل يستحب فطره ^{الحنفية}
انه لا يستحب صومه الا لمتبعه اذا لم يجد الهدى السنة اولى بالاتباع ويستحب ان يستكثر من اعمال الخير في يوم
عرفة وسائر ايام العشر ويواظب في الوقوف بعرفة على تلاوة القرآن والذكر والدعاء بأدب متارة بهل فتارة
يقر القرآن وتارة يكبر وتارة يسبح وتارة يستغفر ويتهجد في هذه العشية هذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء

قال قال صاحب الخط

معظم الحج ومقصوده والمعاول عليه ينبغي ان يستغفر في الانسان وسعه في الدعاء ويدعو منقرا وفي جماعة لنفسه
ولو لديه ولا قاربه ومشايقه واصحابه واحبابه اسد قائه لمن احب من سائر المسلمين وسائر من احسن اليه بما احب
ويحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجود في الدعاء فان
يشغل القلب ويذهب الاكسار والمخضوع والانتقاد والسكر والذلة والخشوع والاباس بان يدعوا بدعوات
محفوظة موعدها وغيره والسنن ان يخفض صوته بالدعاء وكثير من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع الخصال
مع الاعتقاد بالقلب ويطلع في الدعاء ويكره ولا ينبغي الاجابة ويفتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والشهادة عليه
والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحرص على ان يكون تقبل القبلة وعلى طهارة
قال النووي في الاذكار وكان صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه راغبا يديه الى صدره كاستطاع المسكين
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال خير الدعاء دعاء يوم عرفه وخير ما قلت انا والنبليون
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك ولا يحمد هو على كل شيء قدير وذكر من دعائه في الموقف اللهم
الحمد كما الذي نقول خير مما نقول اللهم صل على نبيك ومحيي امة رب العالمين في ذلك يوم
ترائي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الربا
اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانتي لا تخفي عليك شي من امري وانا العبد البائس الفقير
الخائف المستجير الوجل المشفق المعترف بذنبه سالك مسكنا المسكين ابتل اليك ابتها في المذنب الذليل اودع
دعائي الخائف الضعيف من خضعت لك قبته وفاضت لك عيناه وذل لك جسده ودمع لك الفضة اللهم اني
ببرائك شقيا وكن لي روكفا جايما يا خير البريئين ويا خير العطين وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم قال اكثر دعائي ودعاء الانبياء من قبلي يوم عرفه اللهم اجل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري
نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفننة القبر اللهم
اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب بالرياح ومن شر ما يبق الدبر ومن شر ما يعتصم
اختار بعض العلماء اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك ارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم غفر لي مغفرة تصلح بها شأني
في الدارين وارحمي رحمة واسعة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة تصوحا لا تكتنهما ابدا والزمني سبيل الاستقامة
لا ازلج عنها ابدا اللهم انقلني من آل العصية الى غير الطائفة وغني عني جمالك عن حرمانك بطاعتك عن مصيبتك وفضلك
عن سواك ونور قلبي وقبري واغني من الشر كله واجمع لي الخير كله اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى
اللهم ليس لي اليسرى وجنبي اليسرى وارزقني طاعتك يا القيتني اللهم تمنى لبيبي ابدا يا القيتني وحمل
الوارث مني وحمل ثأري علي من ظلمي والنصرني علي من عادي ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط
ذنبني من لا يحرمني يا ارحم الراحمين استودعك ديني ومانتي وقلبي وبدني وخواتيم عملي وجميع نعمتي على و

جميع اجباي والساجين سبعين وثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ما من يوم الا
 من ان يعطين الله فيه عبدا من النار من يوم عرفه وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة وتمن طلق بن عبدة بن
 كرز بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال راى ان الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا احر ولا احقر ولا
 اغبط منه في يوم عرفه ونا ذاك الالمايرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ان راى يوم
 بدر فانه قد راى جبريل يرفع الملائكة رواه مالك مرسله ويا حجة فليكن اجمع شتقاني في هذا اليوم الدعاء
 مثل هذه البقرة مثل ذلك اجمع ترجى اجابة الدعوات ويلمح في الدعاء وليعظم المسئلة فان الله لا يتعاطاه
 شيء ويستحب الاكثر من التلبية فيما بين ذلك وبين الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم وان يكن من البكر مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقل العشرات وترتجى الطلبات وانه
 لموقف عظيم ومجمع جليل تجتمع فيه جارية ابا داب الصالحين وهو عظم مجمع الدنيا قال مطرف بن عبد الله وهو جعفر
 العلم لا ترد الجمع لاجلي قال بكر بن المزني لما نظرت الى اهل عرفات خطبت اسمهم فغفر لهم لاني كنت فيهم فخطب
 ببالي مثل ذلك بقرعة وقد روى ان الطفيل بن عياض نظر الى كبار الناس بقرعة فقال ائتمروا ان هؤلاء
 الى رجل فسأله وانا اكان يردهم قالوا الا واد فقال للمفخرة عند الله من اجابة رجل يدانق وينبغي ان تار
 ذلك اليوم بغير الله وروى ان سلم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب راى سائلا يسأل الناس فقال يا عا
 في هذا اليوم يسأل غير الله ويحجز الوقوف راكبا ماشيا والافضل فحلفت باختلاف الناس فان كان من اذا
 ركب راكبا الناس لاجتمعت اليه وكان ليشق عليه ترك الركوب ووقف راكبا وهكذا الحج فان من الناس من يمين
 حجه راكبا افضل منهم من يكون حيا ماشيا افضل قال الفر بن جماعة وقوف الرجل راكبا افضل من الوقوف
 راكبا اقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقوف المرأة قاعدة افضل وقال الحنفية والمالكية
 ان الركوب افضل ثم القيام ولم يفرقوا بين المرأة والرجل وقال المالكية لا يجلس الا الكلال مطلق الحنابلة
 ان الركوب افضل انتهى ويصح وقوف الحائض وغير الحائض ويستحب الاكثر في الجملة من التلبية عند الشافعية
 والحنفية والحنابلة وعند المالكية ان يقطع التلبية قبل الوقوف بعد الزوال اذا راح الى مسجد ابراهيم ثمرة ويستحب
 يرفع صوتها لتلبية بلا فراط ويخفف صوته فيما سوى التلبية كما قال الشافعية ويخلص الواقعة التوبة من جميع الخطايا
 مع الندم والقلب والبكاء ثم الحس الظن بالله تعالى قال القراني وان امكنه الوقوف يوم الثامن ساعة عند الحان
 الغلظ في الملل فهو احرم وبالا من من الفوات لغتيل للوقوف باتفاق الاربعة والاعتقال بعرفة قد روى
 في حديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رواه ابن عمر وغيره ولم يقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم ولا عن اصحابه في الحج الاثنية اغتسل غسل الاحرام والغسل عند دخول مكة والغسل يوم عرفه وباسم ذلك
 لا يغسل عند رمي الجمار والطواف والبيت بنزلة الاصل لعن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا عن اصحابه ولا
 مالك ولا ابو حنيفة ولا احمد وان كان قد ذكره طائفة الا ان يكون هناك يجب يقضي الاحتياط مثل ان يكون

قالوا لا يجوز

عليه السجدة يؤذي بها الناس فغيتسل لادانها قال شيخ الاسلام ابن تيمية عرفه كلها موقوف ولا يقف بطن نية
واما بعد قيل الرحمة ويقال له الال على وزن بلال فليس من السنة وكذا القبلة التي فوقه يقال لما قبلت آدم
لا يستحب دخولها ولا الصلوة فيها والطواف بها من الكبار وكذلك المساجد التي عند البحار يستحب شئ
ولا الصلوة فيها والطواف بها او بالصخرة او بحجرة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم او كان غير البيت العتيق
فهو من اعظم البدع المحترقة **فصل** في الافاضة من عرفة الى الزولفة اذا غربت الشمس واستحسرت غروبها
بحيث تذهب الصخرة فالسنة ان يفيض الامام والناس من عرفة يبيتين عند غير المالكية ذاكرين واكرين واكرين
شاكرين يستبشرون بنبوة الله عليهم وفضلهم فقد جاز عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال ان الله تعالى
يقول للملائكة انظروا عبادي اتوني شعشا عنبر الشهدكم اني قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السماء
ورحل عالم افيضوا عبادي مغفورا لكم لمن غفتم له وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال ان ابليس يضع
التراب على راسه ويدعو بالويل البثور بعد افاضة الناس من عرفة فيخرج اليه شياطينه فيقولون مالك يقول
قومتم ستين وسبعين سنة غفر لهم في طرفة عين ومن افاض من عرفة وخرج منها قبل غروب الشمس لم يزل يها
حتى طلوع الفجر من ليله الخمر فقد فاته الحج عند المالكية خلافا للثلاثة قال احمد اذا افضت من عرفات فمهل وكبر
ولب وقيل اللهم اليك افضت واليك رغبْتُ ومنك رحبت فاقبل نسكك واعظم حرجي وقبل توبتي وارحم
تضرعي واخيب دعائي واعطني سؤلي **والسنة** ان يفيض بالسكينة والوقار للكا لفيض اجمال بالاسراع والجز
المؤدية ويحسب وجيف الخيل الضاع الابل كما يعتاده اجمال فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
نهي عنه وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البريس بالاضاع والقوا الله وسيروا سيرا جميلا لا توطئوا
ولا تؤذوا مسلما ويكون في الطريق رافعا صوتا بالبليته فاذا وصل الى مزدلفة فليبت بها وهو وجب عند
والحنابلة **وسنة** عند الحنفية والمالكية لكن عند المالكية النزول بها واجب يحصل البيت بحضور المزدلفة
ساعة من النصف الثاني من الليل وينقضي نذهب الحنابلة **والسنة** عند الشافعية والمالكية والحنابلة ان يصلي بها
المغرب قبل حط الرجال وتبرك اجمال ان تيسر فاذا حطوا راحلهم يصلي العشاء الآخرة باقامته بلا اذان ولا يصلي
بينما شيئا وعند الحنفية انه لو صلى المغرب والعشاء في الطريق او بعرفة لم يجز عنه جنيفة ومحمد وعليه
ما لم يطلع الفجر فاذا طلع الفجر سقط القضاء وقالوا ان من فعل الطريق من عرفة ومزدلفة او كان مرضيا لا يقدر على
المشي وليس له محل لا يصليها دون المزدلفة الا ان يحتاج طلوع الفجر قبل بلوغ المزدلفة فيجوز والحنالات فيمن
يجب ويقصر ومن لا يجب وللحقير والحنالات في صلوة الظهر والعصر يوم عرفة وقد تقدم غير ان الحنفية لا يشترطون
في جواز هذا الجمع ما حكمناه منهم انهم شرطوه في الجمع بعرفة ويستحب عند الشافعية الاغتسال بالمزدلفة بعد نصف
الليل للموقوف بالمشعر الحرام وقالت الحنابلة انه يستحب للبيت طلبة ليس بنية ثابتة كما لم يستحب الاغتسال
في هذه الليلة من التلادة والذكر والعمار والصلوة قال الغزالي احياء هذه الليلة الشريفة من محاسن القربات

لمن يقدر عليها انتهى ويرى ان الدعاء يستجاب بالمزولة وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد انعم الى شرف
 الليلة مشرف المكان وكونه في الحرم والملاحم ومجمع الحجيج ويجوز عند الارادة تقديم الضعفاء من النساء والصبيان
 ونحوهم بعد نصف الليل الى منى قبل زحمة الناس ولا ينبغي للابل القوة ان يخرجوا من مزدلفة الى منى اذا غاب
 القمر حتى يطلع الفجر ويصلوا بها الصبح ويتأهب للرحيل من مزدلفة الى منى ويستحب الشافعية ان يأخذ
 منها الحصى لرمي جمرة العقبة فيها احجار خوة صغار فيأخذ سبعين حصاة فانها قدر الحاجة ولا بأس بان
 يستظهر بزيادة فربما يسقط منه بعضها ولكن الحصى خفافا بحيث يتوى عليه اطراف البراحم وامر صلى الله عليه
 عليه وآله وسلم ان عباس يلفظ حصى الخذف وقال للناس بلشال هو لارواياكم والغلو في الدين فانما
 من كان فيكم الغلو في الدين ولم يقطعها من الليل كما يفعل الناس اليوم ولا كسر باس اجبال قل الشافعية يأخذ
 الحصى لرمي ايام التشريق من غير المزولة وقال جماعة من الحنفية يأخذ من المزولة سبعين حصاة وقال صاحب
 يأخذ حصاة البحار من قارعة الطريق وعند المالكية يأخذ من اى موضع وقال كثير من الحنابلة يأخذ جميع حصا البحار
 من المزولة ومن اى موضع اخذ احصاها عند الارادة الا ان الحنابلة قالوا انه يجزى الرمي باربعين هو او غيره
 والابا الجرجسي في الاصح والسنة بالاتفاق ان يصلي بالمزولة الصبح في اول وقتها ثم يسير الى قرح ومزدلفة
 موقف كما قال صلى الله عليه وآله وسلم تحبث وقفت منها جاز بالاتفاق وعند المالكية كانه لا يصل
 لموضع على موضع كما قالوا في عرفة والسنة ان يتوجه الى منى بعد الاسفار والكثير بالاتفاق لكن المالكية قالوا
 لا وقوف بعد الاسفار ويجب ان ينصرف منها بسكينة وتوكل كما قلنا **فصل** في الوقوف بالمشرقة قال
 الله تعالى فاذا انقضت من عرفات فاذا ذكر الله عند الشعر الاحرام واذا ذكره كما يدعون وان كنتم من قبله من
 الضالين فاذا افاض من عرفات ذهب الى الشعر الاحرام على طريق المازمين وهو طريق الناس اليوم وانما قال
 الفقهاء على طريق المازمين لانه الى عرفات طريق آخر يسمى طريق منب ومنها دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 الى عرفات وخرج على طريق المازمين فكان في المناسك والاعيان يذهب من طريق ويرجع من اخرى على
 مكة من الثنية العليا وخرج منها من الثنية السفلى ودخل المسجد من باب بنى شيبه فخرج عند اللوداع من باب
 خروبة ودخل عرفات من طريق منب وخرج من طريق المازمين والى الى جمرة العقبة يوم العيد من الطريق
 الوسطى التي يخرج منها الى خارج منى ثم يعطف على يساره الى الجمرة ومزدلفة كلما يقال لها الشعر الاحرام
 وقرح جبل يقف الناس اليوم فيه وقد بنى عليه اليوم تبار وهو المكان الذي يخصه كثير من الفقهاء باسم
 الشعر الاحرام فاذا كان قبل طلوع الشمس افاض من مزدلفة ثم يقف بالمسعى الى ان يسفر جدا وهو آخر
 المزولة فيقف مستقبلا للقبلة ويأخذ بالدعاء والتضرع والتكبير والتهليل والتحميد والتهليل والتمجيد وهو نص
 القرآن الكريم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه صلا اليوم شرعا منسوخا فلا يقف عنده
 واحد من القفا ناسدا وانا اليه ابحر وقد ذهب جماعة من اهل العلم منهم مجاهد وقادة والزهرى

والعلماء في التلبية على ثلاثة اقوال منهم من يقول فيقطعها اذا وصل الى عرفة ومنهم من يقول يلبى بعرفة والثالث
 اذا خاض الى مزدلفة لبي ومنها الى منى حتى يرمى جمرة العقبة وهكذا يصح عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 واما التلبية في وقوفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعرفة ومزدلفة فلم ينقل عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 وقد نقل على اختلاف الراشدين وغيرهم انهم كانوا لا يلبون بعرفة والسنة عند الشافعية ان يرمى ركباً فان
 رمى ماشياً اجزاه وعن ابى حنيفة ومحمد الرمي كله ركباً افضل وعند المالكية ماشياً افضل قلت وفي حديث
 جابر قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يرمى الجمرة على راحلته يوم النحر وراه اخذ ويكلم والنسائي
 وفيه ان رمى الركب افضل من رمى الراحل وقيل ان الرمي واجب بالاجماع واقتصر في الفتح على حكاية الوجه
 عن الجمهور وقال انه عند المالكية سنة وكل من ان رمى جمرة العقبة ركن يبطل الحج بتركه وكل ابن جرير عن عائشة
 وغيره ان الرمي شرع حفظاً للتكبير فان تركه وكبر اجزاه وانما انه واجب لما ذكرنا من ان افعاله صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم بيان لمحل واجب وهو قوله تعالى وشهد على الناس حج البيت وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 خذوا عني مناسككم وينزل وقت رمي جمرة العقبة بنصف الليل من ليلة العيد ويمتد الى آخر ايام التشريق وقتها
 الفضل بعد ارتفاع الشمس قدر رمح وقبل الزوال فان ترك الرمي حتى فات الوقت لم يرمه ثم لم تتمتع بها
 فذهب الشافعية وذهب قال طائفة من الشافعية وقالت الحنفية واحمد وسفيان والجمهور ان وقتها بعد طلوع
 الشمس ويبقى الى غروب شمس وفيما بعد ذلك من الليل الى طلوع الفجر من الغد يجزى الرمي مع الكراهة ولا
 عليه فيها بعد ذلك من ايام التشريق ولياليها يجزى وعليه مع ذلك من عند ابى حنيفة خلافا لصاحبيه ووقتها
 لمنهون بعد طلوع الشمس الى الزوال قال ابن المنذر ان السنة ان لا يرمى الا بعد طلوع الشمس كما فعل النبي صلى
 تعالى عليه وآله وسلم ولا يجوز الرمي قبل طلوع الفجر وفاقه مخالفة السنة ومن ما لا يحج فلا إعادة عليه الا لا اعلم احدا
 قال لا يجزى انتهى والاول تدل على ان وقت الرمي بعد طلوع اليوم لم كان لا رخصة له ومن كانت له رخصة كالنساء
 وغيرهن من الضعفة جاز له قبل ذلك ولكن لا يجزى في اول ليلة النحر اجماعا وعند المالكية ان اول وقت رمي
 جمرة العقبة يدخل طلوع فجر يوم النحر ويبقى وقت الاذان الى الغروب ثم يكون قضاء الى آخر ايام التشريق ويجزى اليها
 مع القضاء وافضل من طلوع الشمس الى الزوال وذهب الحنابلة ان وقتها الفضل بعد طلوع الشمس الى الزوال
 ووقت الجواز من نصف الليل الى آخر ايام التشريق لكن لا يصح في ليالي التشريق واذا اخر الرمي وفعل في ايام التشريق
 لم يرم الا بعد الزوال ولا شيء عليه فاذا فرغ من الرمي خالستان الا يقف عند باب الدعا بالاتفاق وليس بمسئبة
 عيب بل رمي جمرة العقبة كم صلاة العيد لا بل المصداق النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يصلي جمرة ولا عيدا في سفره
 لما ملكه ولا يغير بل كانت خطبة بعرفة خطبة نسك لا خطبة جمعة والسنة لما ناس في هذا اليوم ان يخطب بعد الزوال
 وهي خطبة وداع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما رجع بعد الرمي الى منى
 خطب الناس خطبة ليغفوا عنهم فيها جرحه يوم النحر وتحميه وفضلته عند الله وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسمع

والطاعة لمن تادهم بكتاب الله وامر الناس بانخذ مناسكهم عنه وان لا يرجعوا بجهه كفار ايضاً بعضهم رقب
 بعضهم وقال في خطبته لا يخفى جان الاعلى نفسه ففتح الله سماع للناس حتى سمعوا اهل منى في منزلهم قتل
 اعبدوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم واطيعوا واماكم ثم دخلوا اجته بكم ووقع عند ذلك الناس فقالوا بوجه
 المودع وامر بالتبليغ عنه وقال رب يبلغ ادعى من سامع **فصل** في حجر الهدي وسينه اذا رمى حجره
 وفتح منه ينصرف الى منى ونجره يا ان كان معه وسحب ان يخرج الا ابل سقيلة القبلة قائمة مقبولة الى اليسرى
 والبقر والغنم يعينها على شدة الايسر تقبلها القبلة ويقول بسم الله والساكنين اللهم زدنا منك واليك تقبل منى
 تقبلت من ابراهيم خليلك والاخيته سنة موكدة للحاج كغيره عند الشافعية وعند الحنفية انه ليس على السافر اخية
 وعند المالكية ان الاخية لا تشرع للحاج بمنى كصلوة العيد قال القرألي التضيعة البدن افضل ثم بالبقرة ثم بالشاة والشاة
 افضل من مشاركة ستة في البدنة والبقرة والضأن افضل من المعز والخصين بالعرجاء والمجدعاء والغضار والجرار
 والشرقاء والخرفاء والمقابلة والمدابرة والجفراء ورجع على الله تعالى عليه ما لم يذبح من النحر من منى ثلاثاً وستين بقرة
 بيده الكريمة على سنين عمره ليشيع كل اذبح بمنى فقد سبق من اهل الى الحرم فانه يهدي سواها كان من الابل والبقر اقل
 وليسى ايضا اضحية بخلاف ما يذبح يوم النحر باجل فانه اضحية وليس يهدي وليس بمنى بالاضحية وليس يهدي كما في سائر
 الاصناف اذا اشترى الهدي وساق الى منى فهو يهدي باتفاق العلماء وكذلك اذا اشتراه من الحرم فذهب به الى التمتع
 واما اذا اشتراه من منى وذبحها فانه يذبح بالكتك انه ليس يهدي وهو منقول عن عائشة وذهب الثلاثة
 انه يهدي ليس في عمل المقارن زيادة على عمل المفرد وعلى المقارن والمتمتع يهدي المائدة واما البقرة او شاة او شرك
 في يوم منى لم يجز الهدي صائم ثلاثة ايام قبل يوم النحر وسبعة اذ ارجع ولان يصوم الثلاثة من مين احرم بالعمرة
 في انظر اقوال العلماء وفيه ثلث روايات عن احمد قال يصومها قبل الاحرام بالعمرة وقال لا يصومها من مين
 يحرم بالعمرة وهو الابح وقال يصومها بعد التمتع من العمرة من مين الشروع في الحج ولكن دخلت للعمرة في الحج الى
 يوم القيمة كما دخل الموضوع في الفصل واصحاب على الله تعالى عليه ما لم كانوا متمتعين به وانما احرموا بالحج يوم النحر
 وح فلا بد من صوم بعض الثلاثة قبل الاحرام بالحج قال اهل العلم ويجهل ان يكون الهدي من مين النعم ونفسها
 قيل في تفسير قوله تعالى ومن اعظم شعائر الله ان تحسبه وتسمينه ولا يترك الكاس في شرايه فقد كانوا يفعلون
 في ثلاث ويكسبون الكاس من مين الهدي والاخيته والرقبة فان افضل ذلك اغلاها ثمنا والنفسه عند ابله
 فانما المقصود تركية النفس وتطهيرها من صفات الجبل فزينة بها بحال التعظيم مدع وجل فلن ينال الله بها
 ولا ديارها ولكن نيا له التقوى منكم وذلك يحصل به رعاية النفاسة في القيمة وروى عائشة ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال من عمل آدمي يوم النحر حسب الله عز وجل من ابراقه وما وانما تاتي يوم القيمة
 بقرونها واظلاها وان الله لم يرفع من الله عز وجل مكان قبل ان يرفع بالارض فطيبوا نفسا وفي الحج لكل
 صدقة من جلد با حسنة وكل قطرة من دهنه وانما التوضع في الميزان فالبشعوا وسأله صلى الله تعالى عليه وآله

وسلم زيد بن ارقم ما هذه الاضاحي يا رسول الله قال سنة ابيكم ابراهيم قال فما لنا منها قال كل شعرة حسنة
قال يا رسول الله الصوف قال كل شعرة من الصوف حسنة رواه احمد بن حنبل **فصل** في الخلق والخلق
فاذا فرغ من الذبح فالتفت عنده الشافعية ان يحلق راسه كله ويقصر من شعر راسه ليتقبل القبلة ويمد يده
راسه فيخلق الشوق الامين الى العطين المشركين على القناتم يخلق الباقي وبه قال الشافعية والحنابلة وقال الحنفية
يعتبر المداينة يمين الى الخلق ولا يخلق ولا يخلق ولا يخلق ولا يخلق ولا يخلق ولا يخلق ولا يخلق ولا يخلق ولا يخلق
الموسى على راسه واحد يثبيل على ان الخلق افضل من التقصير لتكريره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الدعاء
للمحلقين وترك الدعاء للمقصيرين في المرة الاولى والثانية مع سؤلهم ذلك طاهر حقيقة المحلقين ان يشرع خلق
جميع الراس باذلال يقال لمن خلق بعض راسه حلقه الا مجازا وقد قال بوجوب خلق الجميع احمد ومالك وسنة
الكوفيين والشافعية ويجزئ البعض عندهم وتختلفوا في مقدار من الحنيفة الرابع الا ان ابا يوسف قال النصف من
الشافعية اقل ما يجب خلق ثلث شعرات هكذا اختلاف في التقصير قلت وعندى هذا التفصيل فضول السنة حتى
بالاتباع والمرأة لا تحلق بانفاق الاربعه ويجب على المرأة التقصير من جميع شعر راسها ويدخل وقت الخلق عند الشافعية
بانقضاء ليلة النحر وافضل اوقاتة عندهم من صخرة النهار ولا يفوت وقتها وام حيا ولا يلزم تبأخرة شيء ولا يفتقر كان
وعند الحنيفة يختص بزمان وهو ايام النحر وبمكان هو الحرم فلو خالف لزمه ما يصح عند الحنابلة انه لا يلزم تبأخرة
شيء وعند المالكية انه اذا اخره حتى يبلغ ثلثه خلق واهدى وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال لمن خلق
راسه كل شعرة سقطت من راسه نور يوم القيمة واختلغوا في الخلق بل هو نكسك او تحليل مخلوط قد ذهب الى الاول
الجمهور والى الثاني عطاء والبوليوسف وفي رواية عن احمد وبعض المالكية والشافعية في رواية عنده حنيفة قال مالك
التفتت في قوله تعالى ثم يقضوا انفسهم الى خلق لبس الثياب ما يتبع ذلك وقال الامر الذي للاختلاف فيه عندنا ان
احد الخلق راسه لا ياخذ من شعرة حتى يخرج هذا ان كان محدلا كل من شيء حرم عليه حتى يحل بمجي يوم النحر وذلك ان استدعا
قال ولا تخلفوا راسكم حتى يبلغ الهدى محله عليه اهل العلم ومما خلق بعد من الحجرة فقد حصل لا التحلل الاول بانفاق المسلمين
فيلبس الثياب فيعلم الاطفار وتطيب وتيزوج ويصطاد ولا يبقى عليه من المخطورات الا النساء حتى يدخل مكة قال سواد
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا رميت الحجرة فقد حل لكم كل شيء الا النساء وما احمر عن ابن عباس وعن مالك بن النضر
الطيب واللبث الصبي والحيث يروى عليها واستدلوا عليه بانها بعض الصحابة ولا يخفى ان الآثار لا تصلح لمعارضة
الحديث الثابت **فصل** في ترتيب الرمي والنحر والخلق قال اهل العلم ترتيب اعمال يوم النحر سنة فلو قدم بها
نسكا على نسك لا شيء عليه عند اهل العلم وعليه الشافعية وقال بعضهم عليه السلام وانا لو اتوا صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم لخرج على ربع الاثم دون الفدية وعليه الحنيفة وبه قال سعيد بن جبير فتادة الحسن بن النخعي في نكسك في كل ما خلق
في الفتح وقال انهم لا يقولون بذلك الا في بعض المواضع انتهى والاحاديث تدل على جواز تقديم البعض الانسوي على
بعض وهي الرمي والخلق والتقصير والنحر وطواف الافاضة وهو جامع كما قال ابن قدامة في حديث لا يخرج تدرك

السؤال عن الحلق قبل الرمي وفي رواية عن الحلق قبل النحر وفي رواية الافاضة قبل الحلق وفي رواية قدم
الذبح قبل الرمي وفي رواية قدم الحلق قبل الذبح وفي رواية قدم الزيارة قبل الرمي وذهب جمهور العلماء عن
واصحاب الحديث الى الجواز وعدم وجوب الدم قالوا الا ان قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا حج لغيره
الاثم والفدية محالان المراد بنفي الحج نفى الضيق واجاب احداهما فيمنع وايضا لو كان الدم واجبا للبيته
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لان تاخير البديان عن وقت الحاجة لا يجوز وهذا يدفع ما قال الطحاوي من ان
الرضعة مختصة بمن كان جاهلا او ناسيا لاسن كان عامدا فعليه الفدية قال الطبري لم يسقط البني صلى الله تعالى عليه
وسلم الحج الا قد اجزى الفضل اذ لو لم يجز الامر بالاعادة لان الجهل والنسيان لا يضمنان غير ثم الحكم الذي
يلزمه في الحج كما ترك الرمي ونحوه فانه لا ياتر تبركه ناسيا او جاهلا لكي تجب عليه الاعادة قال العجب من كل قوله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا حج على نفى الاثم فقط ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض فان كان الترتيب
واجبا يجب تبركه فلم يكن في الجميع والافاضة تخصيص بعض دون بعض مع تقسيم الشارع اجمع بنفي الحج اطلاقا
الشوكاني في ذلك وجهه في نيل الاوطار **فصل في الافاضة من نى للطواف يوم النحر وهو المأمور به في**
قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وليقال له طواف الافاضة وطواف الزيارة فاذا فرغ من الحلق او اذ
قال انه ان يغض من نى الى مكة ويطوف بالبيت سبعا ينوى بطواف الافاضة ثم يصلي ركعتين على الصفاة التي
ذكرنا في طواف القدوم لكن من سعى للحج عقب طواف القدوم من مفردا وقارن لم يحج الى سعي الحج بعد طواف الافاضة
باتفاق الاربعة وقال مالك والشافعي وسحنون وداود وهو محكي عن ابن عمر وجابر وعائشة كذا قال النووي
انه يكفي القارن للحج وعمرة طواف واحد وسعى واحد وقال زيد بن علي وابوصيفة وصحابه وهو محكي عن علي بن ابي طالب
والشعبي النخعي انه يلزم القارن طوافان وسعيان واجابوا عن حاديث الباب باجوبة متقشفة وذكر الشوكاني
في نيل الاوطار وقال قد احتج ابو ثور على الاكتفاء بطواف واحد للقارن بحجة نظرية فقال قد اجزنا جميعا للحج والعمره
سفرا واحدا واحدا او انا واحدا وتلبية واحدة فذلك يخرج عن طواف واحد وسعى واحد على هذا عند ابو المنذر ومن
جملة ما يحتج على انه يكفي لهما طواف واحد حديث دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة وهو صحيح ذلك لانها بعد فوجها
فلا يحتاج الى عمل اخر غير عمله السنة الصحيحة الصريحة احق بالاتباع فلا يلتفت الى ما خالفها انتهى وجميع العلماء على ان
هذا الطواف ركمن بن اركان الحج لا يصح الحج الا به وعلى الاجماع على فرضية ولا يضطجع ولا يرمل في هذا الطواف عند
الاربعة سواء كان رمل في طواف القدوم ام لم يكن رمل ان لم يك سعى بعد طواف القدوم رمل في هذا الطواف
عند غير الخليلية واضطجع عند الشافعية خلافا لثلاثة وسعى بعده بالاتفاق ومن احرى بالحج من مكته يرمل في طواف الافاضة
عند غير الخليلية ولا يضطجع عند الشافعية خلافا لثلاثة وسعى بعده بالاتفاق ويدخل وقتها بتصاف ليلة النحر على الشافعية
واصحابها ويطاوع النحر يوم النحر عند الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة حتى تطهر من مملوغة من ذلك
الاتفاق فلو خالف وطافت وهي حائض لم يصح طوافها ولم تجز بد من غير خفيفة وعندهم يصح طوافها ويؤتيها

وهو وهو بدنة ولا يصح سعيها بعده لكنه يحير بدم ولو اخرته عن ايام النحر بعذر الحيض والنفس فلا شيء عليها بسبب
 واقفوا على ان يستحب فعل هذه الطواف يوم النحر ان امكن والا فعليه بعد ذلك في ايام التشريق وهو يخرج في الاما
 عليه بالاجماع فان اخره الى بعد ايام التشريق واتى به بعد ما نفى نزاع ولا شيء عليه عند الجمهور وقال ابو حنيفة ومالك
 اذا طاول لزم معه دم انتهى واذا فرغ الحاج من هذه الطواف فتدبر به جميع ما كان حراما عليه بالاتفاق ولم
 يبق الا رمي ايام التشريق والمبيت بمبى وبى واجبات بعد زوال الاحرام على سبيل الاتباع للمحج واذا فرغ
 من طواف الافاضة فينبغي له ان يشرب من سقاية العباس لما صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 جاز بعد الافاضة وهم يسبقون فنا ولوه ولو اشرب منه قائما وقال لولا ان يغلبكم الناس لتزلت فسقيت معكم
 فقيل انه نسخ للنهي عن الشرب قائما قيل ان بيان ان النبي للكرامة قيل بل فعل ذلك للحاجة ويروى ان الربيع
 يستحب عند زمره من استحباب الشافعية ان يعود بعد طواف الافاضة الى منى قبل صلوة الظهر وهو قول المالكية و
 كلام المالكية وقال حنيفة انه اذا حلق غسل مائة من يومه ذلك ان يمس وهو الافضل انه اذا فرغ من طواف الافاضة
 رجع الى منى **فصل في المبيت بمبى وبى** والفعل في ايامها عن عائشة قالت افاض رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم من اخر يوم النحر حتى صلى الظهر ثم رجع الى منى فمكث بها ليلتي ايام التشريق يرمى الجمرة اذا زالت الشمس
 كل جمرة سبع حصيات يكبر مع كل حصاة وليقف عند الاولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع ويرمي الثالثة ولا يقف
 عند رواده احمد والبوداود وفي الباب احاديث بالفاظ استدلل بها الجمهور على ان المبيت بمبى وبى واجب ان
 من جملة مناسك الحج وقد اختلف في وجوب الدم بتركه فقيل يجب عن كل ليلة مع قال المالكية وقيل صدق بدم
 وقيل لطلعام ومن الثلاث وهو المروي عن الشافعي ورواية عن احمد وفي رواية عنه عن الحنفية لاشي عليه
 ولا يصح الرمي في هذه الايام الا بعد الزوال بالاتفاق الاربعة والروايات تدل على انه لا يجزى رمي الجمار في غير يوم
 الا نحر قبل الزوال والشمس بل وقته بعد الزوال كما في النجاشي وغيره من حديث جابر انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 رمي يوم النحر منى ورمى بعد ذلك بعد الزوال واليه ذهب الجمهور وخالف في ذلك عطاء ووطاوس فقال لا يجوز قبل
 الزوال مطلقا وقال سمح ان رمي قبل الزوال اعاد الا في اليوم الثالث فيخبره والاحاديث ترد على الصحيح ولما
 الشافعية والمالكية والحناابلة ان يقدم الرمي على صلوة الظهر وتضطرب عند الثلاثة الترتيب بين الجمرات ويوجب
 عند الحنفية فيبعد بالجمرة الاولى التي تلى عرفة وبى على من الجادة لتقرب الى مسجد الخيف فيمشي اليها ويرمي سبع حصيات
 واحدة واحدة ويكبر مع كل حصاة ثم تقدم عنها قليلا عن من الجادة الى موضع اليعقوبية المتطاية من الحصا ويجعل خلف
 ظهره ويتقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهيل يسبح ويحمد بقدر سورة البقرة على سبيل الاستحباب ان يكن من غير ذلك
 مع حضور القلب وخشوع الجوارح رافعا يديه مقبلا على الدعاء ثم يقدم الى الجمرة الوسطى الثانية ويرمي كمباري
 الاول ويصنع فيها كما صنع في الاولى وليقف للدعاء بقدر ما وقف في الاولى في اطمئنان من يمينها ان لمكنه
 غير اذى ثم ياتي بالجمرة الثالثة وهي جمرة العقبة التي رماها يوم النحر فيسبعا ولا يعرج على شغل ولا يقف عند الدعاء

بل يرجع من نوره الى منزله ولم يرهما صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من اعلاهما كما يفعل الجبال ولا جعلها من ميسره
 بل استبقن الوادي واستعرض الجمرة وحمل البيت عن يساره ونهى عن ميسره ويروى ان الدعاء يستجاب عند الجمرة
 وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يغفر لكل حصة رماها بكبيرة من الكبائر المولقات الموجبات وقد ثبت في حجة
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رفع اليدين للدعاء في ستة مواضع الاول على الصفا الثاني على المروة الثالث في غير
 المربع بمزدلفة الخامس عند الجمرة الاولى السادس عند الجمرة الثانية ثم رمى في اليوم الثاني من ايام التشريق
 كما رمى في اليوم الاول واستحب الثلاثة خير الخفئة ان يخاطب الامام في هذا اليوم خطبة فريدة بعد صلوة الظهر لعلم
 الناس جواز النحر وابعده ثم رمى في اليوم الثالث كذلك ان لم يكن نحر في اليوم الثاني والافضل عند الخفئة
 ان يرمى في غير يوم النحر من ايام التشريق ماشيا وفي يوم النحر ركبا وعند الخفئة ان يرمى كله ركبا افضل وعند
 المالكية وكثير من احبابنا ان يرمى ماشيا في ايام التشريق افضل منه سبب الشافعية انه لو ترك الرمي حتى
 خرجت ايام التشريق وجب عليه جيرة فان كان النحر وجميع رمى ايام التشريق ويوم النحر لزومه دم واحد
 وان كان ثلث حصيات فالكثرة لزومه دم وان كان حصة لزومه دم من طعام يفرق على مساكين احرم وفي حضان
 مدان وعند الخفئة ان ترك جميع الرمي لزومه دم وان ترك رمى جمرة العقبة يوم النحر او اكثره لزومه دم وان ترك
 منها حصة او حصتين تصدق لكل حصة نصف صاع من براد صاع من خشير او تمر ويرى ان الاسهل
 رمى الجمرات ان ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت اتاه جبريل عليه السلام فراه الطواف ثم اتى به
 جمرة العقبة فعرضه للشيطان فاخذ جبريل سبع حصيات واعطى ابراهيم بها وقال ارم وكبر فربما وكبر
 كل مرة حتى غاب الشيطان وكبر افضل عند الجمرة الثانية والثالثة وتاخير النحر الى اليوم الثالث افضل
 بالاتفاق وسجود التعميلة لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ومن ترك البيت بعد
 كاهل سقاية العياس وعاء الابل ومن خاف على نفسه او ماله ولا شبه ذلك فلا شيء عليه عند الشافعية ولا ينظر
 الذي يقيم الناس الناسك بل الستة ان يقيم الى الثالث والستة للامام ان يصلي بالناس مني يصلي اهل الموسم
 خلفه ويحب ان يترك بالصلوة في مسجد الخيف وللايهام مع الامام فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 والابكر وغيره كانوا يصلون بالناس قصر المجمع بمنى ويقصر الناس كلهم خلفهم اهل مكة وغير اهل مكة وانما روى عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال اهل مكة التوا صلواتكم فانا قوم سفر لما صلى بكاء لنفسه فان لم يكن للناس الى ايام
 مني صلى الرجل باصحابه بالسجدة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يكن جهده وروى عنه صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم انه صلى في مكان سبعون نبيا منهم موسى عليه السلام وان فيه قبر سبعين نبيا ويقال
 ان صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند الاحجار امام المنارة **فصل** في التحصيب ينبغي لمن نحر
 من منى ان ينزل بالحصيات لاتفاق ائمة ابو النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حامدا شاكرا سبطعا مسرعا
 مناسكا لمصداقهم كان متبع بين جبلين وهو الى منى اقرب من مكة يسمى بذلك بكثرة ما بين الحصاة من حجر

ويقال له الا يلج نجف بنى كنانة وملايل على استحب البتحيب بالخرجة بخان والوداد والنسائي وابن
 من حديث أسامة بن زيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال نحن نازلون نجف بنى كنانة حيث
 قاسمت فرئيس على الكفر يعني المحصب قال الزهرري الخيف الواوي وفي الباب احاديث قال عياض انه استحب
 عند جميع العلماء قال في الفتح والحاصل ان من نفى انه سنة كعاشت وابن عباس اراوا انه ليس من المناسك فلا يكثر
 تركه شي من اثبته كابن عمر اراوا دخوله في عموم المناسك بافعاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا تنضم ذلك السنة
 يصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وميت به بعض الليل في قد رقه كما دل عليه حديث النضر وابن مسعود
 انتهى لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مات به فخرج ولم يقيم به بعد صدره يعني لكنه وقع البيت فان لم يكن غير
 قبل ذلك لا مع حج ولا عمرة مفردة وهو متطوع يجب عليه ان ياتي بالعمرة مرة واحدة كالحج عند الشافعية والحنابلة
 وجماعة من الحقيقة وعند جماعة منهم العمرة سنة وليست بالحج وهو مذموم المالكية **فصل** في دخول الكعبة عن
 رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اني دخلت الكعبة ووددت اني لم اكن فعلت
 اني اخاف ان اكون لعنت امتي من بعدى رواه احمد والانسائي ومحمد الترمذي وابن خزيمة والحاكم وفي الباب
 احاديث بالفاظ وفيه دليل على ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل الكعبة في غير عام الفتح لان عائشة لم معه
 فيها لما كانت موفى غير ودق جرح من اهل العلم انه لم يدخل الا في عام الفتح وهذا الحديث يرويه عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يدخل البيت في عمرته فتبين ان يكون دخل في حجة وهذا كجزء البيهقي وقد ارجا
 البعض عن هذا الحديث بانه يحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ذلك كعاشت بالذنية بعد رجوعه من
 غزوة الفتح وهو بعيد جدا وفيه ايضا دليل على ان دخول الكعبة ليس من المناسك الحج وهو مذموم الجمهور وحكي القريب
 عن بعض العلماء ان قولنا من المناسك وهذا الحديث يرويه عليه قد ذهب جماعة من اهل العلم ان دخولها استحب
 قال الغزن جماعة يستحب دخول الكعبة العظيمة والتكبير في جوارها والدعاء في نواحيها كما صرح عنه صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم يصلي الداخل في مصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو ان يدخل بمشي يتقار وجه حتى يكون منه
 وبين الجدار نحو ثلاثة اذرع ف هناك صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانما يستحب خوله اذا كان بحيث
 لا يوذى ولا يوذى ويلط كثر من الناس فيدخلون مع الرحمة الشديدة فيوذى بعضهم بعضا وربما انكشف
 عورتهم ويحارم الرجل المرأة وهي كشوفة الوجه واليد وبالفن في رفع اصواتهم ولا يخشون ولا ينادون
 بحمدهم عليه بل قلعت بذكر يروى ان الدعاء يستجاب في البيت ويروى عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 انه قال من دخل البيت دخل في حنة وخرج بسية وخرج مغفورا وفي النسائي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم دخل الكعبة والبيت اذ ذلك على ستمائة وانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جلس بين الاسطوانتين
 الملتين ببيان الباب فحمد الله واشنى عليه وسأله يستغفره ثم قام حتى اتى ما استقبال من وركب الكعبة فوضع
 رصده عليه وحمد الله واشنى عليه واستغفره ثم انصرف الى كل مكان من كان الكعبة يستقبله بالتكبير والتهيل

والتسبيح والثناء على الله والسنة والاستغفار ثم خرج فمضى كعتيق من قبل صاحب البيت ثم انصرف ويروى ان عمر بن عبد العزيز كان اذا دخل البيت يقول اللهم لك وصدت الامان لداخلي فتيك وانت خير حنظل به اللهم فاقبل مالي فان يحضني بموتة الدنيا وكل هول دون الجنة حتى ابلغها برحمتك انتهي ولا يذنبها الا حافيا ولا حرجا الاثره البيت فمن دخله فهو كمن دخل الكعبة ويستحب دخوله والدعاء فيه ويروى ان الدعاء يستجاب فيه قال النووي ومن الدعاء المأثور فيه يا رب ايتك من شقة بعينه مؤلا معروفك فان لمني معروفك فتبني بي من معروفك

فصل في صفات العمرة المفردة وما يتصل بها من مكاتر الاعمار والطواف بحجر زمزم وغيره اذا اراد ان يعتقر قبل حجا وبعده كيف اراد فليغتسل لاحرامه ويحرم عن المحيط وليس ثوبه الاحرام ويصلي ركعتين ويحرم بالعمرة من ميقاتها وفضل مواقيتها الحجرات ثم التعميم ثم احييت عند الشافعية والتعميم عند الحنفية ومكة المكرمة عند الحنابلة ويروى العمرة يلبي ويقصد مسجدا مكة وليعود الى مكة ويهلي ويذكر حتى يدخل المسجد الحرام فاذا دخل المسجد ترك التلبية عن الثلاثة غير المالكية اذا شرع في الطواف وقال المالكية ان المعتمر من المواقيت ومن فاته الحج يلبي الى روية البيت والمعتمر من القرب كالتميم يلبي الى هبوت مكة او المسجد يطوف بالبيت سبعين نوى بطواف العمرة ويرتل ذية الاتفاق وينطبق عند الثلاثة غير المالكية ثم يصلي ركعتي الطواف ثم يعود الى الحجر الاسود فيستلمه ثم يخرج من باب الصفا ويسعى سبعا لئلا يك على الصفا التي ذكرنا في الطواف والسعي اول قدمه مكة من ترتيب وادعته وغير ذلك فاذا فرغ من السعي خر الهدي ان كان معه ثم حلق او قصر وحل بذلك عن الاربعه وقد تمت عمرته لكن الحنفية قالوا ان كان ساق الهدي لم يحل وسقى على احرامه لا يجزى ولا يصح الى ان يذبح به يوم النحر كما سبق وما يفعله كثير من العوام من حلق الراس مقطعا في كل عمرة بعضه فوالفرع الذي نهى عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اخلقوه كذا واتركوه كذا قال القرطبي والمقيم مكة ينبغي ان يشترط الاعمار والطواف وليكثر النظر الى البيت فاذا دخل فليصل كعتيق من العمودين فهو الاقل ولينقله حافيا موقرا قبل لبعضهم بل قلت بيت ربك اليوم فقال اري باثنين القديين اهل الطواف حول بيت ربك فكيف اراهما اهل الايمان اطابها بيت ربك وقد علمت حيث مشت الى ايمان شتا انتهي وقال العزيز جاعلة في مسكة ينبغي ان يقتسم الحاج هذه اقامته بمكة المشرفة فيكثر من الطواف فقده روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انتقال من طاف بهذا البيت فاحصاه كان كمن اعتق رقبة وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الطائف لا يبرح قدام ولا يصنع قدام الا حط الله تعالى عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان من طاف بهذا البيت ثواب ثوب رقبة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الحج الاسود من البيت من الجنة وهو اشدها من اللبن مشعورة خطايا بني آدم وقد رآته سنة ثمان وسبع مائة وبه لفظه ايضا خطا غير كل احد ثم حجت بعد ذلك فرأيت البياض قد نقصت حيث انه لم يره في ست وثلاثين الا بعد فقل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان المكن والمقام من ياتون الجنة ولولا ما استسما من خطايا بني آدم لافدا ما بين شرق

والمغرب وما مشها من زوى عابته ولا تقيم الا شقي وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم العيشن بالبحر
يوم القيمة لعين يبصر بهما لسان ينطق بشهد علي بن ابي طالب شيخ الاسلام ابن تيمية والاكثاريين
الطوائف بالبيت من الاعمال الصالحة وهو افضل من ان يخرج الرجل من الحجرة ويأتي بعمره كعبه فان هذا لم يكن
من اعمال السالكين الاولين من المهاجرين والانصار ولا غلب فيه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يستعمل
كرهه السلف انتهى بحسب الاكثاريين الصلوة بالسجدة الحرام فصح ان الصلوة فيه بألف من الصلوة في غيره بحسب
الاكثاريين الا تمار عن الشافعية في حقه كإيماني شهر رمضان فان العمرة فيه كجما قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم ذكره المالكية الا تمار في السنة اكثر من مرة وسحب الدعاء بالمعزوم وهو بين الحجر الاسود وبالبيت
وهو واحد المواضع المعروفة باجابه الدعاء وسحب من جلس في السجدة الحرام ان يكون وجهه الى القبلة وان يقرب
منها وينظر اليها ايمانا واحتسابا فان النظر اليها عبادة وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا يخرج من السجدة حتى يتكلم
الركن في طواف كان او في غير طواف ونقل مثل ذلك عن جماعة من علماء التابعين رحمهم الله تعالى انتهى وليكثر
من شرب ما زفر من ويتسقى بيده من غير متعاطيه ان مكنته وليروى من حتى يتصلع ويروى عن شربه بملء فيه ومن الآلة
الشرعية مثل اللهم اجلبه شفا من كل ارض وتقم وارزقني الاخلاص واليقين والمعافاة في الدنيا والاخرة فصح
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال انها مباركة وهما طعام طعم وشفا وسقم وقال ما زفر من ما سوا
لما يشفي ما قصد باخره احمد وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في قوله
والذي ياطي حسته احفظ وفي اسناده عبد الله بن الوليد وهو ضعيف وفيه دليل على ان ما زفر من ينفع الشارب لا
امر شربه لاجله سواء كان من امر الدنيا او من الاخرة لان ما في قوله لما شرب له من صبيغ العموم وهذا عمل العلماء
والاخبار به فشره لمطالب لهم عليه فقالوا لا ويروي ان مياه الارض ترفع قبل يوم القيمة غير زفر من ولا بالانفاس
والتوضي ولكن بكبره الاستنجاء به وكانت عائشة ام المؤمنين تحمل ما زفر من وتخبزان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم كان يحمله رواه الترمذي قال لم أعلم بحوزة اخراج ما بها ونقل الى جميع البلدان وقد كان السلف يحلوه
ويستحب الاكثاريين من الصدقة هو الصدوم والقرأة وسائر الطاعات المكنة **فصل** في طواف الوداع
اذا فرغ الحاج من المناسك واراود الالقائه بمكة لم يطع للوداع وبه قال الحنابلة وان اراد مفارقة مكة والعود
وطنه وجب عليه عند الشافعية طواف الوداع سواء كان وطنه في الحرم ام خارجه وعند الحنابلة انه يجب على من
اراد مفارقة الحرم والعود الى وطنه ومن ابن عباس قال كان الناس يفيضون في كل وجه فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يفيض احد حتى يكون آخر عمره بالبيت رواه احمد ومسلم والبخاري وابن ماجه في
رواية الا انه خفف عن المرأة اياها فنفق عليه وفيه دليل على وجوب طواف الوداع قال النووي وهو قول اكثر
العلماء ويكره تركه دم وقال مالك وداود وابن المنذر يستحبون تركه قال الحافظ والذهبي لم يأت به الا
المنذر في الاوسطانه واجب للامر بالله لا لا يجب تركه شيئا قلت قد اجمع في طواف الوداع امره صلى الله تعالى

عليه وآله وسلم منه عن تركه وفعل الذي هو بيان الجمل الوجوب ولا شك ان ذلك يفيد الوجوب قال الشيخ
قال عامة الفقهاء ليس على النفساء والحائض الطواف الوداع وزويها عن عمر بن الخطاب وابن عمر
وزيد بن ثابت انهم امروا بالاقامة اذا كانت خلاصا للطواف الوداع فكانتم اوجوه عليها كما يجب عليه طواف
الاقامة او لو حاضت قبله لم يسقط وقد ثبت رجوع ابن عمر وزيد بن ثابت عن ذلك ولفظ عمر في لقائه
لشيبه حديث عائشة وبالحجامة يجب عليه تبركهم كدم المتبرك من الشافعية والحنابلة وعند الحنفية وجوب
يجب تبركه او تركه اكثر من فان تعذر لقي في ذمته وقالوا الاول اولا واجاج الاقامة بكنة ونواها سنين لم يسقط
عنه الوجوب وان نواها ابدان كان قبل النفر الاول فلا طواف عليه وان كان بعده لزمه الطواف
عند ابى حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف وينبغي ان يؤخره الصادق عن مكة حتى يكون بعد جميع اموره فلا يفتن
بشجرة ولا نجوا بل بنجر ولا اشغال له في حاله وحيل آخر شغل وداع البيت لكن اذا قضى حاجته واشترى
شيئا في طريقه بعد الوداع او دخل الى المنزل الذي هو فيه لم يحل التسامع على ابيه ونحو ذلك مما هو من باب
الرجل فلا اعادة عليه وان اقام بعد الوداع اعاده وطافه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليل اسحر او صلى
الفجر بالحرم وقرر بالطور ثم نادى بالرحيل فارتحل راجعا الى المدينة ولا ريل في هذا الطواف ولا اضطرار
بالاتفاق فاذا فرغ منه صلى كعتين وياتي بعده الملتزم ان حاجت وهو بين الركن والباب فيضع عليه يده
ويصق به بطنه ويبيسط يديه وذراعيه وكفيه على الجدار فيجعل اليمنى مما يلي الباب واليسرى مما يلي الحجر الاسود
ويدعو بما احب من امر الدنيا والآخرة ويسأل الله حاجته ولان يفعل ذلك قبل طواف الوداع فان هذا
الالتزام لا فرق بين ان يكون حال الوداع او غيره والصحابة قد كانوا يفعلون ذلك بين يديهم
وان شاء قال في وداع الدعاء لما ثور عن ابن عباس اللهم البيت بتيك والبعد عبدك وابن عبدك
وابن امك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى اغثنني على قضاء مناسكك فالحق كنت رضىت عنى فارتد
عنى رضى والا فمن فاض عنى الان قبل ان يناسى عن تيك دارى اللهم فاجنى العاقبة في بدنى واصحني في
جسمي والصحة في ديني وحسن شغلي وارزقني طاعتك ما البقيني وجميع لي بين خيرى الدنيا والآخرة انك
على كل شئ قدير تحب هذا الدعاء الشافعي وقال ما نأخذ حسن لو وقف عند الباب ودعا هناك من
غير التزم البيت كان حسنا فاذا ولى لا يقف ولا يلتفت ولا يمشي القهقري قال الثعلبي القهقري في الله
مشية المراجع الى خلف حتى قبل ان يراى البيت يرجع فودع وكذلك عند سلامة على النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم فيصرف ولا يمشي القهقري بل يخرج كما يخرج الناس من المساجد عند الصلوة وقال ابن الصلاح
انه اذا فرغ من الدعاء الى زمزم وشرب منها مشروفا متبركا ثم عاد الى الحجر فاستلمه وقبله فانصرف عن البيت
انه بعد ركعتي الطواف يستحب ان ياتي زمزم على المشهور من الروايات ويشرب من ماءها ويمسح برأسه ووجهه
وجسده وياتي بأداب الشرب ويدعو عند شربها بما احب ثم ياتي الباب ويقبل العتبة وياتي الملتزم

فيضع وجهه وخره اليمين وصدرة عليه شيبث بالاستسار ساعته يدعوا بالاحتب واستحب مالك في
روايته ان يقف في المشرق ويدعوا اذا وقع تحت الحنايكة ان يقبل الحجر بعد ركعتي الطواف ثم يقف
في المشرق لمصيق بصدرة ويطنن وخره اليمين وذراعيه ويدعوا بالدعاء الذي استحب الشافعي كما تقدم
ومذهب الشافعية والمالكية انه ينصرف ويولي ظهره الى الكعبة ولا يمشي القفري فانه مكره وليس يجزئ
مروية ولا اثر محكي ولا الاثر له لا يعرج عليه وقد وافق ابن الكمال وغيره من الحنفية في هذا وقال اكثر الحنفية
ينبغي ان ينصرف وهو يمشي وراه ووجهه الى البيت متبكيًا متحسرًا على فراق البيت حتى يخرج من المسجد
واختار هذا البعض الشافعية وعند الحنايكة وجهان في انه يولي ظهره الكعبة اذا اراد الانصراف اولًا وقد
كره ابن عباس في قيام الرجل على باب المسجد ناظرًا الى الكعبة اذا اراد الانصراف وينبغي ان يخرج من بينته
كذلك من اجل مكة اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعن ابراهيم الخنفي انه قال كانوا اذا قضوا
جميعهم قصدوا البشي ولقبوا اللهم بذا عمالنا يعلم والحمد لله تعالى واعلم **فصل** في زيارت المساجد البنيّة
مكة قال شيخ الاسلام ابن تيمية اما المساجد التي بنيت بركة غير المسجد الحرام كالسجدة التي تحت الصفا
والذي في سفح ابي قتيس ونحو ذلك من المساجد التي بنيت على آثار النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
واصحابه كسجدة المولد وغيره فليس قصد شيء من ذلك من سنة ولا استحباب احد من الائمة وانما الشروع اتيان
المسجد الحرام والمشاعر ومزولة ونحو مثل جبل حراء وجبل الذي عند منى الذي يقال انه كان في قبلة النبوة
ونحوه فانه ليس من سنة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم زيارة شيء من ذلك بل هو بدعة وكذلك ما يوجد
في المطارات من المساجد البنيّة على آثار البقاع التي يقال انها من الآثار فلم يشرع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
تقصدي من ذلك بخصوصه لا زيارة شيء من ذلك انتهى كلامه نعم اجمع العلماء على استحباب زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم في الصلاة فيها كالف صلاة وزيارة عبادة مستقلة لا تعلق لها بالحج وما يروى للعوام من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
من قول من اراد ان يزار في البرية في علمه ان منتهى كونه في موضع الاصل وبالحجامة فاذا كانت مساجد الآثار كذا فيقال لا
المستحبة في نفس المسجد الحرام فانها بدعة مكرهة قال الشوكاني في ارشاد السائل الى قول المسائل محبها البعض
العلماء والسائلين عن المواضع المستحبة في الحرم الشريف كالمقامات والمنارات والتعلقات في البيوت لزيارة
على الحاجة فالصلاة قول عبارة المقامات بدعتا جماع السامعين حديثا شملوك احرارته فرج بن مرقوق في
اوائل المائة التاسعة من الهجرة واكثر ذلك عليه بل العلم في ذلك العصر ومنعوا فيه مولفات وقد بنيت
ذلك في غير هذا الموضع وبالدعوى من بدعة محدثا من هو شملوك السامعين في غير قباع الارضيين
كيف لم يغضب لها من جاء بعده من الملوك المائلين الى الخيرة ولا سيما قد صارت هذه المقامات محببا
من باب تفرق الجماعات وقد كان الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يني عن الخلل
والفرقة ويرشد الى الاجتماع والاتفة كما في الاحاديث الصحيحة بل نهي عن تفرق الجماعات في الصلاة وبالحكمة

فكل عاقل متشعر يعلم انه حثرت بسبب هذه المذاهب التي فرقت الاسلام فرقة مفسدة اصيب بها الدين
والله وان من اعظمها خطرا واشدها على الاسلام بالقع الآن في احرم الشرائع من تفرق الجماعات ووقوف
كل طائفة في مقام من هذه المقامات كأنهم اهل اديان مختلفة وشرائع غير متولفة فانا لندوانا اليه راجعون
وانا رفعت المنارات فاصل وضعها المقصد صالح وهو سماع البعيد عن محل الاذان وهذه مصلحة مسوغة
اذا لم تقاضها مفسدة فان عارضتها مفسدة من المفسدات المخالفة للشريعة فدفع المفسد مقدم على المصلح
كما تقرر ذلك في الاصول واما تشييد البنيان ورفع زيادة على حاجة الانسان فتدور والنهي عنه والوعظ عليه
وثبت انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امر بهدم بعض الابنية وليس ذلك مجرد بدعة بل خلاف ما ارشده اليه
الشارع انتهى كلامه **فصل** في الرجوع من حج او عمرة وما يتصل به من عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم كان اذا قفل من غزوا وحج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك ولا يحمد وهو على كل شيء قدير آيئون تاييئون عابدون ساجدون لرئيسنا
حامدون صدوق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده متفق عليه وفيه استحباب التكبير والتكبير لله تعالى
عند كل شرف من الارض يعطوه المراجع الى وطنه من حج او عمرة او غزوة ويكرر باحتي يدخل البلد وسحب اذا قرب
من وطنه ان بيعت الى ابله من نخبرهم بقدمه ليل القوم عليهم بقبته وكبره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يطرق البلد
ابلا ليل او كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليل القوم الاغدة او عشية وكان من بهير اذا رجع من سفره بدو للمسجد
فصل في كعتين وكان اهل صحابه بذلك كما في حديث جابر بن عبد الله في قصة البعير وفيه انهم لما قدموا المدينة
امرهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان ياتي المسجد فيصلي فيه ركعتين وسحب اذا دخل منزله ان يصلي ركعتين ان لم
يكن وقت كراجه ويدعو عتبهما ويحمد الله تعالى ويشكروا على النعم عليه من قضاء نسكه وزيارة مسجده صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وقبره النور وعوده الى وطنه وقد يوب البوداؤد ولما طعم عند القوم فاخرج بهناداه الى جانب
عبد الله قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المدينة نحر خذورا وبقرة ثم يذب للقادم ان يهدي الى
البلد ما تيسر فقد اخرج البيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه قال اذا قدم احدكم الى ابله من
سفر فليهد الى ابله ما يطرفه ولو كان حجارة واخرج ابن عساكر عن ابي الدرداء امر فوعا اذا قدم احدكم من سفر فليقدم
معه بدية ولو ان يلقى في ملاء حجار وان كان الحدتيان قد ضعفا فالمدينة مطلقا سنة وللمدينة القادم موضع
في القلب لا يخفى ويندب لمن يلقاه من المؤمنين ان يصافحه ويعتقه وكبره مالك المعانقة ويطلب ان يتغفر له ما اخطأ
احمد في مسنده من حديث ابن عمر فروعا اذا القيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومرة ان يستغفر لك قبل ان يدخل بيته
فانه مغفور له وهو حديث حسن هو نظير حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على ملك استغفار من المرض الى الغفور
مجال الدعوة يستحب لمن علم على القلوم ان يقول لا قبل الله حجب وعقر ذنبك فاخلعت نفقتك ليحرم من الاتي
من سفره قبل مغارقه رفقة على ان يحل منهم ويجز بعد الحج من سفره الذنوب فان التائب

المريض وليوف بهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا يكن كالتي نقضت غزلها فعلقته قبول عبادة
الحج ان يكون بعد ما خيرا مما كان قبلها وغيره ما كان عليه من المعاصي والآثام وان يتبدل باخوانه البطالين
اخوانا صالحين ويجالس اللهو والغفلة مجالس الذكر واليقظة مروي ان بعض الصالحين قدم من الحج فذمته نفسه
الى امره فسمع ما نقلا يقول له ويلك لم تحج ويلك لم تحج فقصه الله تعالى بسبب لك نسأل الله تعالى للهدى
بهدي رسولنا الكريم في كل فائتي وقد روان يسلك بنا سبيل رضاه ويخلصنا في واسع فضله العليم ان يوفينا من
كل بليتة في الدنيا والآخرة انه ولي ذلك والقادر عليه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل

الباب الخامس في زيارة سيدنا محمد المصطفى احمد المجتبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

فصل في حكم الزيارة اعلم انه قد اختلفت فيها اقوال اهل العلم فذهب الجمهور الى انها مندوبة وذو سبيلين
المالكية وبعض النظار هرة الى انها واجبة وقالت المنفردة انها قربة من الواجبات وذو سبيلين الاسلام بن تيمية
انها غير مشروعة وتبطل على ذلك بعض اخبارنا وجميع من اهل الحديث وروى ذلك عن مالك في الجوهري والقا
عياض احتجاج القائلون بانها مندوبة لقولهم لا يظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدهم ولا سدوا بارجيا وجبالا استدلال ان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حي في قبره بعد موته كما في حديث
الانبياء احياء في قبورهم وقد صححه البيهقي والفت في ذلك خبره وقال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال السكاك
المحققون من اصحابنا ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حي بعد وفاته انتهى ويؤيد ذلك ما ثبت ان الشهداء
احياء يرزقون في قبورهم والنجي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منهم وانما ثبت انه حي كان اجمع اليه بعد الموت كما حكي
اليه قبله ولكنه ورد ان الانبياء لا يتركون في قبورهم فوق ثلث ليال وروى فوق البعين فان صح ذلك
فدفع في الاستدلال بالآية ولما عرض القول بدوام حياتهم في قبورهم ماسيا من ان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
يرجع عليه روحه عند التسليم عليه حديث من زارني بعد موته فكأنما زارني في حياتي الذي سياتي انصح فوجه
في المقام وقال محمد بن عبد السلام في المصدر المذكور على غير ما في الكلام في الآية في مقامين احدهما عدم الالتها
على مطلوبة والثاني بيان الالتها على لقيضه والحقين بالامر لفهم الآية وما يريد بها وسبقت له وانتم منها اعلم الا
بالقرآن ومعانيه وهم سلف الامة ولم يخبر بها احد من السلف الا الجسمي اليه في حياته ليستغفر لهم والآية انما هي في الدنيا
الذي رضى محمد بن عبد الله بن الطواغيت وروى محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فظلم نفسه
بهذا عظم ظلم ثم حجى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليستغفر له وكانت عاقبة الصحابة مؤمنة على الله
عليه وآله وسلم ان احد منهم حتى صدر عنه باليقضي التوبة جاز اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي وكان
بذا فراقهم ومن المتأخرين فلما نقل الله بنبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من بين الامم الى دار كرامته لم يكن احد منهم
قطياني الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي ومن اقبل هذا عن احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهت
افترى على الصحابة والتابعين وهم خير القرون على الاطلاق في الواجب الذي فهم الله سبحانه من خلف منه حزن

من امارت الشقاق ووفق له من لا يؤيد به من الناس ولا يعد في اهل العلم ولما دلت الآية على خلاف ما عليها منه وانه
صدر بالقول والارسلنا من رسول الا لمطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك وهذا يدل على ان محمد بن عبد الله
ليس تنفطر طائفة له ولا من اذ من تخلت عن هذه الطائفة ولم تقبل مسلم قطان على من ظلم نفسه بعد موته ان يذهب
الى قبره وسياكه ان يستغفر له وهذا بخلاف قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فلا يعفوا لغيري
عن اهل حكمه وحكيمه هو ما جاور به جوار ميتا فحق حياته كان هو الحكم بينهم بالوحي وبعد وفاته نوابه وخلفاءه ووفقك
انه قال لا تجعلوا قبري عيدا ولا مكانا يشع كل من ياتي الى قبري لكان القبر اعظم اعياد المذنبين وهذا مضاعف
مرسوخ بجواربه انتهى كلامه فاستدلوا انما يقول تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية والهجرة عليه
في حياة الوصول الى حضرة فكذلك الوصول بعد موته ولا يخفى ان الوصول بخبرته في حياته فيه فوائد لا توجد
في الوصول الى حضرة بعد ماته منها النظر الى زوايا الشريعة وتعلم احكام الشريعة منه واجهاذ بين يديه وغير ذلك واستدلوا
ثالثا للاحاديث الواردة في ذلك منها الاحاديث الواردة في مشروعية زيارة القبور على العموم والبنوي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم داخل فيه ودخولا اوليا وكذلك الاحاديث الثابتة من فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في زيارة
ومنها احاديث خاصة بزيارة قبره الشريف اخرج الدارقطني عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وفي اسناده رجل مجهول الحديث ضعيف
مضطرب الاسناد وعن ابن عمر عند الدارقطني ايضا قال فذكر نحوه ورواه ابو يعلى في مسنده وابن عدي في كتابه
وفي اسناده شخص بن ابي داود وهو ضعيف الحديث وقال احمد في حقه صالح وعن عائشة عند الطبراني في الاوسط
عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مثله قال الحافظ وفي طريقه من لا يعرف وعن ابن عباس عند العقيلي مثله وفي
اسناده فضالة بن سعد المازني وهو ضعيف وعن ابن عمر حديث آخر عند الدارقطني بلفظ من زار قبري حيا
له شفاعتي في اسناده موسى بن هلال العبدي قال ابو حاتم مجهول ابي العدالة ورواه ابن خزيمة في صحيحه من طريقه
وقال ان صح اخبر فان في القليب من اسناده شيئا واخرجه ايضا البيهقي وقال العقيلي لا يصح حديث موسى لا
يتابع عليه ولا يصح في هذا الباب شي وقال احمد لا بأس به وايضا قد تابعه عليه سلمة بن سالم كما رواه الطبراني
من طريقه وموسى بن هلال المذكور ورواه عن عبد الله بن عمر عن نافع وهو ثقة من رجال الصحيح وجزء الضياء
المقدسي والبيهقي وابن عدي وابن عساكر وابن عساي ورواه عن عبد الله بن عمر المكب وهو ضعيف ولكنه قد وثقه
ابن عدي وقال ابن معين لا بأس به ورواه مسلم ومقرنا بآخره صحيح هذا الحديث ابن السكيت وعبد الرحمن بن عيسى
ورواه ابن عبد الحماد بن علي هو لا يروى شيئا في مصادر اهل اوراق وقال هو حديث غير صحيح ولا ثابت بل هو منكر
عند ائمة هذا الشأن ضعيف الاسناد ومنهم من لا تقوم به شبهة ولا يعتد به مثله عند الاحتجاج الاضعف في هذا العلم
وقد بين ائمة هذا العلم والمؤرخون فيه المتعبد على كلامهم والمراجع الى قولهم ضعف هذا الخبر في كتابه انتهى ومن ابن عمر
عند ابن عدي والدارقطني وابن حبان في ترجمة النعمان بلفظ من حج ولم يزلني فقد جعلني وفي اسناده النعمان

ميمون وهو حديث ضعيف مجهول لا ستاؤ من واهي المراسيل منضعها وفي الاختلاف والجمالة والارسل
والانقطاع والمضطرب وبعض هذه الامور يكفي في ضعف الحديث وورده وعدم الاحتجاج بهذه الاشياء
كيفية اجتماعها في خبر واحد وفي رواية من زارني بعد موتي فكانا زارني وانا حي رواه ابو الفتوح سعيد بن
محمد البجلي في جزله وهو حديث منكر لا اصل له وسناده مظلم بل هو حديث موضوع على عبد الله بن عمر
الصغير المكبر المضعف كما بينا من قد استثنى الصلح بينا ناشيا وفي رواية ناس من اهل البيت لم يسموا
بزرني فليس له عذر رواه ابن النجار عن انس وهو حديث موضوع مكذب قتل موضوع من نسخة المصنف
لبسمان بن المهدي وسناده الى سمعان ظلمات بعضها فوق بعض وفي رواية من زارني حتى انتهت
الي قبري كنت اذ يوم القيمة شهيدا او قال شفيعا اخراج العقيلي في كتاب الضعفاء وابن عساكر لم يلق من في
في المنام من زارني في حياتي والباقي سواء وهو حديث منكر جاليس صحيح ولا ثابت بل هو موضوع على ابن جريح
وقد وقع تصحيح في منهج واسناده وفي حديث من في المدينة زارني الى وجبت له شفاعة يوم القيمة اخراج جريح
الحسيني في اخبار المدينة وهو حديث باطل لا اصل له وخبر مفضل لا يثبت عليه مثله وهو من اضعف المراسيل واهي
المنقطعات ولو فرض انه من الاحاديث الثابتة لم يكن فيه دليل على محل التراجع وكذا حديث من لم تكن زيارتي
فليس قبري ابراهيم الخليل فانه من الاحاديث المكذوبة والاضحار الموضوعه كما ذكر في الصارم وبالحكمة هذه جميع احاديث
التي استدلل بها اتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي التوفي سنة ست وخمسين وجماعتي شفاء الاشقام في
زيارة خير الانام وشيخ ابن حجر البشير الشافعي المكي في الجوهر المنتظم في زيارة النبي الكريم وغيرهما في خبرها وليس فيها
حديث حسن او صحيح بل كلها منفيقة موضوعه او منكرة لا اصل لها قال الحافظ ابن حجر اكثر متون هذه الاحاديث
موضوعه انتهى فظهر بهذا ان ما ذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيمية واهل الحديث والاكابر امام دار الهجرة والجمعة في مكة
عياض من تعويض المحققين من تصحيحها ووردها وعدم قبولها هو الصواب البحت والحق البصر الذي لا يحصى عنه وعلى
فرض حسنهما او حسنهما اللطالة لها على السفر للزيارة بل على الزيارة فقط وليس التراجع في نفس زيارة القبور بل في السفر
وشد الرحال لها وهو سلك غير هذه المسئلة قال في الفتوح واضح ما ورد في ذلك رواه واحد وبلود او من ابى هيرة
مرفوعا من احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم عليه السلام وهذا الحديث صدر البهقي الباب ولكن ليس فيه
ما يدل على اعتباره كون مسلم عليه على قبره بل ظاهره انهم من ذلك انتهى وقد رويت زيارة علي بن ابي طالب عليه السلام
عن جماعة من الصحابة منهم بلال عند ابن مسعود وابن عمر عند مالك في السوط او ابو ايوب عند احمد والنسائي كرمي
في الشفاء وعنه ابن خزيمة على محمد بن الدارقطني وغيرهم ولا ولكن لم يتصل عن احد منهم انه شد الرحل لذلك الامن
بلال لانه روى عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يدري ما يقول له انه في الجنة يا بلال يا بلال ان
تزدني في روي ذلك ابن مسعود ولكن هذا لا يثبت ليس صحيح عنه ولو كان صحيحا لم يكن فيه دليل على محل التراجع
ولا يكون المنام حجة شرعية وقول القائل سنده جيد خطا ومنكأ بينه في الصارم بينا كما في ما رواه ابن جريح منكر

واسناد مجهول فيه انقطاع بل بعض الفاظ الخبر يشهد بطلانه وثبت عن ابن عمر انه كان اذا قدم من سفر الى
 قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عليه وعلى ابني بكره وعمر وليس فيه شيء من ولا اعمال مطي ومعهذا قال
 ابو عثمان العمري ما علم احد من اصحابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يفعل في ذلك الا ان عمر كذا ذكر عبد الرزاق
 في مصنفه كاستدل القائلون بالوجوب بحديث من حج ولم يزرني فقد جفاني رواه ابن عدي في الكامل في الفاظ
 متقاربة قالوا وانما الجواب للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم محرم فوجب الزيارة لتلايق في الحرم واجاب عنه الجمهور بان
 الجفاء يقال على من ترك المندوب كما في ترك البر والصلة وعلى غلط الطبع كما في حديث من برأ فقد جفأ ايضا
 الحديث على الفرداء مما لا تقوم به الحجة وقد تقدم حرجه واستدلوا بالاجماع وقالوا قد حكى القاضي عياض ان العلماء
 مجمعون على انه ليس يجب للرجال زيارة القبور بل قال بعض الظاهريه بوجودها ومن حكاها النووي واجاب عن
 ذلك بوجوده ذكره في الصلوات حاشيا ان المانع لم يقل ان زيارة القبور محرمة او مكروهة بل هي مستحبة عنده
 ايضا للدعاء للموتى مع السلام عليهم وانما الكلام في السفر اليها وليس في المسئلة اجماع التحقيق بثبوت اختلاف فيها
 بعض المتقدمين وان كان قوله ضعيفا من حيث الدليل قال ابن البطل كره قوم زيارة القبور لاحاديث في النبي
 عنها وقال الشعبي لولا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نهي عن زيارة القبور لزررت انتهت وقال ابراهيم
 النخعي كانوا يكرهون زيارة القبور عن ابن سيرين مثله قال مالك والبخاري وعياض قاضي زنبش شيخ الاسلام
 ابن تيمية ان قال ليس هو بمنفرد بهذا القول والمقصود ان الاجماع المذكور في هذه المسئلة غير محقق
 خامسا بالقياس قالوا جاز في السنة الصحيحة الامر بزيارة القبور فغير نبينا منها اولى وامر وثبت انه صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم زار اهل البقيع وشهدوا واحد قد مر اجاب عن ذلك بان هذا خارج عما نحن فيه لان الكلام في السفر
 زيارة القبور لا في نفس الزيارة واجتمع من قال انها غير مشروعة بحديث لا تشد الرجال الا في ثلثة مساجد هو
 في الصحيح وحديث لا تخذوا قبري عيدا رواه عبد الرزاق قال النووي في شرح مسلم اختلف العلماء في شد الرجال
 لغير الثلثة كالذهب الى قبور الصالحين الى المواضع الفاضلة فذهب شيخ ابو محمد البخاري الى حرمة واشارة عياض
 اختياره والصحيح عند اصحابنا انه لا يحرم ولا يكره قالوا والمراد ان الفضيلة الثابتة انما هي شد الرجال الى الثلثة
 خاصة انتهى وقد اجاب الجمهور عن حديث شد الرجال بان القصر فيه ايضا في باعتبار المساجد لا حقيقة قالوا ولا بد
 على ذلك من ان بعض الفاظ الحديث لا ينبغي للمطالع ان تشد رجالا الى مسجد يعني في الصلوة غير مسجدى هذا المسجد
 والمسجد الا تعنى فالزيارة وغيره حاجة عن النبي لكن ان مع هذا الخبر فيلنظر فيه واجابوا ثانيا بالاجماع على جواز
 شد الرجال للزيارة وسائر مطالب الدنيا وعلى وجوبه الى عرفة للوقوف والى منى للمناسك التي فيها والى مكة
 والى الجهاد والهجرة عن ذلك الكفر وعلى احتياجها لطلب العلم فليت هذه الاسفار قد ثبت لبعض الشارع وقوله ولم يثبت
 السفر للزيارة لغيره ولا قوله ولم يحصل الاجماع على جوازها فليت هذا القول بل ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد سئل عن
 بعض الاسفار لانه ابل خالها لغيره من احوال الشكر كاعمال الكفر لا ينبغي على الخبير واجابوا عن حديث لا تشدوا

قبري عيدا بان يبل على الحث على كثرة الزيارة لاهل منعه وانه لا يميل حتى لا يزار الا في بعض الاوقات كالعدين
والعالم بمفاهيم السنة وعظمتها والعارف بكلام الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يرتاب بل في ان تلك التاويل
من باب تحريف الكلم عن مواضعه ومن قبيل تاويل البهله وانتحال البطله فانه يا باه طاهر بحديث وبالطه
ولو كان مقصود الشارع ما فهمه هؤلاء فقال زوروا قبري كل حين ولا تعلموا عنه حتى لا تزوروه الا في بعض الأحيان
كالعيد واحتج ايضا من قال بالشرعية بان لم ينزل وابل المسلمين القاصدين للحج في جميع الايام على تباين اليد
واختلاف المذاهب الوصول الى المدينة المشرفة لقصد زيارته ويعدون ذلك من افضل الاعمال ولم يزل
ان احدا اكثر ذلك عليهم فكان اجماعا قلنت وما الدليل على ان هذا الوصول كان لمجرد زيارة القبر بل الظاهر
انه كان مسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكانت الزيارة ممنوعة فيه ومن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان
مع البرهان وما ذكره ابن الجوزي عن عمر بن عبد العزيز انه كان يبر والبريد من الشام يقول له سلم على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاجاب عناء ولا بالمطالبة عن صحة الاسناد الى عمر والثاني بان في اسناده ضعف
وانقطاع وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في مصنفاته وقتا واه ومناسكه استحباب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم على الوجه المشروع ولم يذكر في ذلك تراعا بين العلماء وانما ذكر الخلاف بينهم في السفر لمجرد زيارة القبور
واختار النفع من ذلك كما هو مذموم ماله غير من اهل العلم وهو الذي اختاره القاضي عياض والجمهور
فينبغي ان يعرف الفرق بين محل التراع وغيره ولا يخلط بعضه ببعض ولا يرب ان الانسان اذا اتى مسجده النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استحباب لان الفعل في ايشاع لمن الصلوة والسلام على الرسول لتسليم والثناء عليه
فهذا هو المقصود من الزيارة الشرعية والسفر الى مسجده صلى الله تعالى للصلوة فيه وما يتبع ذلك تحب بالنص
والاجماع والسفر لمجرد زيارة القبر فيه تنزع ومن سافر لمجرد قبر فلم يزرها شرعية بل بدعية فينبغي لمن اراد ان يعرف
دين الاسلام ان يتامل النصوص النبوية ويعرف ما كان لافعال الصلوة والتسليم وما قاله الله المسلمين ليعرف بهم
عليه من التنازع فيه فان الزيارة فيها مسائل متعددة متنازع فيها ولكن لم يتنازعوا فيما علمت في استحباب
السفر الى مسجده واستحباب الصلوة والسلام فيه ونحو ذلك مما شرعه الله في مسجده ولم يتنازع الائمة الاربعة و
في ان السفر الى غير الثلاثة ليس تحب للقبور والانبياء والصالحين الا غير ذلك فان قول النبي صلى الله تعالى
لا تشاءوا رجال حديث متفق على صحته وعلى العمل به عن الائمة المشهورين وعلى ان السفر الى زيارة القبور داخل
فيه فاما ان يكون نهيا واما ان يكون نفيا فلا تحباب وقها وفي الصحيح بصيغة النبي صريحا فتمين انه نهى فمذان
طرقان لا يعلم فيما تراعا بين الائمة الاربعة والجمهور فانه يرد تمام الكلام في مسألة الزيارة ومعلقاتها بمسبو
في الصارم في ذيل حصول هي للدين اصول **فصل** في آداب الزيارة وما يتصل بها قال شيخ الاسلام
ابن عبد الجليل بن عبد السلام بن تيمية الحراني رحمه الله تعالى اذا دخل المدينة قبل الحج او بعده فانه ياتي مسجده النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويصلي فيها فان الصلوة في غير من العجوة فيها سواء الا المسجدين الحرم والاشد حال

الى البيت الحرام والمسجد الاقصى كذا ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة وابي سعيد وهو روى عن
 طريق اخرى ومسجده صلى الله عليه وآله وسلم كان اصغر مما هو اليوم وكذلك المسجد الحرام لم يكن نرا فيه حلقا
 الاشدون ومن بعدهم وحكم الزيادة حكم المزيدي في جميع الاحكام ثم سئل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فانه قد قال من اجل سبيل الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اتى عليه السلام رواه ابو داود وغيره وكان عبد الله بن عمر اذا
 دخل المسجد يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابنتي ثم يركع
 الصلوة يسلمون عليه اذا قال في سلامه السلام عليك يا بني الصلوة من غلقه يا اكرم الخلق علي به يا امام
 المتقين فذلك من صفاته يا بني هو وامى صلى الله عليه وآله وسلم واذا صلى عليه مع السلام هذا مما امر به
 وسلم عليهم مستقبل الحجر مستدبر القبلة عند الكثر العلماء كما لك والشافعي واحمد واما ابو حنيفة فانه كان يستقبل
 القبلة فمن اصحابه من قال يستدبر الحجر ومنهم من قال يجلبها عن يساره واقفوا على ان لا يتلمس الحجر ولا يقبلها ولا
 يطوف بها ولا يصل الى البها ولا يعوا بها هناك مستقبل بالحجر فان هذا كله مبني على اتفاق الامة والملك من اعظم الله
 كراته لذلك الحكاية المروية عنه انه المنصور ان يستقبل الحجر وقت الدعا كذب على مالك ولا يقف عند القبر
 للدعا لنفسه فان هذا بدعه ولم يكن احد من الصحابة يقف عنده يدعوا لنفسه ولكن كانوا يستقبلون القبلة ويدعون
 في مسجده صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم لا تجعل قبري فتنة لعبيد وقال لا تجعلوا قبري عبدا ولا تجعلوا قبركم
 بيوتا وصلوا على حيث ما كنتم فان صلواتكم تبلغني وقال اكثر واعلى من الصلوة يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلواتكم
 معروفة على تقوا كيف تعرض صلواتكم عليكم وقد اشرت ابي ببيت قال ان الله تعالى حرم على الارض ان
 تسلك الحرام الا بغيره فاجزبه بسمع الصلوة والسلام من القريب تبلغ الذي لك من البعيد وقال لعن الله اليهود والنصارى
 اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذروا فاعلوا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولو لولا ذلك لابرز قبره ولكن كره
 يتخذ مسجد اخرجه في الصحيحين فذكره الصحابة في الموضع الذي مات فيه من حجر عائشة وكانت هي وسانر الحجر
 خارج المسجد من قبله وشرقيه ولكن في زمن الوليد بن عبد الملك غير هذا المسجد وغيره وكان نائيه على المدينة عمر
 بن عبد العزيز فامر ان يشترى الحجر ويؤدى في المسجد فدخلت الحجر في المسجد من ذلك الزمان ونسبت منجرة من القبلة
 مستندة الى الصلي البها احد فله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها سدا عن النبي
 الغنوي وزيارة القبور على جميع الزيارات شرعية وزيارته بعيشة فاشريعة المقصود بها السلام على
 والدعاء كما يقصد ذلك بالصلوة على جنازة فزارته بمدة من بين الصلوة عليه راسنة فيها ان يسلم على البيت
 ويصالحه سوار كان نبيا او غير نبى كما كان صلى الله عليه وآله وسلم بالاصحاب اذا زاروا القبور ان يقول
 احدكم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين المسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقرين
 منا ومنكم والمستأخرين نسال الله لنا ولكم العافية اللهم لا تخرمنا اجرهم ولا تقبنا بعدهم واغفر لنا ولهم وكنا
 يقول اذا نارا اهل البقيع ومن بين الصحابة وغيرهم فاشهدوا احد غيرهم بالصلوة في المساجد التي ليس فيها قبور

من الانبياء واصحابهم وغيرهم افضل من الصلوة في المساجد التي فيها ذكبا لتفاق ائمة المسلمين بالصلوة
في المساجد التي على القبور اما محرمته واما كبروتها والزياره البديعية ان يكون الزائر مقصوده منها ان يطلب حوائج
من ذلك الميت او يقصد الدعاء عند قبره او يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ولا استحباب احد من سلف الائمة بل هو من البدع المنتهى عنها باتفاق سلف الائمة وائمتها وقد كره مالك وغيره
ان يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذا اللفظ لم ينقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
بل لما حادىث المذكورة في هذا الباب مثل قوله من زارني وزارني ابراهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة وقوله ان
زارني بعد عاتي فكانما زارني في حياتي وقوله من زارني بعد عاتي حلت عليه شفاعتي ونحو ذلك كلها احاديث
ضعيفة بل موضوعه ليست في شيء من رواين المسلمين التي يعتمد عليها ولا نقلها امام من ائمة المسلمين الا لاربعة
منهم ولا نحوهم ولكن روى بعضها النجاشي والدارقطني ونحوهما باسناد ضعيف بل من عادة الدارقطني وامثاله
ان يذكر وانما في السنن لم يعرف هو وغيره وبنو الضعيف من ذلك واذا كانت هذه الامور التي فيها شرك وبدعة
قد نهي عنها عند قبره وهو افضل الخلق فانتهى عن ذلك عند قبره واولى واخرى يستحب ان ياتي قباه ليصلي فيه
فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال من اظهرني بيته فاحسن الطهور ثم اتى سحوا قبله لا يريد الا الصلوة فيه كان له
كاجر عمرة رواه احمد والنسائي وابن ماجه وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الصلوة في مسجد قبلي افضل عمرة رواه الترمذي
وحسنه والسنن في السفر الى المسجد الاقصى والصلوة فيه والدعاء والذكر والقراءة والاعتكاف تحب في اتي وقت شار سوا كان
حاصرا او بعده ولا يفضل فيه في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا ما يفضل في سائر المساجد ليس في شيء
يتمتع به القليل ويغيب به هذا كله ليس الا في المسجد الحرام خاصة ولا يحجب زيارته الصخرة بل المستحب ان يصلي في قبر
المسجد الاقصى الذي بناه عمر بن الخطاب لمسلمين ولا يسافر للموقوف بالمسجد الاقصى ولا للموقوف عند قبر احد
من الانبياء والمشايع ولا غيرهم باتفاق ائمة المسلمين بل انما قول العلماء ان لا يسافر احد لزياره قبر من القبور
ولكن تزار القبور بالزيارة الشرعية فمن كان قريبا او اجتاز بها احد كما ان مسجد قبلي يزور من المدينة وليس احد
ان يسافر اليه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن ان تشد الرحل الا الى المسجد الثلاثة وذلك ان الذين
مبني على صلوات الائمة لا يشرك بعبادته ولا يشرك له ولا يعبد الا بما شرع فلا يعبد به بالبدع قال تعالى من كان يرد جوقا
ربه فليصل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ولهذا كان عمر بن الخطاب يقول في دعائه اللهم اجعل عملي صالحا
خالصا لوجهك ولا تجعل لحدني شيئا وقال فضيل بن عياض في قوله ليبلوكم ايمكم احسن عملا قال اخلصه واصوبه
قبل ما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا
لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا وانما العمل ان يكون بغير واصواب ان يكون على السنة قال تعالى اقم وجهك
لدينك الملة التي كان الله على العالمين بالهدى فانه هو الغيب
المسئول الذي يرجي ويخاف ويكفر ويعبد فله الدين خالصا وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرا

والقرآن الكريم مخلوق من هذا كما قال تعالى فاعبدوا الله مخلصا للدين وقال تعالى لا تدعون مع الله الهة اخرى وقال تعالى
 اسد عبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه الى قوله اني اسد تأمرني اعبدا بها الجاهلون وقال تعالى
 ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين
 بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدبسون ولا يامرهم ان يتخذوا الملائكة والجن اربابا اياهم كرم بالكفر بعد انتم
 مسلمون وقال قل ادعوا الذين رزقتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون
 يقيمون الى ربهم الوسيلة ايسر اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه قال طائفة من السلف كان اقوام
 يدعون الملائكة والانبيا كالماضي وغيره عليها السلام فانزل الله تعالى هذه الآية قالوا اتخذوا الله وليا
 بل عبادكم من اولاد بقونه بالقول وهم باهوا يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن اراد
 وهم من خشية مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ومثل هذا
 في القرآن العزيز كثير بل في ذلك مقصود القرآن ودعوة الرسل كلهم ولذلك خلق الخلق كما قال تعالى وما
 خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعبدون لخلقهم العمل بتدبيره وباجل ما يحب على الله ان
 يعلم ان الحج من جنس الصلوة ونحوها من العبادات التي يعبد بها الله وحده لا شريك له وان الصلوة على
 انما تكون زيارة قبور الاموات من جنس الدعاء لهم والدعاء من جنس المعروف والاحسان الذي هو من
 جنس الزكوة والعبادات التي امر الله بها توحيده وسنته والذي غير بها فيه شرك وبدعة لعبادات النصارى
 ومن شبههم فقصم البقية لغير العبادات التي امر الله بها ليس من الدين لهذا كان جملة العلماء الذين يفتيهم
 بعدمون السفر لغير القبور والصالحين من جملة البديع المنكرة وهذا في اصح القولين غير مشروعة وكذلك
 من يقصد بقية الاجل المطلب من مخلوق هي منسوبة اليه كالقبر والمقام ولاجل الاستحاضة به ونحو ذلك فهذا
 شرك وبدعة كما يفعل النصارى ومن شبههم من يعتقد هذه الامة بحيث يجعلون الحج او الصلوة من جنس ما يفعلونه
 من الشرك والبدعة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما ذكر له بعض الزواجر كفت بارض الحبشة فذكر له
 جميعها وانيها من التصاوير اولئك ذوات نعيم الرحيل الصالح بنوا على قبر مسجدا وصورة فاني تلك التصاوير
 اولئك شررا خلق عند الله يوم القيمة ولهذا نهى الله العلماء عافية عبادة لغير الله وسؤال من مات من الانبياء
 والصالحين مثل من كسب ثقبه وعلقها عند قبره او صالح او سجد لقبره او يدعوه او يرغب اليه وقالوا انه لا يجوز
 بناء المساجد على القبور لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قبل ان يموت خمس ليال ان من كان قبلكم
 كانوا يتخذون القبور مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد فاني اني اكم عن ذلك وقال لو كنت متخذا من
 اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وهذا الاحاديث في الصحاح والافعال بعض الناس من اكل التمر في المسجد
 واطبق الشعر في القبور فبدعة مكرهه واما التمر الصالح اني فلا فضيلة فيه بل غير من التمر كالبرقي والمجوة خير
 منه والاحاديث انما جارت في مثل ذلك لا في الصالحين وقول بعض الناس ان الصالحين يصلح بالنبي صلى الله

الايتام واليتامى والرسول قال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فليس الايمان ياخذ الا
 بالاجل له الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وان كان اتاه ذلك من جهة القدرة والملك فانه يوتي الملك
 لمن يشاء ويترغ الملك ممن تشاء ولهذا كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول في الاعتدال من الركوع
 وبعد السلام من الصلوة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجبر
 منك الجباري من آية جدار الجحمت والملك فانه لا يخيبك انما يخيبك الايمان والتقوى واما التوكل
 فعلى الله وحده والرغبة اليه وحده كما قال تعالى وقالوا حسبنا الله ولم يقل ورسوله وقالوا انا الى الله راجعون
 ولم يقل رسول كما قال في الايتام بل هذا نظير قوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قال
 الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوكم فاشعروهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي
 صحيح البخاري عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قال ابراهيم بن القتيبي في النار وقال محمد صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوكم فاشعروهم وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله
 ومن اتك من المؤمنين اي وحده حسبك حسب المؤمنين الذين اتبعوك ومن قال ان المعنى ان الله لا يخذل
 حسبك فقط غلط فغل بل قوله حسن بس الكفر فان الله وحده هو حسب كل عبد يؤمن بحسب الكافي كما قال
 تعالى ليس الله بكان عبده والله تعالى له حق لا يشرك فيه مخلوق كالعباد والاطلاص والتوكل والخوف
 والرجح والصلوة والزكاة والصيام والصدقة والرسول له حق كالايمان به وطاعته واتباع سنته وموالاة
 من يواليه ومعاداة من يعاديه وتقديمه في الجنة على كل من لا يخلص كما قال صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون حسب له من ولده ووالده والناس اجمعين بل حسب
 تقديم الجهاد والذي امر به على هذا كله كما قال تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وارواحكم وعشيرتكم
 واموالكم اتفرقتهم وابتغوا تجارة تخشون كسادها وساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا
 حتى ياتي الله بامرهم والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى والله رسول الله الحق ان ترضوه انتهى كلام
 الشيخ رحمه الله تعالى ولا وفقه سنة الرسول واحقه بالسمع والقبول ثم يجب ان يخرج الى البقيع ويرون
 بين الصحابة وغيرهم والاول على الترتيب ويجب ان يروى قبور الشهداء وقبر حمزة عم رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم قال ابن العمام ويروى جليل احدهم للحديث الصحيح اجد جليل محبنا ونحبه ولكن ليس فيه ما يدل
 على زيارته ويجب ان ياتي ببر البرس التي فضل فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسقط فيها فاقته
 بن عثمان وكان السلف الصالح يحبون لمن اتى المساجد الثلاثة ان ختم فيها القرآن وسحب المجاورة بالمدينة
 مكة لمن ظن من نفسه عدم موافقة لمؤتم شرعي وخلقك بغاية من الفرج سحابة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع
 اكثر الدعاة لنفسه واجابه بغاية من الصبر على شيق المدينة وعيشته بالنسبة لبلاد الحضر الاحاديث في كل
 المقام والموت بها كثيرة ومن ثم اخذ منها جميع متاخرين من الشافعية ان السكنى بها افضل منها بمكة مع من لم يرض

بمكة قال ابن حجر الميمني وفي نظر بل المواضع للقواعد ان سكنى مكة افضل وكفى بزيادة مضاعفة الاعمال حجاً
ويستحب ان يتصدق بما امكنه على جيران رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وينظر الى المدينة لعظيم
ويكل سرهم الى الله ويحرم علينا ان يتعصب شيئاً مما عمل من تراب حرم المدينة او من الحجارة الى خارج حرمها
ولو الى حرم مكة ويورد السجدة الشريفين برعتين والاولى ان يكونا بمصلا على الله تعالى عليه وآله وسلم ولكن
حال مغارفة في غاية التشوق للعود وفي غاية الصدق مع الله في ملازمة التوبة والاعمال الصالحة وبني
ان يروا ذخيراً بعد ذلك فان هذا من علامات قبول اعماله وبالله التوفيق **فصل** في فضائل المدينة
وايشبهها قال الله تعالى لا تكن ارض الله واسعة فتهاجر واينما ذكر مسلم والبخاري وغيرهما ان المراد بها
المدينة وفي هذه الاضافة من مزيد التعظيم لا يخفى وقال تعالى والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون من
باجر اليم قل عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر قال سمي الله المدينة الدار والايمان قال البيضاوي
بالايمان لانها مظهر ومصور وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد قال الواسطي اي يحلف لك بهذا البلد الذي تسمي
بمكة في حيا وبيركتك ميتا يعني للمدينة وقيل المراد مكة وهو الراجح لكون السورة ملكة وقال تعالى كما ابر
سبك من بيتك باحق قال المفسرون اي من المدينة لانها مباحرة وسكنه وقال تعالى سب ادخلني مدخل
صدق قال بعض المفسرين هو المدينة ومخرج صدق مكة وروى ذلك عن زيد بن اسلم ويدل له ما رواه الترمذي
ومعه في سبب نزول هذه الآية عن محمد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يثبت احد على
لاوايتها وحده الا كنت له شفعاً يوم القيامة رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم قال لا يصبر على الاوار المدينة وشدة ما احسن حتى لا كنت له شفعاً يوم القيامة رواه مسلم ولا لاف
واولئك من الراوي اوسن لفظه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم للتقسيم ويكون شفعاً للعالمين وشهدا
للطبعين شهدا لمن بات في حياته وشفعاً لمن مات بعده وهذه الشفاعة او الشهادة زائدة على الشفاعة للعالمين
في القيامة وعلى شهادة الجميع الا هم فيكون تخصيصهم بذلك يدور زيادة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم امرت لبقية تاكل القرى يقولون شرب وفي المدينة تمنى الناس كما ينبغي الكيخيت الحيد
متفق عليه وللفظ البخاري انها طيبة تمنى الذنوب كما ينبغي الكيخيت النفقة والمهرث الفاظ شتى وعن
جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول ان الله سمي المدينة طلبة رواه مسلم
وفي حديث جابر بن سمرة قال لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذا با الله في الله وهو في الصبح بالفاظ وعن سفيان
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يكيد اهل المدينة احد الا انما كما ينال الملح في المساء
متفق عليه وروى البخاري بسنده حسن اللهم كفهم من وهمهم يابس يعني اهل المدينة ولا يريد احد بسوء الا اذا
الله كما يندوب الملح في الماء قال المذنب وقد روى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة في الصحيح
وغيره روى الطبراني في صحيحه من علم اهل المدينة واخافهم فاخذوا عليه لفته الله

والملكوت والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اى فرضا وتطوعا او توبة او اكتسابا او وزنا او قولا
ولا عدلا اى فرضا او تطوعا او غيبة او كيلا اقوال ولا الفاظا عند الناس اى وابن حبان وغيرهما وفى الصحيحين
مرفوعا من احدث فيها حديثا او اولى محررا عليه لعنة الله والملكوت والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة
صرفا ولا عدلا وتعنى اللعن الاتعاذ عن رحمة الله والطرد من الجنة والمراوين اتي فيها اثما او اولى من آثامه وضمنه
اليه وجماعه وهذا من الكبار لان اللعنة لا تكون الا فى كبيرة فيستفاد منه ان اثم الصغيرة بها كاثم الكبيرة وخرج
الحافظ بن القيم ابن احتمال حرم المدينة كبيرة وقال غيره اى عند الائمة الثلاثة خلافا لابي حنيفة وعن
بن اسير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المدينة مما جرى فيها من اثمها فيها بسفح حتى
على امتي حفظ جبرائيل ما اجنبوا الكبار من خطيئتهم كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن لم يخطئهم سقى من طينته
الجنال قيل للزنى ما طينته الجنال قال عصاة اهل النار رواه ابن الجار والطبراني بسند فيه شروك وله
العلامة غيرهما عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ما على الارض بقعة احب
الى من ان يكون قبري بها منها لعنة المدينة ثلاث مرات رواه مالك بن مسعود عن يحيى بن ابي بندي قال سمعت
ابى ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم اقبل منا يا ناكمة حتى نخرج منها ورواه احمد
برجال الصحيح عن ابن عمر مرفوعا الا انه قال حتى نخرجنا منها وروى مالك والبخاري وربيون البصري ان عمر بن
الخطاب قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وجعل موثق في بلد رسولك وروى البيهقي مرفوعا من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت بها فمن مات بالمدينة كنت له شفيعا وشيئا رواه في رواية له فانه من ميت بها
اشفع له واشهد له وقد ذكره الرواية ابن حبان في صحيحه وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والبيهقي
وعنه ابن ماجة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها
فاني اشفع لمن يموت بها ورواه الطبراني في الكبير بسند حسن وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب بهذا
وروى الطبراني مرفوعا اول من اشفع له من اتي الى المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف واخرج الترمذي وابو النضر
فالتاريخ في الموت بالمدينة لم يثبت مثله لغيره واذا اختار سكنها بالمعروف من حال السلف ولا شك
ان الاقامة بالمدينة في حياته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم افضل اجماعا فيستحب ذلك بعد وفاته حتى يثبت
اجماع مثله يرفعه وفى الصحيحين اللهم حبب الينا المدينة كمحبنا مكة واشد وفيها اللهم اجعل بالمدينة نفعا محبات
بمكة من البركة ومن ابراهيمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال اللهم بارك لنا في ترمنا وبارك
لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في منا اللهم ان ابراهيم عبدك وعبيدك واني
عبدك وعبيدك وانه دعاك لمكة فانا ادعوك للمدينة مثل ما دعاك لمكة ومثله موداه وسلم وله الفاظ
عند اهل السنن والبركة هنا بمعنى النمو والزيادة وتحمل ان يكون دينية وهي ما يتعلق بهذه المقادير في الزكاة
والكفارات فيكون معنى الثبات لها الثبات الحكم بهادقاره ببقائه الشرقة وتحمل ان يكون دينية من قبل

والقدر بهذا الكمال حتى يكفى منه ملائكتي من غير وفي غير المدينة او ترجع البركة الى كثرة ما كمال بها من غلاتها
وشمارها وفي هذا كله ظهرت اجماع دعوتهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال الكندي الظاهر ان المراءاة البركة في نفس
المكيل في المدينة بحيث يكفى للمدينة ولا يكفى في غير ما قلت هذا هو الظاهر فيما يتعلق باحوادث الكيل اما في
غير ما فعلت من في سائر الامور الدينية والدنيوية وعن ابن شهر آشوب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
على انقلاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدنجال متفق عليه وعن ابني بكرة عن النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم قال لا يدخل المدينة رجل ساجد لها او من سجد البواب على كل باب ملكان رواد الجن ادى
وعن سعد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ان في غبارها شفا من كل اذى
قال واداره ذكر من اجزاء البرص رواد ابن الاثير في جامع الاصول قال النذري في علم الاصول قال
في غبارها شفا من شتى اقسام البصير وكان قد اضر بها كثيرا فصايرجها الى الكوفة البيضاء
بطلان بطريق قباير وتبرخ بها وتخذ منها في مرقه فتقود ذلك جدا وهذه حفرة موجودة اليوم مشهورة خلفا
عن سلف ياخذ الناس منها وتعلقون للتداوى وذكر المحدث الشيرازي ان جماعات من العلماء اذكروا انهم جربوا اتراب
صهيب الحمي فوجدوه صحيحا قال وانا بنفسى سقيته غلاما الى اميرضا من نحو سنة تو اطلبه الحمي فاقطعت عنه من يومه
وذكره المظفر عند ذكر صهيب فقال وفي حفرة يوزن من ترابها يجعل في الماء ويشرب به من الحمي وفي القصصين كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا اشتكى انسان او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع شفا
سبابة بالارض ثم ضمها وقال بسم الله مرتبة ارضنا بريقة بعضنا يشفي بعضنا باذن ربنا ورواه ابو داود
بخوه وفي مسلم من كل سبع قررات باين لايتها حين يصبح لم يضر شي حتى يمسي وفي القصصين من تصبج سبع مرات
عمدة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ورواه احمد بن حنبل في مسنده وفي نسخة مسلم ان في عمدة العالمة شفا وادها
ترياق اول البكرة وعدد سبع من الامور التي علمها الشارع ولا تعلم حكمتها فيجب لايمان بها قال ابن الاثير العمدة
ضرب من التمر اكبر من الصبيحاني يضرب الى السواد وهو ما غرسه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ميره الشربة بالنية
انتهى والاولى من المدينة كثيرة وجمعها بعض فبلغت مائة واثنا عشر نوعا منها الصيواني واحديث الذي روى
فيه غريب لا يسح وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لو شك الناس ان يضربوا الكباد الا بل فلا يزدوا عالما اعلم
من عالم المدينة ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد كان البغينية يقول نرى هذا العالم ملك بن
النس الى غير ذلك

خاتمة قال العبد الخامل المتوازي صديق بن حسن بن علي الحسيني

القنوجي البخاري عن المدينة ما جناه واستعمله فيما يجب ويرضاه قد علمت يوم الاثنين لستع وعشرين قد علمت
من شهر شعبان سنة خمس وثمانين واثنتين والالف الهجرة على صاحبها الصلوة والتحية غيب صلوة الظهر من خط
رحلي بهو بال على جناح السلامة مفتحا لكل فائدة وكرامة مریدا لتدريج الاسلام الى حيث الله احرام ووليت
بعد اقطعت سبعة من المنازل في اليوم الثامن الى محرمي عجلة النزال العبر رفته بالبابور وحملت عليها الاثقال

وركبنا يوم اول ليلة ثم تزلت بمحروسة بمبى وبى ساحل البحر المحيط للبحار واثبتت بهما منتظر الحصول المركب ونهياً
 نراذ السفر اثني عشر يوماً ثم ركبنا يوم الخميس تاسع رمضان قبيل مملوكة العصر في المركب المسمى بفتح السلطان فخرنا
 لبحر السفينة ذلك اليوم مع توسل الطفر والسكينة وكانت الريح يومئذ طيبة فصار المركب يتبين ممره بالبحرين ثم
 سكن الريح وسكن المركب على ظهر البحر وصار البحر كالغدير الدائم لا يتحرك كأنه الماء الراكد ولركبه منا كد حتى انت ثلاث
 ايام على هذا الحال تشنت الابل للمركب الببال فلما استتبأ سوا من مجراه فاصبحوا نجياً وجموا هذه الآية لا اله الا
 انت سبحانك اني كنت من الظالمين كيف وقد قال تعالى اشرها ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فتنفس
 من بركتها الريح وذهب الغنا والتبريح وكان هو ليلة الاحد ثاني عشر رمضان ورايت في هذه الليلة بالنام
 كاني اعانق من شجر السدر اشجاره واثني منه ثماره وثمره طيب نفيس بهواه فوادى كل صحيح ولقيس فغبرت الرويا
 ببلوغ الارب وحصول المقصود من مرض العرب وقد اتفق في بدر ركوب البحر الغشيان والصداع الى ثلاثة
 ايام ثم حصلت الخفة للطبع في اليوم الرابع ووجدت المركب بيتاً كالوطن وشاهدت فيه معنى قول السادة
 الصوفية السفر في الوطن وكان ركاب السفينة نخوة من ثمانية نفس لم كان الوضوء والغسل من ذلك الماء
 المالح واما الشرب فكان اهل السفينة يتصحبوا معهم الماء العذب من مبى وظهرت البثور في الظهر من شدة
 ملوحة ماء البحر وانجرت تلك الى تحي البدن حتى افطرت ثلاثة ايام اويومين وانتمت بقية رمضان بالسفينة
 بالاطمينان والسكينة واجتمع لي في هذا السفر الرحلة للبحر وصوم رمضان وتمت لثانيه عبادتان ومرت
 في الساتع عشر من هذا الشهر من يوم الاحد من مبى على اسقوطر وعدن وباب اسكندرا والقت السفينة بمراها
 على ساحل مدينة ولم نر شيئا من مبى الى هنا من وعشاء السفر وكاتبه اخضر كتبت بيدي في المركب كتاب
 الصائم المبكي على خرابين المبكي للحفاظ ابن قدامة المقدسي في جلد وسطه علم اصنع زين ركوبى البحر عبثا
 وكان تروى الحدية يوم الاحد في السادس والعشرين من رمضان وتزلت بدرا القاضى حسين بن محسن
 والشيخ زين العابدين سلمهما الله تعالى وجلاهما خير ايام الدين وحصل من جهنم ما يحق للضيف من الكرام
 والاطعام والمروة في الشتاء والصيف وانتمت هنا اثني عشر يوماً اراج كتب الحديث وكتبها بيدي واستطع
 ولم اذهب الى الساجد الاصلوات الخمس لكثرة اشتغالي بطلب العلم ونشئ خبر روية بالال شوال بالحدية يوم
 اثنا من والعشرين من رمضان بحسب رويتنا اهل السفينة وضربت الدافع للاعلام بالعدي فجبنا من كد
 ونقصنا عما هنا لك قبيل اليوم يوم التاسع والعشرين ولكن لم نره مع تعمق البصر وامعان البصر مديت
 صلوة العدي وافقه لابل البلد وذهب مع يوم المربع الذي كان بحسبنا يوم السبت سبعة والعشرين الى اكر
 وكان الامام يومئذ في الخطيب رجلاً صالحاً شديداً لسيته بعبد الرحمن الشافعي وكان حاكم البلد احمداً بن المبركي
 حاضر بالمصلى وحدثنا ما نرون بالمصلى فكانوا اخوانا من الذين من اهل البلد والافرناني راي العين ومصلى الحدية
 فضا الحسين بن ابي الخير النضر الخطيب البصري من الاسبر والطين وكانيت مملوكة الصيد على مذهب الشافعية وفي الحاكم

الاقامة بهذه البلدة اصبحت شحاشي كتابي المحطة في ذكر اصحاب السفينة اهلنا بها والى العلم بالحقين بالمروحة
وسيت الفقيه وغيرهما وكلهم تحسنوا ودعوا لولدها وقال لي الشيخ علي بن عبد الله شارب البخاري سلمه الله
لافتني وجوده في هذا الزمان من نعم الله تعالى لو كانوا يعقلون واستغفرت ريسا لى السيد محمد الاسمي بن ابراهيم
من حدة لئلا يظنوا النخل والنقل فمنها ما انظره فيها واستغفرت ومنها ما انظره فيكونت ثم طلعت الى المركب
فبعثت اليها العلم ما شئت شوال من احدى هذه وكشيت فيها تظرف نفع الرسالة ومعنى في المركب الشيخ حسين الحسام الى ثلثة
ايام ثم تذكر العلم والجد وحده ومطعم حتى تنقبت بالبركات لسطرنا وغرقت باحاديث الجيب ايلنا وناوكت
اشترت من الحديقة كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم ورشاد الفحول الى تحقيق الحق من
علم الأصول وتبيل الاطوار شرح شتقى الاخبار وقبح القديس في فني الرواية والدراية من التفسير وغير ذلك ثم غفقت
به وتكلمت الثلوث رابع عشر من شوال قتل الصبح رفوعا رسالة السفينة فكان مجموع ايام الاقامة بالبحر في
على هذا الحساب مع ايام الثلث في المركب ثمانية عشر يوما ولم آل جهدا في هذه الحركة وايام البركة من تفصيل العلم
النافع والخير البخاري وطلسا المركب من الحديقة سكن الوداد الى ثلثة ايام ولم تحرك المركب خطوة من محل القيا
وبعد ذلك تهت الريح الازيب وكان اذ ذاك زمان الحج اقرب وجار الغيم والمطر البليل ورجع المركب الى
عقبه وسار الى غير موبة فمكثنا بهذه الحالة في البحر الى ايام الخميس عن الوصول الى الدمامولى ورايين من احد
حصول السؤل مع ان جدة من الحديقة مسير مجموع لا غير بطى السير ولكن وصل مركبنا اليها بعد نحو شهر حتى
ضائق علينا الارض بما جبت من طول الركوب ومخالفة الهواء وقلة الطعام والمشروب حتى تنقبت
في اليوم والليلة بجمرة من الماء ولقيت من الماء الذي لم يخاطب شي من السم والادام وبلغت انفسها
الترا في تلك الايام وكانت الايدي الى السماء مرفوعة والاعين والاذان كأنها على طريق مجي الريح الطيب
ورقة جنة موصوفة ثم سمع المد قول هؤلاء الآيسين ونبئت لنا يرح طيبة من جهة رب العالمين الى يمين وكا
بالقاية ضعيفة باليمن ولكنه اخرج المركب من مجمع اجمبال المستغرقة في الماء الى ساحل النجاة وراينا يوم السبت
في المركب بلال ذى القعدة ويوم الثالث منه تقوى الريح قليلا جرى المركب ويوم الثلوث رابع ذى القعدة
من السنة المشكورة بعد صلوة الصبح اغتسلنا واحرنا بالعمرة مع نية التمتع من محاذي نيلكم وذهب عنا ما كنا
نخذه من الغم والالام ورفعنا الاصوات بالتلبية وخلصنا العمل بعد والنية وحصل لنا من السرور بهذا الاحرام
لا يمكن شربة بالاعلام في هذه الحالة لما قربنا من جرة قرب المركب ليلا الى حيل في الماء فاضطرب العلم
اضطرابا شديدا وابطاشخ السفينة بالادوقال وخفت منه الانقال وعمل كل تدبير خطره بالبال ارسل المركب
في محله في الحال واتزل السلاخون اقربا للمركب لدر ك خيفة الحال وسوا الى جوانبه وعلموا ان المركب
لوسا قليلا تصادم الجبال فمضى هذا الليل للركاب في غاية الاضطراب تمت تلك الليلة بلا استغفار
واعلام النية والتوبة وكلمة الشهادة على الاسن بطلوا انفسهم للموت ولم يكن هذا الليل اقل من يوم القيمة

ولكن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام حتى طلع الفجر وشاهدنا ذلك الحبل في ضوء النهار من العجايب التي لا يفي انفاؤها
 الى المسلمين اذا تردوا في البحر المركب من جمود الريح او يجر بها مخالفة او شيئا من الخوف على السفينة واليهما
 كانوا يتفقون باسم الشيخ عبيد بن عمير من الخلق الذين يستغيثون به ولم يكونوا يذكرون الله عز وجل
 ابدا ولا يدعونه باسماء احسنى وكنت اذا مضى بنا دون غير الله وسجدوا بالاوليا ونفخت على ايل المركب خوفا
 عظيما من الملاك وقلت في نفسي اينما العجب كيف يحصل هذا المركب لجل الى ساحل السلامة فان شئني العجز
 قد كانوا لا يذكرون الله تعالى في مثل هذا المقام بل يدعون الله تعالى وحده غير مشركين بكما حكى عنهم
 في حكم كتابي البين واذا ركبوا في الفلك عموما فخلصين للدين وهو لا يقوم للذين يسمون أنفسهم المسلمين
 يدعون غير الله ويتفقون باسماء الخلق من ولقد صدق الله تعالى فيما قال ويا ايها الذين آمنوا لا تقولوا
 ولكن لما كانت رحمة الله سبقت غضبا لعل اسم الرامين المركب بفضل كيفما اتفق بعد التماسا والى الى التمسك
 المقصود ونفوا حراسة السفينة بفتح تلك الليلة الهائلة الى جهة والقوى الريح سواقة فتطوى المركب المطير الى
 في يوم وليته وجعل الى ساحل جهة من صلوة الظهر من يوم الاحد التاسع والى القعدة والحمد لله على ذلك هذا كثيرا
 والذي حصل لنا من سيرة القلب اشرف الوجوه والجودا ذاك لا يعلم حقا لقها الا العالمين ذوات الصدور كيف
 فقد ظهرت صورة الملو بعد شهرين غيب الياس كنا نقول يا رب الناس انهم غيبنا على جهة كما استوفت
 سفينة نوح عليه السلام على الجودي فليس فيك بعزير على فضلك الجودي حين تزلت بجرة قمت بها ثلثة ايام
 للاستراحة من تعب السفر واستكرا ارجال حمل الاثقال ووجدت بحيرة المكاسين من جهة الترك على المين على
 الناس باخذوا لهم النابل ثم يوم الرابع في عشر ذي القعدة ركبنا من جهة الى جهة بعد صلوة المغرب ومن
 جهة الى جهة المقصود وعقبه الجود فجمع صلوة الظهر والعصر وخلصنا للبلد الامين بعد نصف الليل مع السبي
 المطوف وتزلنا عن الجبال وشبنا على الانهار كننا الاحمال والاثقال مع الخدام ولم نخرج على شئ وقصدنا
 المسعى الاحرام ووصلنا من باب السلام وادينا اعمال العمرة من الطواف والسعي والوقوف على الترتيب بتيسر لنا
 بحمد تعالى ما كنا بنى من تقبل الحج وسلاما لركن في كل شوط نجاء والطواف والسعي وغيرهما من كل قيم وعجب
 ومن اول نظره وقعت الى جمال الكعبة المكرمة واهلنا عن مصائب السفر وشقاء كلها كاننا في ملك بشوكة في
 الطريق وبكذا شان كل مشوق وصديق كيف والكعبة الهرة لوزاد الله فيها وسناء باقوتة حليت تجلو
 بصائر احين الصلوات مجلوة لنا ظرونا في حلة من الكرامة سوداء وبعد ما فرغنا من السعي بين الصفا والمروة رأينا
 ان تزلنا الى جبل الكعبة فجاونا الى الفجر بالتهجد والى عاروا ولا تخفوا الى الامطار وصلينا الصبح مع اول جماعة
 شافيت ثم جئنا الى التمسك بملابسنا المنيطة وخلصنا الى الحرم وكنتنا بملك انتظير من الحج الا ان كان
 الرحلة الى المدينة في مضي بنا غير المركب من الجود ولولا ذلك لقد كنا السبل الى المسجد النبوي سبحان الله
 على القبر المطهر النور الاحمدى ولم تترك الاستغفار في هذه القصة العظيمة اعنى او اخذوا في القعدة على حلقنا

فيها بعض الكتب والفوائد ولما كان يوم التاسع والعشرين من الشهر المذكور شهر ربيع الأول عند قاضي مكينة
 بلال ذي الحجة كما تقر يوم الثلاثاء من أول يوم من ذي الحجة فلم ير ابل مكينة فخرج من المسافر من اللال
 اذ ذاك ولكن اتبع الناس القاصي فيما هناك فخرجت يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة وتوجهت
 الى منى وبلغت المكي وكنيت ماضيا ثم كبت منها الى عرفة وخرجت من احوال الحج على الترتيب المذكور في هذا المنك
 وعلى الوجه المذكور بالثمة الصغيرة وقولت الحرب للاعظم على القاصي كله قبل الوقوف بعرفة ثم وقفت بها ولم ازل
 بهذا الى الدار والاعتقاد الى الغروب التضرع والابتهال الى عظام الغيوب والمساو من الله القبول فمضت
 منها الى خيولته ومنها الى منى واديت بقية العمل واثبتت بها في حسن الاحوال ومن غاية الشغف بعلم
 السند انكر كتابه العلم بعرفه منى في ليالي ما قامتها لكن في غير اوقات لها سكت لما رجعت يوم الثالث
 عشر الى مكينة فلم يجد قافلته ذهب الى المدينة فاقمت بنظر الرفقة وشهدت الرجل يوم من مائة من شهر
 ستة وستين وخمسين واثنتين والفا الحجة من مكينة الى المدينة المنورة ووصلتها في عشرين يوما
 خلاصا للبعاد لان سيرتها تكون اثنا عشر يوما غالبا في المعتاد ولكن احوالها لم يكونوا معنا حياطين
 فتركوا القافلة لبعثان واهتموا بالشرا والقد وان فكفى الله المؤمنين الفخار وشربهم والماسار واصل الجمع
 مع سلامة المال السريع الى طابة وحل ودعوتهم مستجابة ولحققت الاقامة بهذه البلدة المباركة الى اسبوع
 ويتسلى حضور المسجد النبوي والسلام على الرق المصطفى واصحابه بزيارة بقية وهدايا واحدة تامة
 حمزة منى الله تعالى عنه وغير ذلك من المساجد والآبار خصوصا مسجد قبا على الوجه المذكور للسنون فيا لها
 من بلدة طيبة لمست بانواع البركات واثار من الرحمة والوارس من التجليلات كيف والاورال الكريمة والبركات
 النبوية تترشح من جدرانها والسكنية والوقار تنزل كل من على بنائها واشتهرت بالمدينة كتاب الدخول الى الحاج
 وهو كتاب يمتدحى على يد المتقدين بمحذرات التصوفين واحوت بالعمرة من الرجوع منها ووصلت مكينة يوم ثمان
 عشرين من السفر نصف الليل كما وصلت اليها من حدة ووجدت المطاف والسعة خاليا عن الناس فاثبتت بها
 على ترتيبها وحصلت لي بحمد الله تعالى حجة وعمران وكانت مدة اقامتي بمكة وجواره تعالى اولاد آخرتها من ابل
 اشهر وعندي ان اصل عمرى كان تلك الايام والذي مضى في غير ما لم يكن الامام او اعلام وارجو من الله تعالى
 عودته للزمان وقضاء رغبة الحياة في جوار الرحمن وقد كنت اتمت بمكة بجله اهل الهند واغد وارجع الى الحرم
 المحرم من باب الزيارة واذكر قول الله تعالى وللذين آمنوا حسنى وزايدة ما رجحوا ان يعلموا من ابل
 تلك السعادة وكثيرا ما علم على السلام بتغيا كتب العلم واقول في نفسي او خلوا بسلام وقد اشتريت كتاب
 كتاب الترتيبات وشرح الموطا وحسن الحاضرة في احوال مصر القاهرة وشرح الخليلي والبيجوري على الشامل
 والمتفرقات ونحوها في الطب والاراضى المستطابة وبهجة الشامل وشرح الشامل وشرح الشامل وشرح الشامل
 والموطن كتاب التلخيص على غير ذلك من كتب الحديث والعروة والقرآن وكتب بعض الرسائل

المتحصنة والمطلوكة بيدي وطفعت للعدا في اوائل مجاوى الاولى وسرت الى جهة وركبت للمركب لم يفتض اليه
 وكان يسبح تسعاً في نفس سوى الاحمال والافعال ومررت بساحل المدينة في هذا الرجوع ايضا واقام المركب
 هناك ثلثة ايام لبعض الخواص ثم سار الى مبي وكان الزمان زمان حار شديد وكان الريح سموها ومار البحر ناراً من
 اهل المركب الاسن عصاره سدوات لبعض القوم من شدة الحر الى ان طوى المركب نصف الطريق وقر من عدن
 فجاء البرد والمطر وذهب المرض وانفردوا ان قرب المركب بساحل مبي ضل العلم الطريق لاجل غيبوبة الشمس
 ونراكم السحاب وكان من قوم النصاري وصار ركاب السفينة لذلك حيارى وكان المومم موم طوفان
 وتلاطم البحر والامواج فكسرت حجرات المركب التي كانت فوق التتق من صدوات الموج وتحركت خشبات المركب
 وسهيقن المذبح الموت وصارت السفينة في البحر كرشية في الغلظة وضاعت الانفس من جلاوة الحياة حتى
 جارت رحمة الله تعالى ووارحم الراحمين فاخرجت الشمس من ظلمها ووضح حساب الرصد لعل المركب يطأوا
 واجرى السفينة على سوار الطريق وجاء مركب البريد من نحو مبي فالتحق بنا وسار بهذا المركب حتى اوصلنا الى ساحل
 النجاة واحمد الله الذي نجمته ثم الصالحات وقد شادت في سفري هذا عجائب واورت فيه عدة مصائب واخترت
 الناس ومنيت السفن من الاكياس وقفت على رسوم القوم وبديهم ومحدثاتهم وانها لكم في تحسين المسكن
 والمطاعم والناكح والمساكن وقصرهم على ذلك عدم رفع رؤسهم الى السنن ومات منها وضعف الاسلاك
 وهذا شين لاهل الدين لا سيما لاهل مكة والمدينة الذين هم في خير بقاع الارض وهم قدوة المسلمين خصوصاً الائمة
 منهم وقد رأيت منهم الاسراف الشنيع في طول الزيول والثياب وغير ما حتى رأيت العامم كالابرار والكامم
 كالاخراج وبدعاً لا تحصى ومحدثات لا تقصى فرحم الله امرأاً اجتنب عن ذلك وصان نفسه عما نهاك لفي
 عن القوم هذه المناهي والشكرات جميعاً على التمسك بآبنته والكتاب في ذكر مقامه وقامهم بين يدي رب الارباب
 وخاف الله في كل ما ياتي به وفيه في الحضر والسفر والحياة والمائة وكل الاحوال في ثنين وعشرين يوماً وصلنا
 من جهة الى مبي واقمنابها بكترة المطرا يا ما ووصلنا الى محط الرجال بهوپال في اواخر شهر مجاوى الاخرة
 على البابور من تلك المنازل التي مرنا بها اولاً وكانت مدة الذهاب والاياب ثمانية اشهر واحمد الله
 على ذلك وكان يوم الذهاب من بهوپال ويوم الرجوع اليها يوماً واحداً وهو يوم السبت فكان هذا
 المبارك ما كان الا يوماً واحداً ونحن الآن نقيمون بهوپال الى ما شاء الله المتعال والرجاء من بناؤي الى
 تيسر المقام على الدوام الى وقت الحرام بميت الله الحرام او بديته خير الامام عليه الصلوة والسلام والله الشفي

<p>خاتمة</p>	<p>وهو الهادي لا قوم طريق</p>	<p>الطريق</p>
<p>نحمد الله ونصلي على رسوله قد طبع هذا الكتاب لشرفه والرسالة في في العشرة الاولى من شهر مجاوى الاولى سنة ١٢٩٩ هـ في المطبع محمد علي خورشيد خان الكهنوي نطق</p>		

وكنتها يوم اوله ثم تزلت بمحرومة بمبي وبى ساحل البحر المحيط للحجاج وقمت بها منتظرا حصول المركب ونهيا
 نراذ السفر اثني عشر يوما ثم ركبته يوم الخميس التاسع من رمضان فقبل صلاة العصر في المركب المسمى بفتح السلطان فورا
 لبحر السفينة ذلك اليوم مع توسل الطفر والسكينة وكانت الريح يومئذ طيبة فصار المركب تين مرحلة بالتحسين ثم
 سكن الريح وركبنا المركب على ظهر البحر وصار البحر كالغدير الدائم لا يتحرك كأنه الماء الراكد ولركبنا كنه حتى اتت ثلاثة
 ايام على هذا الحال تشقت لاهل المركب الببال فلما استيناسوا من مجراه فخلصوا بخيا وخنوا هذه الآية لا اله الا
 انت سبحانك اني كنت من الظالمين كيف وقد قال تعالى اشرها ونجينا من الغم وكذلك نجي المؤمنين ففتنفس
 من بركتها الريح وذهب العناء والتعب وكان هو ليلة الاحد ثاني عشر رمضان ورايت في هذه الليلة بالبناء
 كاني اعانق من شجر السدر اشجاره واهني منه ثماره وثمره طيب نفيس بهواه فواد كل صحيح ولقيس ففتنت الرويا
 ببلوغ الارب وحصول المقصود من مرض العرب وقد اتفق في بدر ركوب البحر الغشيان والصدراع الى ثلاثة
 ايام ثم حصلت الخفة للطبع في اليوم الرابع ووجدت المركب بيتا كالوطن وشاهدت فيه معنى قول المسادة
 الصوفية السفر في الوطن وكان ركاب السفينة نحا من غشاة نفس لم كان الوضوء والغسل من ذلك الماء
 المالح وما الشرب فكان اهل السفينة يتصحبوا معهم الماء العذب من مبي وظهرت الشورى في النحر من شدة
 ملوحة ماء البحر وانجرت تلك الى محي البدن حتى انطرت ثلاثة ايام اديومين واهتمت ببقية رمضان بالسفينة
 بالاطمينان والسكينة واتممت لي في هذا السفر الرحلة للبحر وصوم رمضان وتمت لنا فيه عبادتان ومرت
 في الساعات عشرة من هذا الشهر من يوم الميول من مبي على اسقوط وعدن وبابا سكندر واقفت السفينة بمها
 على ساحل جديدة ولم نر شيئا من مبي الى هنا من وعشا والسفر وكاتبه انصرف وكنت بيدي في المركب كتاب
 الصارم المبكى على خراب السبكي للمؤلف ابن قدامة المقدسي في جلد وسط ولم اصنع زمين ركوب البحر عشا
 وكان ترويل الجديدة يوم الاحد في السادس والعشرين من رمضان وتزلت بداء القاضى حسين بن محسن
 والشيخ زين العابدين سلمها الله تعالى وجلاها خير اليوم للدين وحصل من جهتهم ما بحق للضيف من الاكرام
 والاطعام والمروءة في الشراء والضيافة واهتمت هنا اثني عشر يوما لراج كتب الحديث وكتبها بيدي كما استطعت
 ولم اذهب الى الساجد الا لصلوات الخمس لكثرة اشتغالي بطلب العلم وفشي خبر روية بلال شوال بالحديثة يوم
 الثامن والعشرين من رمضان بحسب رويتنا اهل السفينة وضربت الدافع للاعلام بالعيد فحسبنا من ذلك
 ونقصنا عما هنا لك فقبل اليوم يوم التاسع والعشرين ولكننا لم نره مع تعمق البصر وامعان البصر ووليت
 صلوة العياد افقة لاهل البلد وذهبت معي يوم المربع الذي كان بحسبنا يوم التاسع والعشرين الى ارض
 وكان الامام يومئذ والخطيب رجلا صالحا شريفا لسيما بعدي الحسن الشافعي وكان حاكم البلد احمدا بن ابي البركي
 جازيا بالمصلي وخرجنا الى ارضون بالمصلي فكانوا اخوانا من الذين من اهل البلد والعراق ربي ابي الحسين ومحصل الجديدة
 فضا لميسر به بنا وخرجنا من المصلي من لاجو والطين وكانت صلوة الصديق على نذهب بالشافية وفي اليوم

الاقامة بهذه البلدة اصبحت شيئا من كتابي المحطة في ذكر اصحاب السنة لعلمائنا واول العلم المقيمين بالمدينة
وسيت الفقيه وغيره وادركهم تحسونا وودعوا لولدها وقال لي الشيخ علي بن عبد الله شارح البخاري سلمه الله
الا فني وجود شككم في هذا الزمان من نعم الله تعالى لو كانوا يعقلون واستغوت رسائل السيد محمد الاسمي
من حريقه لطلعت النظر والنقل فمنها ما انظره فيها واستغوت ومنها ما غفلت وتغنست ثم طلعت الى المركب
بعد طلب العلم ما شئت شئت من احدية وكشت فبدا تنظر رفع الرساة وسمي في المركب الشيخ حسين الحسام الى ثلثة
ايام ثم ذكر العلم والجد وحده وحده حتى تدفقت بالبركات لمطاردنا وغرقت باحاديث الجيب الطياردنا وكشت
استرمت من احدية كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لخالفة اصحاب الجهم وارتقاء الفحول الى تحقيق الحق من
علم الأصول وتلك الاطوار شيخ متقى الاخبار وفتح القدير في فني الرواية والدراسة من التفسير وغير ذلك ثم غفلت
به ويوم الثلث رابع عشر من شوال قس الصبح رفوعا من ساة السفينة فكان مجموع ايام الاقامة بالمدينة
على هذا الحساب مع ايام التكت في المركب ثمانية عشر يوما ولم آل جهدي في هذه الحركة واما بالبركة من تحصيل العلم
النافع والخير البخاري وطاسا المركب من احدية سكن المولى الى ثلثة ايام ولم تحرك المركب خطوة من محل القيام
وبعد ذلك تهت الريح الازيب وكان اذ ذاك زمان الحج اقرب وجار الغيم والمطر بالليل ورجع للمركب الى
عقبه وسار الى غير سوية فمكثنا بهذه الحالة في البحر الى ايام لم يمس من الوصول الى الدمام في رابعين من العدد
حصول السؤل مع ان جدة من احدية مسير سجع لا غير لبطي السير ولكن وصل مركبنا اليها بعد نحو شهر حتى
ضاعت علينا الارض بما جبت من طول الركب ومخالفة الهواء وقلة الطعام والمشروب حتى تنفست
في اليوم والليلة بجمرة من الماء ولقيت من الارز الذي لم يخاطب شي من السموم والادام وبلغت الان
الترافي في تلك الايام وكانت الايدي الى الساعه مرفوعة والاعين والاذان كأنها على طريق مجي الريح الطيب
ورقة جنة مرفوعة ثم سمع الند قول هو لا وآيسين وبنت لنا يرح طيبة من جهة رب العالمين الى يمين وكا
بالخاتبة ضعيفة باليمن ولكن اخرج للمركب من مجمع اجمال المستقرة في الماء الى ساحل النجاة ورأينا يوم السبت
في المركب بلال ذي القعدة ويوم الثالث منه تقوى الريح قليلا جري المركب ويوم الثلث رابع ذي القعدة
من السنة المنكورة بعد صلاة الصبح اغتسلنا واحرنا بالعرة مع نيت التمتع من محاذي بئركم وذهب عنا ما كنا
نخذه من الخمر والالم ورفعنا الاصوات بالتلبية وخلصنا العمل بعد الفينة وحصل لنا من السرور بهذه الاحكام
لا يمكن شره بالاعلام في هذه الحالة لما قربنا من جرة قرب المركب ليل الى جيل في الماء فاضطرب العلم له
اضطرابا شديدا وابطا اشرط السفينة بالادوقال ونحفت منه الاثقال وعمل كل تدبير خطر بالبال ارسل المركب
في محله في الحال واترك الملاحون اقربا للمركب لدرك مخيفة الحال وسعوا الى جوانبه وعلموا ان المركب
لوسا قليلا القصادم اجمبال فمضى هذا الليل للمركب في غاية الاضطراب تمت تلك الليلة بالاستغفار
واخلاص النية والتوبة وكلمة الشهادة على اللسان بطلوا انفسهم للموت ولم يكن هذا الليل اقل من يوم القيمة

ولكن محمد بن عبد الله طه اسلمته حتى طلع الفجر وشاهدنا ذاك الحبل في ضوء النهار ومن العجايب التي لا ينبغي ان يفارها
 الذين الملاحين اذا تروا في البحر المركب من جمود البحر او يروها مخافة او شيئا من الخوف على السفينة واليهما
 كانوا يتفقون باسم الشيخ عبيد بن وهب من الخلقين سفيثين بنو سفيث بن بنو لم يكونوا يذكرون العذر على
 ابدلا ويخبروا باسماء الحسن بن وكنت اذا سمعتم نيا دون غير احد وتفتنون بالاولياء خفت على كل المركب خوفا
 عظيم من الملاك وقلت في نفسي يا ليت العجب كيف يصل هذا المركب لجل الى ساحل السلامة فان شرى البحر
 قد كانوا لا يذكرون اليه بل طالت في مثل هذا المقام بل يدعون الله تعالى ووجه غير مشركين بكم اني احسهم
 في حكم كتابييين واذا ركبوا في الفلك عموما لخصيص للدين وهو لا تقوم للدين بليون الفسهم المسلمين
 يدعون لغير الله ويتفقون باسم الخلقين ولقد صدق الله تعالى فيما قال ويا ايها الذين آمنوا انتم انتم بالسلامة
 ولكن لما كانت رحمة الله ربك غصبا على اسم الرحمن المركب بفضله كيفما اتفق بطولنا وانني الى السيل
 المقصود وزعموا امراسة السفينة بفتح تلك الميلة الهائلة الى حدة والقوة التي موانعة فتطوى للمركب الطريق البتة
 في يوم وليلة ووصل الى ساحل حدة من صلوة الظهر من يوم الاحد التاسع ذي القعدة واحمد الله على ذلك جدا كثيرا
 والذي حصل لنا من سيرة الطيب اشرف الوجوه والجود اذ ذاك لا يعلم حقا نعمنا الله العظيم بذات الصدور كيف
 فقد ظهرت صورة طاهر بعد شهرين غيب الياس مكانا نقول يا رب الناس اقم غيبنا على وجهك كما استنوت
 سفينة نوح عليه السلام على الجودي فليس فيك بعزير على فضلك الجودي وحسن نزلت بحجة قمت بها ليلة ايام
 للاستراحة من تعب السفر واستكرا ارجال حمل الاثقال ووجدت بحجة المكاسبين من جهات الترك طامنين على
 الناس باخذوا لهم بالليل ثم يوم الرابع في عشر ذي القعدة ركبنا من حدة الى حدة بعد صلوة المغرب ومن
 حدة الى كعبا المقصود وعقبه الجود فوجدت مع صلوة الظهر والعصر دخلنا الميلة الامين بعد نصف الليل مع السيل الى
 المطوف وتزلنا عن الجبال امشينا على الاقدام كذا الاحمال والاثقال مع انحرام ولم نفترج على شئ وقصدنا
 المسج احرام وقلنا من باب السلام واولينا اعمال الغرة من الطواف والسعي والوقوف على الترتيب فبسرنا
 بحمزة تعالى ما كنا نغني من تقبيل الحجر وبتلا المكن في كل شوط جلاو المطاف والسعي وغيرهما من كل قيم وعرب
 ومن اول نظرة وقعت الى جمال الكعبة المكرمة وقلنا عن مصائب السفر وشاقة كلها كانا نلذذنا تلك المشوكة في
 الطريق وبكذا شان كل مشوق وصديق كيف والكعبة الهرة لوزادها بعد ضياع وسنا وبقوتها كانت تجلو
 لصدا ارحمين الصلوات جملتنا نظرين في حلة من الكرامة سوداء وبقدرنا فرغنا عن السعي بين الصفا والمروة فقلنا
 ان تمنا الليل سجد الكعبة فقلنا بالي الفجر بالتيه والى عار ولا تغفار الى الامطار فقلنا اصبح مع اول جماعة
 شافيتهم ثم جئنا الى التمرل وقلنا الدار من طيبنا المحيط وقلنا الامام وكنتنا بركة تنظر من الحج الى الحان
 المرونة الى المدينة فذكرني بتأخير المركب من الوصول ولولا ذلك لقد كنا الى السيل النهرى وسعدنا بالاك
 على الصبر لظهور الاحدى ولم نترك الاستمتاع بالعلم في هذه الفرصة الطيبة اعني او اخذنا في القعدة الى طه

فيها بعض الكتب والفوائد ولما كان يوم التاسع والعشرين من الشهر المذكور شهد بحال عند قاضي مكبرية
 ليل ندى الحجة كما تقر يوم الثلاثاء من ايلول يوم من ذى الحجة فلم يزل مكته ذخيرة من المسافرين السلال
 اذ ذاك ولكن اتبع المسافر القاضى فيما هناك فاحسبته يوم التروية وهو الخامس من ذى الحجة وتوجهت
 الى منى وبلغت المكي وكنت ماضيا نحو مكة فمكت بها الى مكة وقرعت من احوال الحج على الترتيب المذكور في هذا المنك
 وعلى الوجه المذكور بالسنن الصغرى وقولت الحرب للاعظم على القاضى كله قبل الوقت لبعثرة ثم قفنت بها ولم ازل
 بهذا الى الدار والانتظار الى الغروب الفجر والانتقال الى حلالم الغيوب والمساو من الدار القبول ففهمت
 منها الى منى فقلت ونها الى منى واديت بقية العمل وانيت بها الى منى الاحوال ومن غاية الشنف بعلم
 الستم انك كتاب العلم بعرفه منى في ايام قاتمتها لكن في غير وقت لها سكت لما حجت يوم الثالث
 عشر الى مكة فلم اجد قاتمة ذهب الى المدينة فاقمت في منظر الرفقة وشهدت الرجل يوم من شهر من شهر
 ستة وست وثلاثين واثنتين والفا الحجة من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ووصلتها في عشرين يوما
 خلافا للبعاد لان سيرتها تكون اثنا عشر يوما غالبا في المعتاد ولكن احوالها لم يكونوا سعادا عابدين
 فتركوا القافلة لبعثان واخذوا الشر والعقد وان فكفى الله المؤمنين الفخار وشهدهم والياسار واصل الجمع
 مع سلامة المال والروح الى طاعة وحل وحوتم مستجابة ولفقت الاقامة بهذه البلدة المباركة الى اسبوع
 ونيسلى حضور النبي والسلام على الرق والنور المصطفى واصحابه زيارة بقبعة وشهدا راحتيه سائلا
 حنة منى الله تعالى عنه وغير ذلك من المساجد والآبار خصوصا مسجد قبا على الوجه المذكور للسنة فيا لها
 من بلدة طيبة لمست بانواع البركات وآثار من الرحمة والوارس من تجميلات كيف والازوار الآلية والبركات
 النبوية تترشح من جدرانها والسكنية والوقار تنزل كل حين على بنيانها واشتريت بالمدينة كتاب الدغل الاحكام
 وهو كتاب يمتدحى على دينه المتقدين بمحذات التصوفين واحسنت بالعمرة من الرجوع منها وولدت كذبة يوم القاء
 عشرين بدر السفر نصف الليل كما وصلت اليها من حدة ووجدت المطاف والسفح خاليا من الناس فانيت بها عالما
 على ترتيبها وحصلت الى مجد الله تعالى حجة وعمران وكانت مدة اقامتي بمكة وجواره تعالى اولاً وآخر احوال من اربعة
 اشهر وعندي ان حاصل عمري كان تلك الايام والذي مضى في غير ما لم يكن الا منام او اعلام وارجو من الله تعالى
 عودته الازمان وقضاء بقية الحياة في جوار الرحمن وقد كنت اتمت بمكة بمكة اهل الهند واغد وادرج الى الحرم
 المحرم من باب الزيادة واذا ذكر قول الله تعالى وللذين آمنوا حسنى وزيادته فارح من سعادته ان يعلمني من اهل
 تلك السعادة وكثير الامور على السلام بتفيا كتب العلم وقول في نفسي او خلوها بالسلام وقد اشتريت بها
 كتاب الترتيب على شرح الموطا وحسن الحاضرة في احوال مصر القاهرة وتاريخ الخميس والبيجورى على الشامل
 والمتنوعات ومنه في التكميل والرائض المستطابة وبهجة الشامل شرح الشامل وملتصبات الرحمن واذا كان
 في كتاب التلخيص الى غير ذلك من كتب الحديث والعروة والتواضع وتهكتب بعض الرسائل

الختصرة والمطلوعة بيدي وطلعت للوداع في اوائل مجاوى الاولى وسرت الى جهة وركبت المركب السبحاني فصار
 وكان يسبح تسعاً لفسحى الاحمال والاقبال ومررت بساحل المدينة في هذا الرجوع ايضا واقام المركب
 هناك ثلثة ايام لبعض الحوائج ثم سار الى مبيى وكان الزمان زمان حار شديد وكان الريح سموها واد البحر ناراً فزهر
 اهل المركب الاسن عصاره سدوات بعض القوم من شدة الحر الى ان طوى المركب نصف الطريق وقمر من عدان
 فجا برد والمطر وذهب المرض واخر فلما ان قرب المركب بساحل مبيى ضل العلم الطريق لاجل غيبوبة الشمس
 ونراكم السحاب وكان بين قوم النصاري وصار ركاب السفينة لذلك حيارى وكان اليوم منهم طوفان
 وتلاطم البحر والامواج فكسرت حجار المركب التي كانت فوق التتق من سدوات الموج وتحركت خشبات المركب
 واستيقن المذبحي الموت وصارت السفينة في البحر كرشية في الغلابة وضاعت الانفس من حلاوة الحياة حتى
 جارت رحمة الله تعالى وهو ارحم الراحمين فاخرجت الشمس من مظهرها وفتح حساب الرصد ليعلم المركب لطلوعها
 واجرى السفينة على سوار الطريق وجار مركب البريد من نحو مبيى فلتحق بنا وسار بهذا المركب حتى وصلته الى ساحل
 النجاة والحمد لله الذي نعمة تتم الصالحات وقد شاهدهت في سفرى هذا عجائب ورايت فيه عدة مصائب واخبرت
 الناس ومنيرت السفهاء من الاكياس وقفت على رسوم القوم وبيدهم محدثاتهم وانهاكم في تحسين الملابس
 والنظام والنكاح والمساكن وقصصهم على ذلك عدم رفيع رؤوسهم الى السنين ومات منها وضعف الاسلاك
 وهذا شين لاهل المدن لا سيما لاهل مكة والمدنية الذين هم في خير بقاع الارض وهم قد ذاقوا المسلمين خصوصاً الائمة
 منهم وقد رايت منهم الاسراف المنهي عنه في طول الزيول والثياب وغير ما حتى رايت العامة كالانجاء والكماهم
 كالانجاء وبدعاً لا تحصى ومحدثات لا تحصى فرحم الله امرؤا اجتنب عن ذلك وصان نفسه عما هناك ونفى
 عن القوم هذه النساى والتكرات ومجمع على التمسك بالسننة والكتابة بذكر مقامه ومقامهم بين يدي رب الارباب
 وخاف الله في كل ما ياتي به فيذكرني الحضر والسفر والحياة والمائة وكل الاحوال في ثمين وعشرين يوماً وصلنا
 من جهة الى مبيى واقمننا بها بكثره المطر اياماً ووصلنا الى محط الرحال بهوپال في اوائل شهر مجاوى الاخرة
 على البابور من تلك المنازل التي مررنا بها اولاً وكانت مدة الذهاب والاياب ثمانية اشهر والحمد لله
 على ذلك وكان يوم الذهاب من بهوپال ويوم الرجوع اليها يوماً واحداً وهو يوم السبت فكان هذا
 المبارك ما كان الا يوماً واحداً ونحن الآن نقيمون بهوپال الى ما شاء الله المتعال والرحابة من بناؤى الخلال
 تيسر المقام على الدوام الى وقت المحام بمبيت الله المحرم او بغيره خير الا انام عليه الصلوة والسلام وبالله التوفيق

خاتمة وهو الهادى لا قوم طريقه

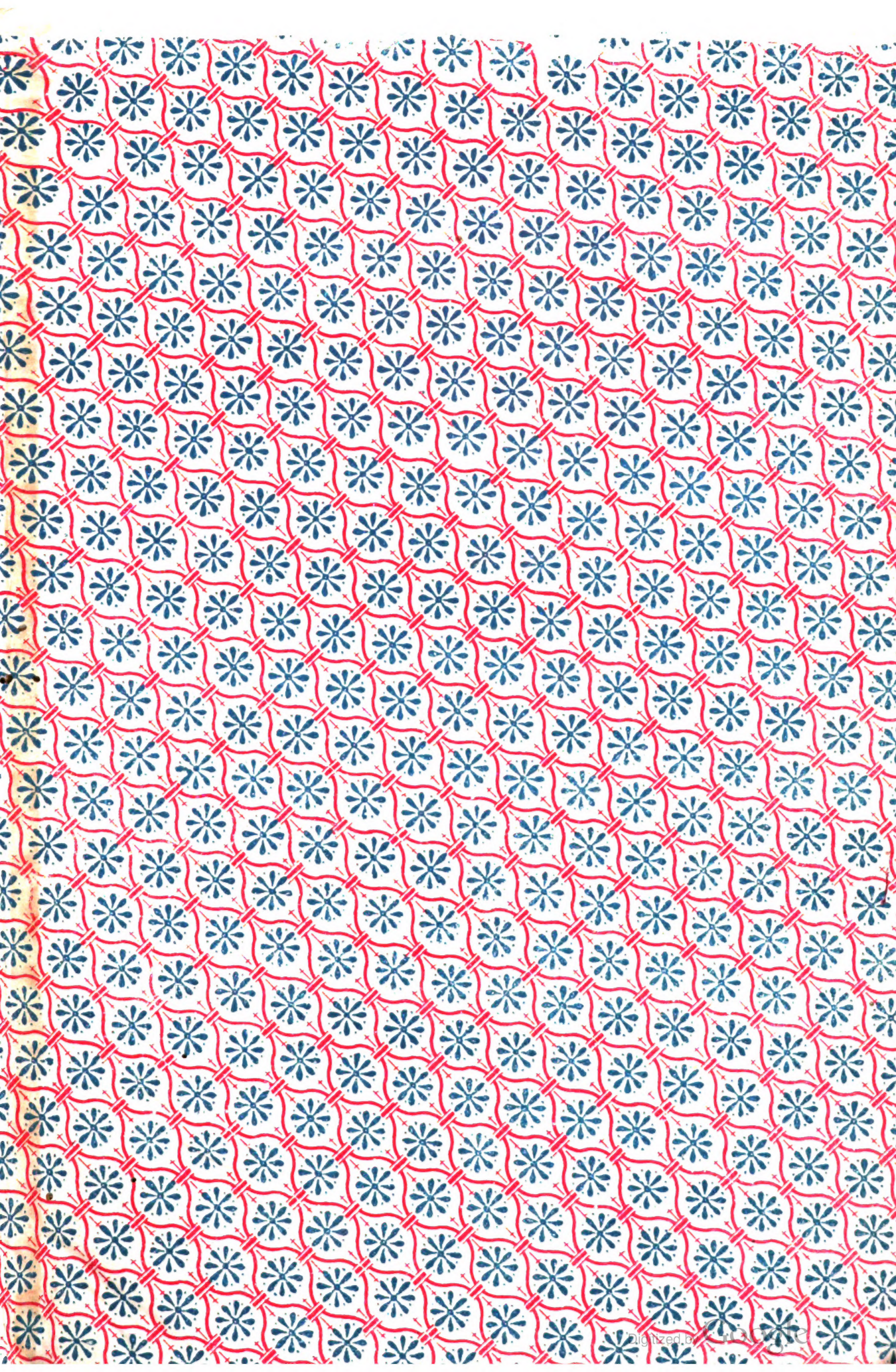
نحمد الله ونصلى على رسوله قد طبع هذا الكتاب الشريف والرسالة في
 في العشرة الاولى من شهر مجاوى الاولى ١٩٩٩ هـ على اجري في المطبع
 محمد علي بخش خان الكهنوى فقط

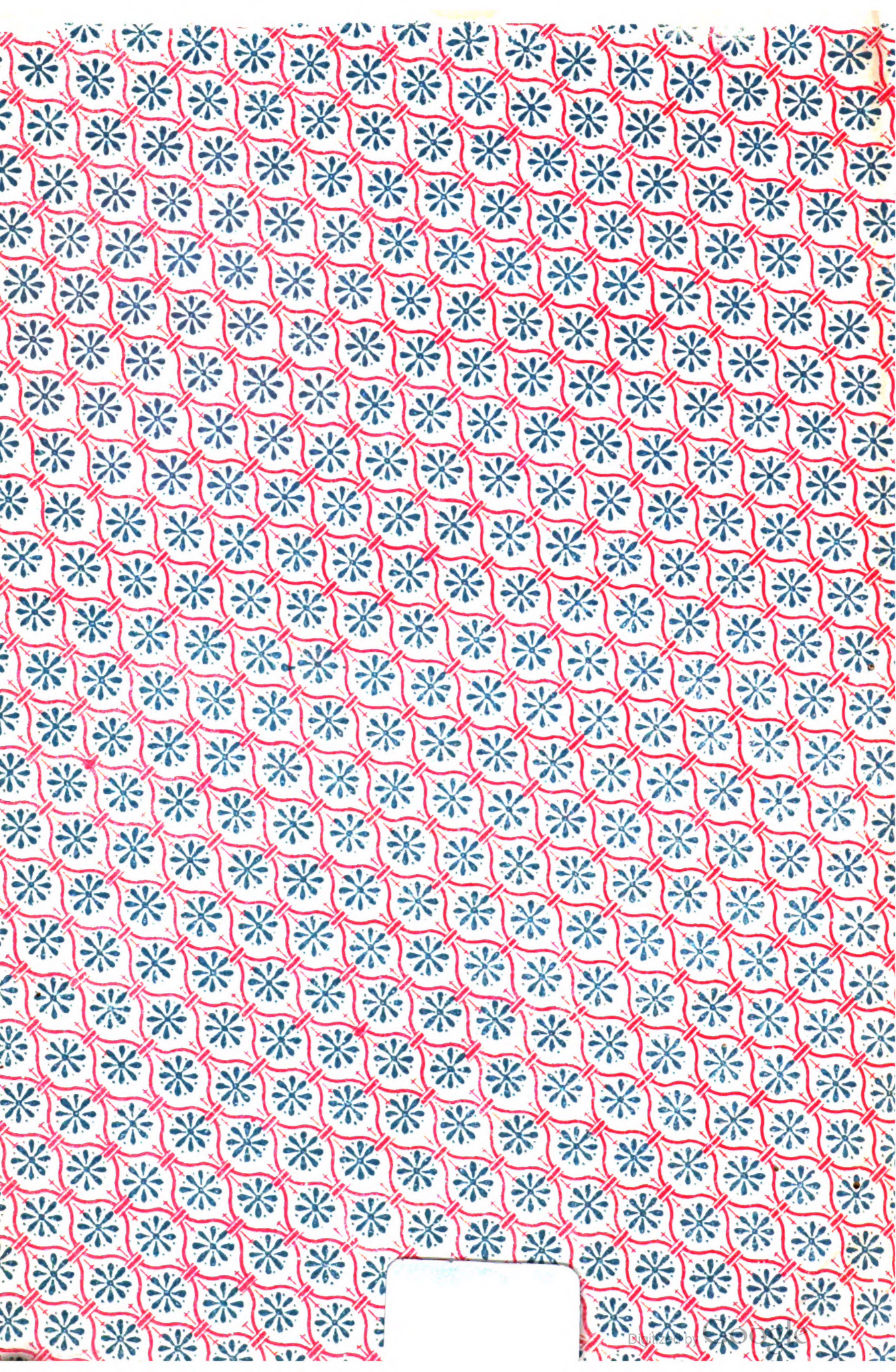
[illegible]

صفحة	كلمة	كلمة	كلمة	صفحة	كلمة	كلمة	كلمة	صفحة	كلمة	كلمة	كلمة
٢٠	والرأى	والرأى	٢١	فما لغوم	فما لغوم	فما لغوم	فما لغوم	٢١	فما لغوم	فما لغوم	فما لغوم
٢٠	مستعرا	مستعرا	٢٠	الاولى	الاولى	الاولى	الاولى	٢٠	الاولى	الاولى	الاولى
٢١	بقنله	بقنله	١	قبل	قبل	قبل	قبل	٢٢	يطفه	يطفه	يطفه
٢٠	يتبدع	يتبدع	٤	قررة	قررة	قررة	قررة	١	الطويل	الطويل	المعول
٢٠	والمر	والمر	٤	قروة	قروة	قروة	قروة	٢١	على	على	على
٢١	بنينه	بنينه	٨	ذكرها	ذكرها	ذكرها	ذكرها	١١	الطيفل	الطيفل	الفضيل
٢٢	اصح	اصح	٢٠	لقنله	لقنله	لقنله	لقنله	١٥	دوقف	دوقف	دوقف
٢٠	للدوا	للدوا	٩	بجل	بجل	بجل	بجل	١٠	الكلال	الكلال	الكلال
٢٠	زادها	زادها	١٣	لا تخيل	لا تخيل	لا تخيل	لا تخيل	٣	شئ	شئ	شئ
٢٠	واد	واد	٢٠	سما	سما	سما	سما	٨	عبرا	عبرا	عبرا
٢٣	كرايته	كرايته	٩	ونقي	ونقي	ونقي	ونقي	١٣	استجب	استجب	استجب
٢٣	الى	الى	١٠	لا تخون	لا تخون	لا تخون	لا تخون	١٠	موضع	موضع	موضع
٢٣	المنزلة	المنزلة	٢	رقية	رقية	رقية	رقية	٢٠	حصاة	حصاة	حصاة
٢٥	لا يبين	لا يبين	٤	سما	سما	سما	سما	٥	لا يجرى	لا يجرى	لا يجرى
٢٤	ابن	ابن	٤	وارحم	وارحم	وارحم	وارحم	٢١	خزوه	خزوه	خزوه
٢٤	فيها	فيها	٢٠	دن	دن	دن	دن	٤	اخرى	اخرى	اخرى
٢٥	قررة	قررة	٢٠	خطبه	خطبه	خطبه	خطبه	٢٢	اذا	اذا	اذا
٢١	وانى	وانى	٢٠	وقر	وقر	وقر	وقر	٢٢	على	على	على
٢٩	الخطا	الخطا	٢٠	ويهم	ويهم	ويهم	ويهم	٢٣	بعض	بعض	بعض
٢٠	الخطا	الخطا	٢٠	وقر	وقر	وقر	وقر	٢٥	و	و	و
٢٢	الخطا	الخطا	٢٠	قبل	قبل	قبل	قبل	٢٦	البحر	البحر	البحر

Handwritten text in a vertical column on the left side of the page, likely in Devanagari script. The text is heavily obscured by noise and artifacts, making it largely illegible. Some faint characters are visible, including what appears to be '२१' (21) and '१२' (12).









32101 065408435

AP



22.68845.377